



## جمهورية الدومينيكا

خورخي أكيليس مارتري كاستييو  
بلدية القسم ديستريكتو ناثيونال  
مكلف قسم الخطط والمشاريع. مديرية التراث الثقافي العقاري.  
Calle Arzobispo Merino n° 210 esquina Conde.  
Ciudad Colonial - Santo Domingo  
809-6899226 هاتف  
martejorge@gmail.com

## سوريا

كمال بيطار  
التعاون التقني الألماني  
مدير مساعد مشروع التنمية العمرانية وإحياء مدينة حلب القديمة  
ص.ب. 12955  
حلب  
هاتف - 963-94-4317416 فاكس 3622018  
kamalbitar@hotmail.com

## أوروغواي

مرثيديس هيغوبورو سيلبيررا  
عمادة بلدية مونتيفيديو  
فنية في قطاع إعادة تأهيل المناطق المركزية في المدن  
Luis A. Herrera 4492 apto.1005  
11700 - Montevideo  
هاتف - 598-2-19503194 فاكس 19501994  
mercego@montevideo.com.uy







## بيرو

خوان مانويل سيتشا نوبوا

محافظة كاخاماركا

مندوبية إدارة التنمية الحضرية والسجل العقاري

Avda. Chanchamayo N° 1660

076 - Cajamarca

هاتف – 368056 51-076-368056 فاكس

jsicchan@gmail.com

خوليو ثيسار أسبيلكويتا بارباتشان

محافظة أريكيبا

منسق مشاريع وأعمال بورتال مونثيباليداد

Portal de la Municipalidad N° 110, 3er piso - Cercado

Arequipa

هاتف – 226762 51-54-226762 فاكس

jaspilcueta10@hotmail.com

لويس فرانثيسكو أمبويرو بيخارانو

محافظة أريكيبا

مدير المركز التاريخي والمنطقة الاثرية

Portal de la Municipalidad 110

Arequipa

هاتف | 51-54-226762

fampuero@yahoo.com

لويس اوبدوليو تاغلي بيثارو

وزارة السكن والبناء والصرف الصحي

مدير وطني للعمران

Av. Paseo de la República 3361 - San Isidro

Lima 27

هاتف 51-1-2117935

ltagle@vivienda.gob.pe

سيليبيا أميليا دي لوس ريوس بيرنارديني

مركز الأبحاث والتوثيق ومستشارية السكان – CIDAP

مستشارة

Jr. Cusco 670-B - Magdalena

Lima 17

هاتف – 4615566 51-1-998664900 فاكس

delosrios.silvia@gmail.com

خابيير بيلاسكو غوتيريث  
الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) - نيكاراغوا  
منسق برنامج التراث من أجل التنمية  
Plaza Bolonia 2 1/2 Cuadras Abajo, frente a la Embajada de Dinamarca  
Managua  
هاتف - 505-5224024 فاكس 5224024  
fcojavi@cable.net.com.ni

### باراغواي

لويس أكوستا بانياغوا  
بلدية كونسيبسيون  
عمدة  
Estigarribia entre Iturbe y Cerro Cora  
Concepción  
هاتف 595-331242710  
luishacostap@hotmail.com

ماريا إيبانخيلستا تروتشي دي غاييغوس  
بلدية أسونثيون  
عمدة  
Avenida Mariscal López 5556 e/Dr. Pedro Villamayor y Victoriano Escurra  
Asunción  
هاتف 595-610589  
secretariaprivada@mca.gov.py

باستور ألبيرتو بيررا بيخارانو  
بلدية سان بيدرو دي إيكوامانديو  
عمدة  
Avenida Braulio Zelada y Jóvenes de la Democracia  
San Pedro de Icuamandyyu  
هاتف - 595-4222252 فاكس 42222423  
informes@sanpedroycuamandyyu.gov

رايموندو إيسيبياو  
الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) - باراغواي  
منسق برنامج التراث من أجل التنمية  
Calle Venezuela N°. 141 casi Avda. Mcal. López  
Asunción  
هاتف - 595-21-444166 فاكس 447314  
espiau@rieder.net.py





نيلسون خابيير سواثو كاسترو  
المكتب التقني البلدي للمدينة التاريخية  
مدير

Edificio Adelsar, frente al Parque Central La Libertad  
Santa Rosa de Copan  
هاتف - فاكس 504-6621655 6621655  
suazonelson@gmail.com

### المغرب

فيصل الشراي  
وزارة الثقافة في المملكة المغربية - جهة الدار البيضاء  
مدير جهوي  
شارع الحسن الثاني رقم 333  
الرباط

هاتف - فاكس 212-661890466 522802884  
cherradifaissal@yahoo.com

### المكسيك

إيدوار دو بيريث بيريدو  
مجلس المواطنين للمركز التاريخي والتراث المشيد في بويلا  
سكرتير المجلس

Calle 7 Sur No. 2905 Colonia Chula Vista  
72420 - Puebla  
هاتف 52-22-22431207  
epp\_disart@yahoo.com.mx

### نيكاراغوا

أرماندو غوستابو مالتيث مندوثا  
برنامج التراث من أجل تنمية بلدات منطقة ماسايا (AMUDEMAS)  
مسؤول القسم الاجتماعي الثقافي

Costado Sur del Antiguo Hospital San Antonio de Masaya  
Masaya  
هاتف 505-25226991  
armandomaltez@yahoo.es

بريندا كارولينا بلانكو موراليس  
برنامج التراث من أجل إحياء حي سوتيابا للسكان الأصليين. عمادة ليون.  
مديرة مشروع

Costado Suroeste de Emergencia HEODRA 25 vras al sur.  
León  
Tel. 505-23113467  
blandoncarolina@yahoo.com

خوليان تيسوكون تيسوكون

بلدية سان خوسي بيتين

عمدة

Barrio El Progreso

17002 - San José Petén

هاتف 502-7928811 .

montealegre\_erick@hotmail.com

لويس موثاس روكا

الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) - غواتيمالا

منسق برنامج التراث من أجل التنمية

Embajada de España 16 calle 0-55, zona 10 Edificio Torre Internacional, 4º nivel

01010 - Guatemala

هاتف - 502-24215200 فاكس 24215201

luis.mozas@aecid.org.gt

## هايتي

كلاودي ميتايير

وزارة السياحة

مدير خطة التنمية السياحية في الجهة الشرقية الجنوبية في هايتي

20, Rue Ducoste

6110 - Port-au-Prince

هاتف - 509-36215479 فاكس 22235359

metaclaude@hotmail.com

## هوندوراس

أديانا مورا غوتيريث

جمعية بلديات هوندوراس (AMHON)

منسقة البرنامج الوطني لتقوية الإدارة الحضرية في المراكز التاريخية

Colonia La Reforma, Paseo de la Reforma, Casa N° 2783

Tegucigalpa

هاتف - 504-2382150 فاكس 32 2385815

amoragu@yahoo.com

إيلدير ريكاردو كاستيانوس ريبيرا

الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID)

مسؤول برنامج التراث من أجل التنمية

C/ República de Colombia, atrás de Wendys Boulevard Morazán, Colonia Palmira

Tegucigalpa, MDC

هاتف - 504-2393637 فاكس 2382150

ecastellanos@aecid.hn





أنخيل دي لاکروت میرا

وزارة السكن في اسبانيا

نائبة المديرة العامة للعمران

Paseo de la Castellana 112, 4º planta

مدريد - 28071 – Madrid

هاتف – 34-91-7284112 فاكس 91-7284862

adelacruz@vivienda.es

كارلوس جوان جوب تورني

جامعة بولينكنيك في كاتالونيا

مدير قسم العمران والتوزيع الترابي

Calle Pere Serra 1-15, Sant Cugat del Vallès

برشلونة - 08190 – Barcelona

هاتف – 34-93-4017876 فاكس 93-4017793

cllop@coac.net

خوسي خابيير لوباتو غونثالث

وكالة الإحياء الشامل للمدينة التاريخية في فيتوريا-غاستيز

مسؤول التدخل الاجتماعي والتنمية الجماعية

Plaza de España nº 8 bis

01001 - Vitoria-Gasteiz

هاتف – 34-94-5161288 فاكس 5161295

jlobato@vitoria-gasteiz.org

ماريا صوليداد هوماني موسكيرا

الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID)

برنامج التراث من أجل التنمية - المساعدة التقنية

Av. de los Reyes Católicos 4

28040 - Madrid

هاتف – 34-91-5838277 فاكس 91-5838325

rcc.externo20@aecid.es; soledad.huamani@gmail.com

## غواتيمالا

فلور دي ماريا لونا ايسترادا

أوربانستيكا ورشة الفضاء العمومي – بلدية غواتيمالا

مخططة حضرية

Centro Cultural Metropolitano, 7a. Avenida 11-67 zona 1 nivel 2 oficina nº 216

01016 - Guatemala

هاتف – 502-22858953 فاكس 22853573

f.luna@urbanistica.org.gt

## كوبا

خوسي أوربينو رودريغيث باريراس  
مكتب مؤرخ مدينة كاماغوي  
مدير عام  
Carmen N° 7, entre San Román y Martí  
70100 - Camagüey  
هاتف - فاكس 53-32-295603  
villaprincipe@ohcc.co.cu

## إيكوادور

خوسي ميرثي غانديا  
الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية - إيكوادور  
منسق برنامج التراث من أجل التنمية - إيكوادور  
Av. 12 de Octubre N24-593 y Francisco Salazar (esq) Edificio Plaza 2000, pisos 10-11  
Quito  
هاتف - فاكس 593-2-2501118  
pepemerce@hotmail.com

## سالفادور

أنتونيو خوان خابيير مارتينيث إيسكوبار  
عمادة بلدية سوتشيتوتو  
عمدة  
Calle Francisco Morazán y Av. Rafael Palacios  
Suchitoto, Cuscatlan  
هاتف - فاكس 503-23351041  
otchsuchitoto@hotmail.com

خوسي أنتونيو غوميث غوثمان  
عمادة بلدية سان مارتين  
مكلف قسم التنمية الحضرية  
Calle 5 de Noviembre y Av. Morazan #1  
San Martin, San Salvador.  
هاتف - فاكس 503-22052032  
arq\_antonio11@hotmail.com

## إسبانيا

أمبارو غوميث - بايتي ريباس  
الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID)  
برنامج التراث من أجل التنمية - رئيسة قسم التراث  
Av. de los Reyes Católicos, 4  
28040 - Madrid  
هاتف - فاكس 91-5838325  
amparo.pallete@aecid.es





## كولومبيا

إينيس ماريا أرياس دي أكونيا

المجلس البلدي في موبوكس

عضو في المجلس

Calle 19 n° 1a - 19. Casa del Cabildo

موبوكس - Mompos

Fax 57-5-6840422

inarme1@hotmail.com

ليونور إيسبيليا غوميث هرنانديث

وزارة الثقافة

منسقة مجموعة حماية الممتلكات ذات الأهمية الثقافية. مديرية التراث

Cra. 8 n° 8-09/27 00

بوغوتا - Bogotá

هاتف 57-1-3424100

lgomez@mincultura.gov.co

ليخيا أوخينيا سالانار ديل كاستييو

غرفة التجارة في قرطاجنة دي إيندياس

مستشارة الرئاسة التنفيذية لمجالات التنمية الجهوية

Centro, Calle Santa Teresa N°. 32-41

Cartagena de Indias

هاتف - فاكس 57-5-6650110

ligiaeu@gmail.com

لويس بيانويبا ثيريتو

الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية - كولومبيا

منسق برنامج التراث من أجل التنمية

Carrera 11 A No. 93 -67 piso 3

Bogotá

هاتف - فاكس 57-1-7441001

luis.villanueva@aecid.org.co

مانويل دابيد أنغاريثا فارغاس

غرفة التجارة في قرطاجنة دي إيندياس

مهندس معماري ومستشار

Cartagena de Indias

هاتف - فاكس 57-301-5019258

manuel\_dauida@yahoo.com

ماريا إيسابيل غونزالث إوروثكو

ولاية بايي ديل كاوكا

مهندس معماري في مجال التراث

Palacio de San Francisco 2 Piso

كالي - Cali

هاتف - فاكس 57-2-6200000

migonza@valledelcauca.gov.co



## البرازيل

غلينيو فيانا بوهرير  
الأمانة البلدية للإدارة والمرافقة الاستراتيجية – العمالة البلدية لمدينة بورتو أليغري  
مدير برنامج المدن المدمجة ومنسق مشروع "فيفا أو سنترو"  
Rua General Ibá Mezquita Ilha Moreira, nº 415, Apart. 211, Bairro Boa Vista  
Código Postal 91340190 - Porto Alegre  
هاتف – 55-51-32893612 فاكس 91138112  
glenio@gestao.prefpoa.com.br

## تشيلي

خوسي أليخاندرو أوسوريو كوبوس  
مؤسسة بيكتور خارا  
مشاريع وتنمية  
Huérfanos 2136  
Santiago - سانتياغو  
الهاتف 56-2-6816690  
joseosorio1971@gmail.com

مابيل بنيا بينيا  
برنامج "أحب حيي" ومتشارة في إبراز القيمة التراثية والاجتماعية والثقافية  
مهندسة معمارية  
Providencia 39 D. 9  
Santiago - سانتياغو  
الهاتف 56-2-2226504  
mabelpenap@gmail.com

مارثيلا أندريا سوتو هرنانديث  
بلدية لاسيرينا  
مهندسة معمارية – مكلفة مشاريع  
Arturo Prat 451  
1710103 - La Serena  
هاتف – 56-51-206577 فاكس 206648  
msoto@munilaserena.cl

روساريو ديل كارمن كاربخال أرابا  
حركة "سكان من أجل الدفاع عن حي يونغاي"  
عضو  
Hurtado Rodríguez 381, Barrio Yungay  
8350473 - Santiago  
هاتف 56-2-6816690  
carvajalrosario71@gmail.com







## عناوين المشاركين

### الأرجنتين

لويس خاكوبو غروسمان  
 المديرية العامة للمدينة التاريخية لمدينة بوينوس آيريس  
 مدير عام  
 Av. de Mayo 575. 3º piso. Oficina 301  
 Buenos Aires - بوينوس آيريس  
 الهاتف 54-11-43438335  
 lgrossman@buenosaires.gov.ar

### بوليفيا

خورخي بالنثويلا بالنثويلا  
 برنامج الإحياء الحضري لمدينة لاباز – حكومة بلدية لاباز  
 مستشار مختص في العمران والمعمار  
 Av. 16 de julio, Edificio San Pablo, Piso 17  
 - La Paz  
 هاتف 2793356 - فاكس 591-2-2316880  
 valenzuelav@accelerate.com

مارتا روبيو مارين  
 الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي (AECID) – بوليفيا  
 منسقة برنامج التراث من أجل التنمية  
 Avenida Arce 2856  
 - La Paz  
 هاتف – 591-2-2433515. فاكس 2433423  
 marta.rubio@aecid.bo

شيمينا مونيكا باتشيكو مركادو  
 حكومة بلدية لاباز  
 مديرة التراث المادي والطبيعي  
 - La Paz  
 هاتف – 591-2-2390969. فاكس 2406816  
 ximepacheco@lapaz.bo

ثاناندا سالتيكو غوتيريث  
 عمالة قسم لاباز  
 مسؤول عن التراث الثقافي  
 Calle Comercio N° 1200 Av. Arce Edif. Sta Isabel Bl. A Mezzanine 2  
 - La Paz  
 هاتف – 591-2-2430440. فاكس 2432249  
 zazanda.salcedo@yahoo.com





# المشاركون





- الإدارة التراثية. تركيز النقاش على إدارة التراث أكثر من مفهوم "المراكز التاريخية".
- تمويل مشاريع إعادة التأهيل الحضري.
- الحفاظ على الموضوع وتعميقه. متابعته.
- الإشكالية الريفية التاريخية.

#### ماذا نقترح بخصوص اختيار المشاركين؟

- إن تنوع المشاركين ساعد على الحصول على رؤى جديدة إزاء المواضيع. تجارب جيدة من مناطق أخرى كانت ملهمة.
- أن تكون دائما متعددة الاختصاصات.
- دعوة مزيد من السلطات لكي يكون لها قدرة أكبر على اتخاذ القرارات.
- مشاركة تقنيين مرفوقين بسلطات عمومية.
- غياب مختصين في الحق في المدينة.
- دعوة هيئات دولية.
- تشجيع حضور مشاركين في الإدارة العمومية وزعماء أو مجموعات منظمة وغيرها.
- تشجيع مشاركة ممثلين من المجتمع المدني من أجل تحفيز الالتقاء بين القطاع العمومي والمواطنين.
- إدراج مشاركة فاعلين من القطاع الخاص.

#### تعليقات أخرى

- خلق شبكة للتفكير بين المشاركين من أجل مواصلة تبادل المعلومات.
- الاستطلاع طويل جدا.
- تحديد مواضيع الموائد وتفاذي الحوار بين المحاضرين والمشاركين، وتشكيل موائد عمل للاستنتاجات مع تحديد مواضيعها.
- مستوى جيد للإعداد والتنفيذ. تم تناول مواضيع راهنة. وكان تدفق الآراء والمعرفة وتعميم التجارب أمرا ضروريا.
- كل شيء كان حسن التخطيط والهيكل كما ان المشاركة في مختلف الاختصاصات المهنية كانت رائعة مثل الحضور المنظم للقاطنين. هنيئا.
- أشكركم لقد كانت المشاركة مفيدة، وكان كل شيء رائعا ولاسيما بفضل التنوع.





### تعليقات ومقترحات

هل من جزئية يمكن تحسينها بالنسبة للاجتماع المقبل؟

الجانب اللوجيستي

• الفندق داخل المركز التاريخي

الجانب التنظيمي

- على الرغم من أن التفكير المشترك كان بالإجماع، لكن يستحسن تشكيل لجان خاصة بمواضيع محددة في الجمع العام.
- توقع تقديم بعض المحاضرين لمدخلاتهم مسبقا تفاديا لمفاجآت سلبية.
- تحسين الأجواء الودية والتواصل بين المشاركين.
- تخفيض كم الساعات، حيث أن عقب وجبة الغداء تصعب المشاركة.
- تحسين مواقيت المسارات.
- يستحسن اعتماد بيبليو جغرافيا قبل اللقاء من أجل مضاعفة نقاط النقاش.
- تحسين اختيار المشاركين من أجل تأمين التناوب.
- كل شيء جيد التنظيم سواء على صعيد الهيكلة كما المحاضرات.
- محاولة إشراك أكبر لعمدات المدن المشاركين، وتوجيه بعض مواث النقاش إليهم.
- الحفاظ على نفس مستوى هذا اللقاء.

بالنسبة للمواضيع

- ربما نحتاج إلى معلومات حول مصادر التمويل والمنظمات الدولية للتعاون في هذا المجال.
- التعبير عن تجارب حسنة وليس الاقتصار على صورة المدن.
- أن تشمل الاستنتاجات كافة التجارب، ودون أن يكون استنتاج مغلق طالما أن الأمر يتعلق بوقائع مختلفة.

بالنسبة لأنشطة أخرى

- معرض فوتوغرافي بموازة اللقاء.
- مسار عبر الأماكن الهامة تاريخيا في المدينة (بصحبة مرشد).

هل لديك مقترح بالنسبة لموضوع اللقاء المقبل؟

- تطوير سياسات واستراتيجيات للدولة من أجل تطبيق وتنفيذ خطط إعادة تأهيل المراكز التاريخية.
- الإطار القانوني على الصعيد البلدي لتجسيد الخطط. والتعزيز المؤسساتي بالإضافة إلى إطار قانوني. قوانين، وأنظمة وغيرها.
- سياسات عمومية تسمح بمشاركة المواطنين.
- النزاعات الحضرية والاجتماعية في المراكز التراثية.
- هياكل منهجية من أجل مقارنة المتغيرات التي تحدد "التراث" والإدارة الحضرية.
- الافراغات التي تحصل في المراكز التاريخية وكيف يمكن تحديد خطوط استراتيجية أو منهجيات من أجل وقفها.
- الإدماج الاجتماعي في المراكز التاريخية: الاستدامة وصيانتها (تقييم الحالات الدراسية). واستعمال الأرض و الإدماج الاجتماعي وإعادة تأهيل المراكز التاريخية.
- الاستدامة وخيارات التنمية الاقتصادية التي لا تقتصر على السياحة.
- المركز التاريخي، التنمية الحضرية ذات الهوية. ربط المراكز التاريخية بباقي المدينة. علاقة المدينة والمركز التاريخي.
- موضوع "السكن" مع تعريفات المسكن.
- الحفاظ على التراث والمركز التاريخي الحي.

## تقييم موائد النقاش

هل تبدو لك موائد النقاش مناسبة أو كانت تكفي المناقشة التالية لكل محاضرة؟  
بالنسبة للملاءمة

- يبدو لي جيدا النمط المتبع، وقد كان جيدا لان المجموعة كانت تشارك.
- النقاشات هامة من أجل توضيح ما يطرح والتفكير فيه.
- الموائد كانت مثرية.
- كانت ملائمة جدا، لأنها كانت فرصة للتعمق في المقترحات، والالتفات إلى التساؤلات وتقديم إضافات. كما أنها تسمح بمراجعة الأفكار المركزية والوصول إلى خلاصة.
- لم تكن هناك موائد نقاش. ظهرت بشكل تلقائي مائدة عامة وكانت مثرية للجمع العام.
- تكفي المناقشة التالية للمحاضرة.
- بالنسبة للمدة المتاحة ووفق البرنامج، يبدو لي أن المناقشة (التالية للمحاضرات) ملائمة، لكون النقاشات التي تجري أثناء الجمع العام قد تكون تكرارية.

## هل كانت النقاشات محكمة التنظيم والهيكلية؟

بشكل عام يمكن القول أنه تم تصنيف تنظيم وهيكلية النقاش بغير الجيدين.

### تعليقات

- لم يكن هناك تنظيم، ولم يتم إنجاز موائد العمل الأصغر مما كان سيسمح بمشاركة أعمق. وكان يجب تحديد مواضيع مثل الاستدامة والحق في المدينة والمساواة.
- بعض المحاضرات كانت مفرطة الطول، ما تسبب في إهدار الوقت.
- لا بد من التركيز على إنجاز النقاش، ما يسمح للمشاركين بعرض أفكارهم الخاصة.
- لم تكن هناك مواضيع لتوجيه النقاش، وقد غاب إطار أهداف أكثر وضوحا.
- لم يكن هناك متسع للنقاش. لا بد من تحسين المنهجية والتحكم في الوقت، حيث أن صياغة الوثيقة النهائية كان متسرا ولم يسمح بالتعمق في المواضيع.

### ملاحظات للاعتبار:

- يستحسن إعداد منهجية بالنسبة لمسارات النقاش وتنظيم مجموعات صغيرة واعتماد توقيت آخر بالنسبة للجمع العام.
- من المطلوب وجود مائدة نقاش موضوعاتي، من شأنها إتاحة الفرصة لكي نسهم بالكثير انطلاقا من تجربتنا.
- النقاشات يجب أن تتضمن أسئلة أساسية من أجل توجيه النقاش.
- لم يكن الوقت كافيا.

## هل جرى تعمق في المواضيع؟ هل كانت فرصة للتفكير الجماعي؟

أجمع الذين شملهم الاستطلاع بشكل عام على أن الموائد تمثل فرصة رائعة للتفكير في القضايا المطروحة.

### تعليقات

- كانت الجزء الأكثر إثراء.
  - إنها فرصة رائعة حيث تشارك عدة بلدان الأمر الذي يحتم العناية بالمدة المستعملة جماعيا.
  - كمية المواضيع لا تسمح دائما بالتعمق فيها.
- ملاحظات للاعتبار
- يجب محاولة استقاء دروس رئيسة من العروض من أجل تسهيل صياغة الخلاصة النهائية.





## تقييم الزيارة التقنية

(حي ماتونا و خيستيماني – قرطاجنة دي إيندياس)

تعليقات حول فائدة الزيارة بخصوص الموضوع الذي تناوله اللقاء.

قال قرابة 90% من الذين شملهم الاستطلاع أنهم يرون الزيارة مع المرشد مفيدة، وقال 10% الآخرون أنهم لا يرونها ضرورية.

### تعليقات

- مناسبة لفهم المدينة التاريخية والتعرف على مواقع التدخلات.
- هامة، لأنها مكنت من معاينة ما تم طرحه كموضوع.
- سمحت لنا بتكوين فكرة عن المشروع المطروح لكنها لم تضيف الكثير كتجربة قابلة للتطبيق.
- ينبغي أن تكون أكثر انتظاما. ومن الهام أن تتم المراجعة الميدانية لما تم تلقيه على المستوى الكتابي.
- هي جزء من معرفة السياق حيث ينعقد اللقاء وتسمح باجتماعية المشاركين.

### ملاحظات للاعتبار:

- ينبغي أن تكون أكثر من زيارة وأكثر تفصيلا.
- أعتقد أنه تم اختيار "التطبيق" الخاطيء، ولم تكن مثمرة لأن المشروع مازال في مرحلة التشكيل.
- كان بالإمكان أن يكون الموضوع أكثر وضوحا، ولاسيما أن المحاضرة الأولى أثارت شكوكا.
- لم يتم التطرق إلى الموضوع التقني-التاريخي.
- كان بالإمكان تبني مقارنة أكثر تقنية وأقل طرفية.
- جيدة لكن احتجنا إلى مزيد من المعلومات خلال المسار. يجب منح الأماكن والشوارع سياقها التاريخي، لفهم أحسن للمدينة، مع إبراز النقاط التاريخية الهامة.
- المجموعة كانت كبيرة أكثر مما يستطيعه مرشد واحد.
- يستحسن استعمال مكبر صوت.
- كان ينبغي أن تشمل مناطق أخرى من أجل الاطلاع على السلوك العام للمدينة إزاء الجزء التاريخي.

هل تبدو لك زيارة اليوم الأول مناسبة بالإضافة إلى المدة التي استغرقتها؟

### بالنسبة ليوم الزيارة

- نعم، لقد كانت مناسبة، فالزيارة التي جرت اليوم الأول شجعت على التفكير.
- الزيارات بالمرشد دائما ما تكون هامة كحالة دراسية.
- لم يكن جيدا أن تجري في اليوم الأول بل عقب المحاضرات.
- كان يجب أن تكون متسقة مع اللقاء.
- كانت ستكون جيدة في منتصف اللقاء حيث أن هناك ثقة وتعارف أكبر بين المشاركين.
- لم تتوفر معلومات عنها مسبقا ولم يكن هناك استعداد للمشوار الذي مشيناه.

### بالنسبة لساعة القيام بها

- كان من الأحسن القيام بها في ساعة أخرى من اليوم بسبب الجو حينها.
- بالنسبة للمدة التي استغرقتها
- المدة جيدة، لكن التوقيت يجب تعديله.
- المدة كانت قصيرة.

## تقييم مسار اللقاء

### كيف تقيم البرنامج (انتقاء الحالات)

رائع 56,5 %	ملائم 43,5 %
عادي 0 %	سيء 0 %

تعليق (إذا رأيت ذلك)

- كل الجوانب والعروض رائعة.
- الإصغاء إلى تجارب المجتمع المدني.

### هل قدمت الحالات العملية المعروضة أفكارا مفيدة؟

اعتبر 100 % من الذين شملهم المسح أن الحالات العملية التي تم عرضها كانت مفيدة، وعلقوا على ذلك بما يلي:

- تم عرض حالات راهنة بشكل كامل بخصوص ما يحصل حاليا في المراكز التاريخية.
- إنها تسمح بتقييم ذاتي لتقدم العمليات في كل بلد، وتحديد المتطلبات من أجل تقوية الجوانب التقنية والسياسية.
- تسمح بالتفكير وتقييم المحدودية والإمكانات المؤسساتية والترابية/المجالية.
- تقوم بتقوية المفاهيم، حيث أنها تنتشل أفكارا قيّمة بالإمكان تطبيقها في مختلف المدن.
- تسمح بتقييم أفكار محددة.
- تعزز فكرة أن المراكز التاريخية جزء حي من المدينة.
- ولاسيما حي لامينا.
- ملاحظات يجب أخذها بعين الاعتبار:
- ليس الكل. يجب ضبط أكبر للدرجات.
- هناك محاضرات ركزت بشكل أكبر على "أعمال" بدل العمليات.

### العدد الإجمالي للمحاضرات

مبالغ فيه 5 %	مناسب 95 %	قليل 0 %
---------------	------------	----------

العدد المثالي للمحاضرات في اليوم.

يتراوح المعدل الذي اقترحه المشمولون بالمسح ما بين 4 و 5 محاضرات في اليوم.

### مدة المحاضرة

مبالغ فيها 5 %	مناسبة 95 %	قليلة 0 %
----------------	-------------	-----------

المدة المثالية للمحاضرة

قال 80 % من الذين شملهم المسح أن المدة المثالية لكل محاضرة هي ما بين 40 و 50 دقيقة.

### العدد الإجمالي للمشاركين

مفرط 0 %	مناسب 100 %	قليل 0 %
----------	-------------	----------

العدد المثالي للمشاركين

حسب ما قيل في المسح فإن المعدل يتراوح ما بين 40 و 45 مشاركا.







- تنوع الحاضرين أغنى النقاش وقدم إضافات.

ملاحظات للاعتبار:

- ينبغي دعوة ممثلين من هيئات دولية تعنى اليوم بهذه القضايا.
- ينبغي التعمق أكثر في مسألة الاستدامة والحفاظ على كافة الأبعاد (الاجتماعي والبيئي والاقتصادي).
- المدد الزمنية كانت محدودة ولم تكن تسمح بقدر أكبر من المشاركة والتحليل والتفكير حول المسائل المطروحة.

ماهي الجوانب التي حازت رضاك أكثر في اللقاء؟

بالنسبة للمواضيع

- الموضوع الذي تم اختياره. تقييم الجانب الاجتماعي للطروحات المتصلة بتطور التدخل. معالجة مواضيع مثل مشاركة المواطنين التي تم إلحاقها بموضوع التخطيط والإدارة.
- الفضاء العام، ومشاركة المواطنين وسياسات التنمية والنسيج الاقتصادي وإعادة التأهيل الشامل للمدينة.
- الحالات العملية المعروضة.
- التعرف على تجارب عالمية، والتعلم من المدن التي واجهت عمليات أكبر.

بالنسبة للمشاركين

- مشاركة عدد كبير من البلدان، وطبيعة الموضوع المطروح والتجارب المعروضة.
- العروض والمشاركة خلال النقاش. وقد ساهمت سورية بمنهجية أضفت مزيداً من الوضوح.
- التبادل الحاصل في الجموع العامة وبعض المحاضرات.
- مستوى المقترحات والتماسك بشكل عام بين الحاضرين ومضمون الاستنتاجات.
- مداخلات المشاركين.
- التبادل والتعلم وإجراء اتصالات من أجل استمرارية التقوية المؤسسية.

بالنسبة للتنظيم

- تنوع ومستوى المحاضرين والمحاضرات.
- النقاشات حيث أن الأفكار المطروحة تم تجسيدها في وثيقة سيتكون مفيدة.
- التنظيم والتنسيق.
- اللوجيستية وانتقاء حالات الدرس.

هل تعتقد أن من المجدي تنظيم هذا النوع من اللقاءات؟

100% من المشاركين يعتقدون من المجدي تنظيم هذه اللقاءات.

بالنسبة لأهميتها:

- تسمح بالتقدم في البحث عن منهجيات جديدة وتطبيقها.
- بإمكان المشاركين أن يمارسوا الاجتماعية ويدفعوا أعمالاً إلى الأمام ضمن التي أوصى بها اللقاء.
- ضرورة من أجل الاطلاع على وقائع أمريكا اللاتينية.

ملاحظات للاعتبار:

- يجب أن يكون هناك إشراف لتحديد المواضيع.
- لا بد من التركيز على مواضيع بعينها حتى لا تنوه خلال النقاش.

بأي وتيرة؟

كل سنتين 13%	كل سنة 64%	كل 8 أشهر 20,6%
كل 6 أشهر 10,2%	لا إجابة 10,2%	

## المشاركة بناء على الفئات المشمولة

### المهنة:

مهندس معماري 41 %	مهندس 5 %
مهندس معماري صحفي 2٠6 %	بكالوريوس إدارة زراعية 2٠6 %
خبير اجتماعي 2٠6 %	بكالوريوس علوم سياسية 12٠6 %
خبير منسق 2٠6 %	لم يجب 41 %

### العمل الحالي:

موظف عمومي 69 %	سياسي 13 %
مستشار 15٠4 %	لم يجب 2٠6 %

### منطقة السكن:

أمريكا الجنوبية 46 %	أمريكا الوسطى والكاريبي 28 %
أماكن أخرى 13 %	لم يجب 13 %

## التقييم العام للقاء

رائع 64 %	ملائم 33٠4 %
عادي 0 %	سيء 0 %
لقاء مثل لقاءات أخرى 0 %	لقاء مختلف 2٠6 %

## لماذا؟

### التنظيم

- هيكلية ومناسبة المواضيع.
- تنظيم محكم ورعاية جدية وجو إيجابي وتشاركي.
- أهمية المحاضرات والتعاطي مع المفاهيم انطلاقاً من التجربة.
- فضاء النقاش وتناولية المشاركين (دائرية)، كان مشجعاً على النقاش.

### كفضاء للقاء

- تبادل التجارب
- إمكانية خلق فضاء للقاء بين فاعلين مختلفين يشاركون في فضاء اسمه المدينة: السلطات والتقنيون وجمعيات الأحياء وغيرها.
- أتاحت فرصة تشاطر تجارب متنوعة مما حقق صورة شاملة لوضع المراكز التاريخية، مما سمح فضلاً عن غنى التجارب وإسهاماتها بإثراء ما يتم إنجازه انطلاقاً من محيطاتنا.

### بالنسبة للموضوع المطروح

- تم تقديم عدة سيناريوهات لها قواسم مشتركة: غياب السياسات العمومية ومحدودية الميزانية وطرد السكان.
- تمت معالجة مسائل جديدة بخصوص المدينة والمواطن والأرض والسكان.
- يمثل قضية راهنة بحاجة إلى متابعة للسياسات العمومية في المنطقة.
- أتاح إنضاج التفكير حول المراكز التاريخية.

### بالنسبة للمشاركين

- تنوع المهنيين المشاركين (من مجالات مختلفة)، ساعد على خلق جو إيجابي للحصول على آراء من زوايا مختلفة. مستوى جيد للمشاركين.



قام برنامج P>D بإعداد استطلاع خلال اليوم الأخير للاجتماع، بغرف التعرف على آراء المشاركين حول مختلف جوانب تنظيم اللقاء.

ويرمي الهدف الرئيسي من خلال جمع الآراء والمقترحات، إلى تحسين العمل اليومي للتنظيم بالإضافة إلى اكتشاف مواضيع تحظى بالاهتمام خلال اللقاءات المقبلة.

وقد بلغ عدد المشاركين في الاستطلاع 39 شخصاً.



نتائج المسح

Ximena Mónica Pacheco  
BOLIVIA

- لا بد أن يكون المسكن في محيط بيئي مستدام سواء كان ريفيا أو حضريا.
- لا بد من "سياسات عمومية" و"إرادة سياسية" تسمح بوجود إطار قانوني يركز عليه التخطيط الحضري.
- إن "الوظيفة الاجتماعية للملكية" ينبغي أن تعلق على المصالح الخاصة، وبالتالي يتعين على السلطات العمومية أن تتبنى قرارات في ذلك الاتجاه، كلما سمحت التشريعات بذلك.
- لا بد من تشجيع "مزج الاستعمالات"، مما يسمح بتشكيل المدينة من خلال تركيبة المكونات الصغيرة التي تتوازن في ما بينها.
- لا بد من تشجيع السياسات العمومية التي تسهل مشاركة المواطنين وتقييم التراث المادي وغير المادي (الحي) والحفاظ عليه، وإن يتم معالجة مسألة تمويل الخطط والتدخلات.
- يتم معالجة المراكز التاريخية للمدن من منظور "حضري" وليس فقط "ثقافي" أو من أجل "المحافظة على التراث".







- يقترح إدراج التراث الحي أو غير المادي كمكوّن حيوي في التخطيط الشامل للمركز التاريخي.
- ومن الأهمية اعتبار الوظيفة التي تمارسها المدينة ومركزها التاريخي (إدارية، تجارية، وغيرها) في المجال المحلي والوطني والدولي.
- المساواة الاجتماعية: اعتبار المدينة في شموليتها (المدينة برمته) من منظور الذي يسكنها.
- إن المدينة التاريخية ليست فقط شهادة من الماضي بل أيضا تعبير عن الحياة المعاصرة. وبالتالي لابد من إضفاء الانسجام بين تراث الماضي واحتياجات الحاضر، ويتم اقتراح مفهوم الإدماج، أي بمعنى تكامل أنشطة الناس الذين يقطنونها والأخرى المبتقة عن المركز التاريخي نفسه.
- لا يجب أن تكون السياحة هي المحرك الوحيد لإعادة تأهيل المركز التاريخي، إذ أن المصالح الاقتصادية التي تترتب عن ذلك قد تؤدي إلى طرد قاطنيه. لابد من تأمين التعايش بين الاستعمال السكني والاستعمالات الأخرى.
- سياسات إزاء المكوّن الاقتصادي. إدراج تنمية النسيج الاقتصادي سواء من خلال التكوين وخلق فرص العمل أو تحسين إنتاجية الأنشطة الاقتصادية للنسجة الحضرية المعالجة.
- المكوّن المالي. توقع إدارة للآليات التي تسمح بممارسة تخطيط حضري وإعداد خطط ومشاريع تنبثق عنها.
- تشجيع التنوع الاجتماعي والاندماج على صعيد كافة السكان. "في المائدة لا أحد يفضل، بل المدينة تحتاج إلى الناس". تفادي آليات استفراغ المدينة. وفي حال إعادة الإيواء، لابد أن يحصل بشكل أولوي ضمن النسيج الحضري الذي يأتي منه السكان.
- الاستثمار في الرفاه الاجتماعي يؤدي إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية اللاحقة.
- استعادة قيمة "الشارع" أو الفضاء العمومي مثل فضاء أساسي للتجمع والتبادل، الذي يشكل المدينة، واعتباره كآلية للاندماج الاجتماعي.
- اعتبار الأنشطة السكنية كعنصر تماسك اجتماعي.

### التخطيط الحضري

- أولاً المواطنين
- لابد من توقع منظور للتخطيط بحيث يندمج هذا الأخير في خطط أكبر وآليات إدارة.
- إضفاء المرونة من خلال المزج بين إجراءات عاجلة تهدف إلى تغطية احتياجات أساسية، مع استراتيجيات تسمح بدفع مراكزنا التاريخية إلى تنمية اجتماعية واقتصادية أحسن.
- لابد للتصميم الحضري أن يأخذ في الاعتبار ثلاث مكونات أساسية:
- التوافق: التفاهم بين مختلف الوكلاء على تشخيص وتحليل وفهم، يسمح بتحقيق اتفاقات.
- التركيز: أن نقترح ونحدد ونتوافق لكي يتمتع التدخل بالمصادقية.
- الرسمة: استثمار واضح ومحدد ومستدام من أجل عمل فوري وعدم إثارة الشكوك لدى السكان.
- الشمولية. لابد من شمل كافة المكونات التي تسمح بتطور المواطنين.
- التماسك والتنسيق بين مختلف الأطراف المعنية (القاطنون والبلدية والشركات الخاصة والوكلاء الاجتماعيين، وغيرهم).
- السلاسة متعددة الاختصاصات: الحوار بين الوكلاء المصممين والهيئات البلدية وحماية التراث وغيرها، لبناء فضاء مشترك.

## استنتاجات وتوصيات

### مشاركة المواطنين

- إنه حق بحاجة إلى ممارسة بين كافة الوكلاء (المواطنون والموظفون التقنيون والإداريون في البلدية والسياسيون)، بشكل يضمن تطبيقه كممارسة عادية في عمليات الإدارة الحضرية بشكل عام وفي عملية إعادة التأهيل الحضري بشكل خاص. ولابد من التعاطي مع مشاركة المواطنين كعنصر مرافقة ومشاورة دائم في الأداء البلدي، وبصلاحيات تمكنه من دعم التنمية في المدينة والتعاون من أجلها.
- لابد من توقع أن هذه العمليات تمر عبر مراحل مختلفة تتكيف مع سلم التخطيط، لكن أيضا مع نضج مشاركة الفاعلين الذين يتدخلون.
- ينبغي لمشاركة المواطنين أن تمثل عنصرا أساسيا بالنسبة لتشخيص الوضع وإعداد الخطط والمشاريع.
- يجب المساهمة في دفع المواطنين لكي يعرفوا واجباتهم وحقوقهم. وفي هذا السياق من الضروري تشجيع التربية والتمكين من أجل مشاركة أنسب للمواطنين، موجهة إلى المصلحة العامة وليس إلى المصلحة الفردية.
- المواطنون هم المسؤولون الرئيسيون عن تحول مدينتهم: ضرورة التربية والتكوين في المفاهيم والتقنيات والقيم.
- بناء التراث السياسي بوصفه قدرة المجتمع على التجماع لصالح المنفعة العامة مع اعتبار خصوصيات كل واقع.
- لابد من تعريف واضح لمستويات المشاركة. ضرورة تحديد مراحل ومنهجيات للمخاطبة.
- كدعم للهوية. مع اعتبار أهمية المواطنين في الحفاظ على المركز التاريخي.
- أهمية التبادل بين الفاعلين حول مواضيع وتطورات، كل من المفاهيم والمنهجية والممارسات المتصلة بمشاركة المواطنين.

### إعادة التأهيل الحضري = إحياء السكن = إعادة تقييم المجتمع المحلي

- من الضروري اعتبار المركز التاريخي بمثابة "سكن المدينة": وبالتالي التساؤل عن من يسكنه وكيف يتم السكن فيه وأين يتم السكن فيه. لابد من فهم السكنية كمبدأ أساسي ضمن التدخل في أي مركز تاريخي. وبالتالي علينا أن ندرك "مركزية الخدمات" في مغزاها المفتوح والدينامي (واعتبار إمكانية تدوير الأبنية التي تقادم استعمالها، وفق الاحتياجات الجديدة). "إن المدينة بمثابة كتاب مفتوح بين يدي أسوارها" توماس دي كامباتيلا.
- إن المركز كيان نشيط يتجدد كلما كان مأهولا، وإلا فإننا سنجد أنفسنا أمام "مدينة شبح".
- قبل مفهوم "الترميم" هناك مفهوم "الإطلاق" أي أن نضيف القيمة من خلال تحسين البنية التحتية والخدمات بشكل يشجع على تطويره ومركزيته.
- الإدارة لابد أن تكون مشتركة. ولابد في بعض الأحيان أن تكون التدخلات والبرامج مصوّبة و"نهائية".
- إن العلاقة بين "الثقافة ونمط الحياة والأرض" تكتسي أهمية بالغة، ومن تمة معرفة نمط العيش وتقاليدته وحفلاته وغيرها (أنثروبولوجيا اجتماعية)، وذلك لكونها عناصر تمنح المدينة طابعها.



بهدف مناقشة موضوع اللقاء: "إعادة التأهيل الحضري والحق في المدينة: المساواة الاجتماعية كتحدٍ"، في يوم 28 يوليو/تموز زوالا، تم فتح "مائدة النقاش" التي استمرت إلى يوم 29 مساء. وكان النقاش مثمرا جدا وثريا بفضل حضور مختلف الفاعلين الذين يشاركون في إدارة المدينة، وقاموا كلهم وهم من مهن مختلفة، بالإدلاء بأرائهم بخصوص الموضوع من وجهات نظر مختلفة. وفي يوم 30 يوليو/تموز صباحا بدأ الجمع العام الذي حاول تحديد المساهمات والوصول إلى توصيات مفيدة بالنسبة لممارسة الإدارة الحضرية من منظور أكثر شمولية. وخلال النقاش تم تحديد ثلاثة مواضيع، وإن كانت ليست الوحيدة، فإنها تستطيع في ما بينها الإسهام بروية شمولية لإعادة التأهيل الحضري للمراكز التاريخية: وهي مشاركة المواطنين وإحياء السكن والتخطيط الحضري. وفي ما يلي نص هذا العمل.









## زيارة تقنية لحي لاماتونا وخيتسيماني – المركز التاريخي لقرطاجنة دي إيندياس

المسؤول: المهندس مانويل أنغاريثا. غرفة التجارة في قرطاجنة دي إيندياس.

إن هدف هذه الزيارة التقنية التي تم القيام بها فوراً بعد تقديم المحاضرة حول مخطط إعادة إحياء المركز التاريخية لمدينة قرطاجنة دي إيندياس، كان هو القيام بمعابنة بهدف الوقوف ميدانياً على ما تم طرحه بخصوص كل حي من أحياء المركز التاريخي. وقد تم خلال الزيارة شرح المقترحات الرئيسية للخطة.

وقد تم إعداد مسار الزيارة بحيث تقتفي محور الراجلين كما جاء في المقترح، انطلاقاً من حي سان دييغو وتحديداً من بالوارتي سانتا كاتالينا إي بوبيداس وإلى غاية حي خيتسيماني وخليج باهية قرطاجنة.

وهكذا يبدأ نشاط المساء في "كلاسترو دي سانتو دومينغو"، متجهين نحو موقف الحافلة قرب بالوارتي سانتياغو بحيث ننقل عبر شارع سانتو دومينغو وشارع بالوكو. ومن هذه النقطة ننقل إلى بوبيداس على طول السور حيث بدأنا مسارنا مشياً على الساعة 2:25 زوالاً.

وينطلق المسار من شمالي إلى جنوبي المركز التاريخي، حيث ابتدأ من شارع لاس بوبيداس مع الوقوف في ساحة سان دييغو حيث دير سان دييغو، الذي أصبح اليوم مدرسة للفنون الجميلة، ومن هناك نكمل المشوار عبر شارع تومبامويرتو – هناك إشارة إلى اقتراح إزالة الأرصفة، وبعدها شارع لوس بونتاليس ثم شارع لابومبا ثم ديل بوسكي حيث نستريح قليلاً في شارع فنزويلا، الذي يمثل المحور الحالي لنظام النقل الكثيف وحدودا لحي لاماتونا. وننقل بعد ذلك إلى ساحة لابلاوليتا التي توجد بها شركات عمومية وساحة تيليكوم، مع نهاية شارع دانيل لوميتري، الذي يمثل أيضاً حداً للحي بين لاماتونا وخيتسيماني. ويتم تقديم بعض التوضيحات في هذه النقطة حول التدخلات التي تم إنجازها في ساحة تيليكوم مثل تنظيم التجارة المتجولة وتحويلها إلى سوق محلي وبناء مرائب للسيارات في باطن الأرض.

وبعد ذلك نترك لاماتونا ونتابع مسار شارع تربيتا إي ميديا وشارع سان أندريس ونعبر زقاق لاميديا لونا ونأخذ شارع إيل غيريرو حيث نتوقف عند المدرسة الورشة في قرطاجنة دي إيندياس، حيث استقبلنا مديرها خيرمان بوستامانتي الذي رافقنا في زيارة تفقدية لمرافقها وشرح لنا طبيعة الورشات التي تعمل الآن بها والأعمال التي تم إنجازها أو توجد قيد الإنجاز.

وقد أنهينا المسار بعبور ساحة بلاتا دي لاترينيداد، وشارع ديل بوثو، ثم زقاق لاتوسا قبل الوصول إلى زقاق بيدريغال القريب من بالوارتي ديل ريدوكتو.

وبعد ذلك أكملنا مسارنا بركوب الحافلة مجدداً في الساعة 4:30 زوالاً باتجاه الفندق، بعد استعمالنا لشارع بيدريغال وشارع بيدرو دي هيريديا ثم كاستيو دي سان فيليبي، ثم نصب الهندية الحمراء كاتالينا، ثم شارع فنزويلا الذي يجتازه في الوقت الراهن نظام النقل الكثيف للمركز التاريخي.

ساحة بلاتا تيليكوم – حي لاماتونا  
شارع إيل غيريرو – حي خيتسيماني  
مع خيرمان بوستامانتي – مدير المدرسة الورش في قرطاجنة



# مسار المركز التاريخي



المسار

الأحياء

ماتونا



سان دييغو



خيتسماتي



مركز



نقاط ذات أهمية



الخروج

ساحة لاس  
بوفيداس

ساحة بلاثا سانتو  
دومينغو

ساحة بلاثا  
تيليكون

ساحة بلاثا اميريساس  
بوليكاس

ساحة بلاثا بوليفار

مصنع لوميتير

ساحة لاترينيداد

مركز المؤتمرات

الوصول





الزيارة التقنية



## المشاركة والنشاط الجماعي

من أجل تحقيق أهداف الاستدامة والمشاركة والنشاط الجماعي لابد من توفر المعايير التالية:

1. تشجيع مشاركة المواطنين والقطاع الخاص.
2. مشاركة المجتمع المحلي في عملية التطوير واتخاذ القرارات.
3. تعزيز المنظمات غير الحكومية وإشراك القطاع المهني.
4. إعداد أطر قانونية وللدعم المؤسسي.
5. إعداد نماذج جديدة للجمعيات على الصعيد المحلي والجهوي والوطني والدولي.
6. اعتبار التغيرات المحتمل ظهورها في المجتمع بسبب تطبيق أهداف الاستدامة.
7. دعم المشاركة والتعاون خلال إعداد برامج خلق القدرات.

## خلاصة

بناء على المراجعة السريعة لمشروع إعادة تأهيل المدينة القديمة وكافة جوانبه بالإضافة إلى معايير الاستدامة التي تمت الإشارة إليها، من الممكن أن نلاحظ بوضوح أن المشروع ككل بالنجاح في تجسيده لعدد كبير من مبادئ التنمية المستدامة. إلا أن التجربة الخاصة بمدينة حلب، كشفت أن التنمية المستدامة بحاجة قبل كل شيء إلى إرادة سياسية ودعم من طرف السلطات المحلية والمركزية، ينعكس في الميزانية السنوية المرصودة لإعادة التأهيل، فضلا عن كون إدارة إعادة التأهيل تتطلب وجود هيئة مؤسسية مديرية لقيادتها، وأن يكون بإمكانها استقطاب كافة الفاعلين المعنيين بمجملهم وتنسيق مختلف الرؤى وأو المصالح وتذليل العقبات وفض النزاعات وتنفيذ مشاريع التحسين. وفي نهاية المطاف، لابد من الإشارة إلى أمر لا يقل أهمية ويتمثل في المشاركة والتزام المجموعات المعنية، بشكل مسبق وضروري بالنسبة لاعتماد كافة إجراءات التحسين والنجاح الشامل للأحياء العمراني.



أدوات نموذجية للمحافظة على العمران وتطويره  
ملصقات لترويج الأنشطة الثقافية





برامج خلق القدرات  
أنشطة لترويج حلب القديمة

3. تشجيع التنوع بالنسبة للفئات التجارية والأحجام.
4. تقوية و/أو إحداث متاجر صغيرة.
5. خفض استهلاك الموارد "غير المتجددة".
6. إعداد إجراءات ملائمة مثل القوانين والتحفيزات التي تشجع على اعتماد تكنولوجيات في الصناعة، تحترم البيئة بشكل عقلاني.
7. تأسيس جمعيات عمومية خاصة.
8. تشجيع مأسسة وتطوير قدرات المقاولات الصغيرة جدا والصغيرة والمتوسطة، بواسطة إعداد آليات للدعم مثل عرض البنى التحتية الملائمة والعقلانية بيئيا، بالإضافة الى منح قروض وتحسين القدرات.
9. دعم القطاع غير المنتظم.
10. تشجيع القطاعات العمومية والخاصة للاستثمار في التراث الثقافي.
11. رصد جزء من الإيرادات المتأتية من التراث الثقافي والسياحة، لتحسين وتطوير الموارد التراثية.

### المساواة الاجتماعية

إن المساواة الاجتماعية كعامل هام بالنسبة للاستدامة تركز بشكل خاص على الرفاه الاجتماعي وبالتالي فإن معايير المساواة الاجتماعية تشمل ما يلي:

1. التوزيع المتساوي للفوائد مثل التعليم والتكوين والصحة والسكن والعمل.
2. اعتبار الرفاه الاجتماعي أيضا بالنسبة للمجتمعات المحلية الأخرى و/أو الأجيال القادمة.

### الحكامة

إن الإدارة هي صلب كل الأعمال لكن المفهوم الشمولي للاستدامة يتوقف بشكل كبير على هذا الجانب. وبالتالي فمن أجل تحقيق أهداف الاستدامة، لا بد للإدارة أن تستوفي الشروط التالية:

1. اعتماد منظور "من أسفل إلى أعلى" بالإضافة إلى أشكال جديدة لمشاركة المواطنين.
2. اعتماد مبادئ مثل الشمولية والاندماج والتعاون والانسجام والتفويض والتكاملية.
3. القدرة على النزعم والتوجيه والابتكار والتنوع والتجريب.
4. اعتماد تعويضات في آلية تسوية نزاعات المصالح ومعالجة الاختلافات الممكنة.
5. اعتماد منظور قطاعي بيني والتنسيق على مستوى كافة القطاعات لكي تعمل في تناغم.
6. اعتماد الديمقراطية واللامركزية، مع إحداث مؤسسة وحيدة ومستقلة للقيام بمهام الإدارة.
7. تقوية أداء مؤسسة الإدارة من خلال تزويدها بميزانية مناسبة وسلطة وقدرة على المراقبة.
8. ضمان الشفافية والمساءلة والقدرة على الاستجابة لأولويات المجتمعات المحلية.
9. إعطاء الأولوية للتدخلات والأعمال الفورية لتسوية المشاكل في إطارها الفيزيائي.
10. عرض تحفيزات مثل الدعم الفني والتمويلي.
11. إعداد وتطبيق المفكرة المحلية 21.
12. إعداد إطار قانوني ملائم لدعم أهداف الاستدامة.
13. توفير الموارد البشرية المحنكة.
14. تحسين معارف القطاع العمومي بخصوص الموارد التراثية.
15. تطبيق تكنولوجيا الإعلام وإحداث شبكات بالإضافة الى تبادل المعلومات والمعرفة.
16. تبادل التجارب والمعرفة على المستوى المحلي والوطني والدولي.
17. تشجيع التحالفات العمومية الخاصة.

التخطيط العمراني.

7. اجتناب أنشطة تسبب في اضطراب المناطق السكنية.
8. تشجيع الأنشطة الجموعية العمومية-الخاصة.
9. التطبيق التدريجي للاعمال المندرجة في المشروع.
10. توفير الموارد البشرية والمهنية المبتكرة والكافية.

### المحافظة التاريخية

إن معايير الاستدامة كشرط مسبق في مجال المحافظة التاريخية هي كما يلي:

1. إدراج التنمية ضمن أهداف المحافظة وإعادة التأهيل مع ضمان التوازن بين القيمة الاجتماعية-الاقتصادية والثقافية التاريخية.
2. إعداد الإطار القانوني الملئم.
3. رصد تحفيزات تقنية ومالية لدعم القطاعين الخاص والعام على حد سواء.
4. تحسين مستوى الوعي بخصوص إحياء التراث الثقافي.
5. إعداد برامج لخلق قدرات متصلة بالمناهج التقليدية في عمليات المحافظة.
6. اجتناب الأضرار التي يحتمل أن تمس على البيئة.
7. توفير الموارد البشرية المناسبة.
8. مشاركة المواطنين في عملية الإحياء.
9. تشجيع إقامة تحالفات بين القطاعين الخاص والعام.

### البيئة الطبيعية العمرانية

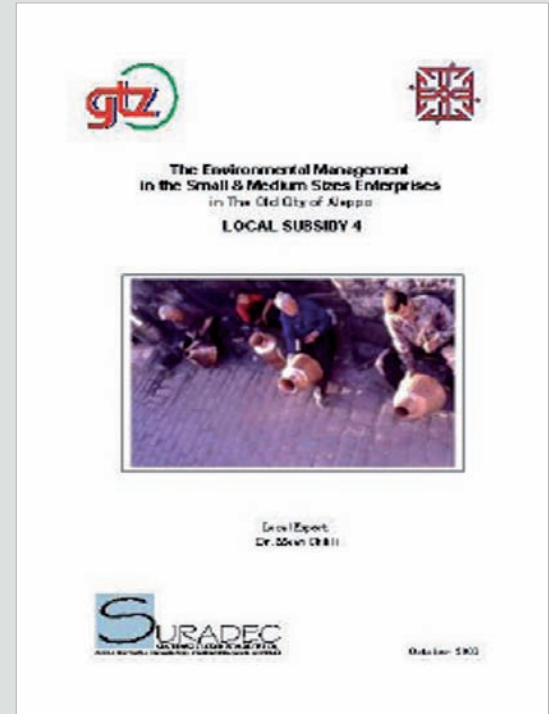
يحيط بالبيئة كم هائل من المصالح، لكن ضمن سياق المدينة، فإن المعايير الأساسية لتقييم الاستدامة في هذا المجال تشمل ما يلي:

1. تفادي التلوث على مستوى مصدره.
2. تنظيم ومراقبة الانبعاثات الملوثة والأنشطة البشرية المضرة.
3. الاستعمال الفعال للطاقة والماء والمواد الأولية.
4. خفض تلوث الهواء والأرض والماء والتلوث السمعي (الضجيج).
5. خفض انبعاث الغازات وإنتاج النفايات.
6. اعتماد تكنولوجيات متقدمة في أنماط الإنتاج.
7. اعتماد معايير لاستعمال الأرض لصالح حل مشاكل البيئة (أي تقليص الحاجة إلى العربات من أجل خفض كميات الغازات المنبعثة وتلوث الهواء).
8. تشجيع منظور الأنظومات الأحيائية.
9. خفض استهلاك الموارد "غير المتجددة".
10. إحداث مناطق خضراء للاستراحة.
11. اعتماد المفكرة المحلية 21.
12. تشجيع المشاركة والنشاط الجموعي.
13. إنجاز حملات تحسيسية وبرامج لخلق القدرات.

### الاقتصاد الحضري

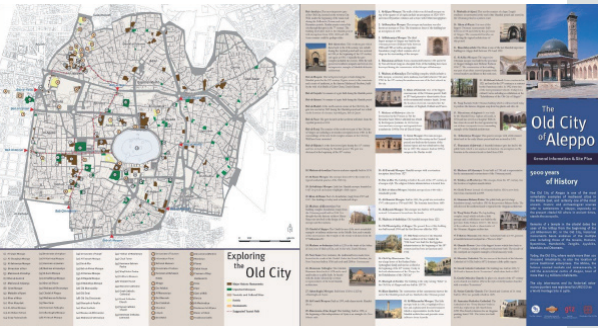
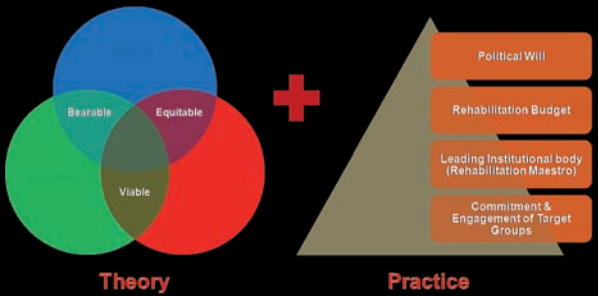
المعايير التالية تمثل أساسا للاقتصاد الحضري المستدام وهي كما يلي:

1. الالتزام تجاه الرفاه الاجتماعي.
2. دعم التنمية التي تخلق فرص العمل.



حملة خضراء - عملية زرع شجرة لكل بيت  
بطاقات لإدارة البيئة في شركات حلب القديمة

## متطلبات الاستدامة



خريطة مطوية جديدة للسياحة في حلب القديمة  
زخرفة أصلية لأبنية حلب القديمة

2. إن المشاركة على المستوى البسيط ولاسيما التواصل الفردي مع القاطنين يمثلان مكسبا مسبقا يضمن تحقيق النتائج المناسبة، بالإضافة الى المشاركة في مواضيع معينة.
3. ينبغي للمشاركة أن تعتبر مصالح مختلف المجموعات كهدف في حد ذاته، وأن تسعى إلى الوصول إلى التزامات.

## التنمية الاقتصادية والسياحة

1. ينبغي للقوانين والمعايير المتبعة في البناء أن تمثل حافزا للاستثمارات الجديدة في المدينة القديمة وليس عائقا أمام التطوير.
2. تمثل الاستراتيجية السياحية آلية قد تشهد الصعود والهبوط، بحيث أن تطوير السياحة قد يركز على تحسين إدارتها والخدمات الموجهة إلى الزبون في الفنادق والمطاعم المحلية، فضلا عن تحسين المنشآت وأدوات الإعلام للزوار (ملصقات، وإرشاد).
3. تساعد الخرائط السياحية للمسالك على الحد من تسلل السياح إلى الأحياء السكنية التقليدية.

## تحسين البنية التحتية

يؤدي تجديد البنية التحتية إلى تحسين ظروف معيش القاطنين وتفادي النزوح من المدينة القديمة.

## إدارة المرور

تم خفض كثافة المرور في المركز التاريخي من خلال إزالة بعض الوظائف الإدارية من المدينة القديمة وإغلاق عبور العربات وتبني الحزام الطرقي.

## حماية البيئة

برهن تغيير نمط إنتاج بعض الأنشطة الملوثة في المدينة القديمة على نجاحه في تقليص الأعمال المضرة بالبيئة.

## الاستدامة

يعتبر مفهوما الاستدامة و/أو التنمية المستدامة، ففناضين. وقد تناول "هذين المبدأين الأساسيين" في عدة وثائق ورسائل وتوجيهات. واعتمادا على تأملات المجتمع الدولي وعلى نتائج أهم الاتفاقيات بخصوص الاستدامة، لخصت مجموعة من معايير التقييم تحت هذا المفهوم في مجالات التنظيم الترابي (المجالي)، والمحافظة التاريخية والبيئة العمرانية والاقتصاد العمراني والمساواة الاجتماعية والحكامة والمشاركة والعمل الجماعي. وبالتالي فهذه المعايير قد تكون قابلة لاستعمالها كقائمة تحققية لتقييم مستوى التنمية المستدامة للمدن القديمة في العالم.

## التوزيع/التنظيم الترابي/المجالي

من أجل تحقيق الاستدامة في التخطيط العمراني لا بد من احترام الشروط التالية:

1. اقتناء قاعدة بيانات مناسبة وخرائطية تسمح بالتخطيط والتنفيذ.
2. اعتماد منظور مجدد وشمولي ومتعدد الاختصاصات ويضم كافة القطاعات في التخطيط العمراني.
3. توجيه معايير استعمال الأرض لصالح البيئة والتنمية الاجتماعية الاقتصادية.
4. اعتماد مزيج من معايير الاستعمال التي تركز على المحافظة على التراث (كمورد)، وعلى التنوع وخفض التنقل والتلوث البيئي.
5. صياغة أدوات قانونية لدعم مجالات مثل التنمية والتجديد واستعمال الأرض والسكن.
6. تطوير آلية من قبيل المحفزات ومراقبة الأنشطة المتصلة باستعمال الأرض من أجل إنجاح قوانين



## الدروس المستفادة

بعد قرابة خمسة عشر سنة من الجهود المكثفة لإعادة التأهيل العمراني في عدد من المجالات مثل تجميع المعطيات والبحث المتقدم والتخطيط العمراني والبنى التحتية التقنية والتطوير الاقتصادي والتطوير الجماعي والمشاركة والتطبيق والإدارة، بلغ المشروع درجة من التجربة لأبأس بها بخصوص إعادة إحياء المدن القديمة. وفي يومنا هذا من الممكن استقاء عدد من الدروس من التجارب المكتسبة والتقدم الملموس الذي حققه المشروع. ومن الممكن تصنيف هذه الملاحظات الرئيسية ضمن الفئات التالية: الإدارة والتخطيط العمراني والتطوير الجماعي والمشاركة والتطوير الاقتصادي المحلي والسياحة وتحسين البنى التحتية لإدارة المرور وحماية البيئة.

### الإدارة

1. المرونة والتنازلات المتبادلة في جميع المستويات، تعتبر عناصر حيوية من أجل التنمية المستدامة.
2. اعتماد تركيبية من الأدوات "القانونية" والخطوط "المرنة" من أجل بلورة التخطيط في التطبيق وتعويض نقص الوثائق القانونية.
3. توسيع نطاق العلاقات العمومية على الصعيد المحلي والدولي، من شأنه أن يؤمن سهولة أكبر للحصول على الموارد المالية الضرورية لإنجاز الأنشطة الثقافية.
4. استعمال أنظمة المعلومات الجغرافية (SIG) يمثل أداة حيوية من أجل إدارة إعادة التأهيل العمراني. إلا أن فعالية هذا النظام تتوقف على التحديث الدائم للمعطيات.

### التخطيط والسكن

1. إن المرونة التي تستشف من مفهوم "التخطيط الموجه نحو الهدف" الذي تم اعتماده، تمثل عنصرا رئيسا لتحقيق نتائج ملموسة وسريعة على صعيد إعادة التأهيل.
2. إن الرؤية الشمولية لإعادة التأهيل والتوازن بين المحافظة والتطوير، يمثلان عوامل حيوية لتحقيق تنمية حضرية مستدامة.
3. إن محفزات من قبيل القروض الصغيرة جدا والدعم التقني يساعدان على الحفاظ على القاطنين في المدينة القديمة في بيوتهم.
4. لا يجب اعتبار ارتفاع أسعار الممتلكات في المناطق التي أعيد تأهيلها كمؤشر سلبي بل أن من شأنه أن يساعد على بث الاستقرار في معظم القاطنين وأن يخلق مزيجا اجتماعيا نافعاً للمنطقة.

### التطوير الجماعي

1. يعتبر تكييف البناءات الشاغرة من أجل استعمالها الجديد لأهداف اجتماعية، أمرا ضروريا لتحسين ظروف معيش القاطنين.
2. تتطلب جهود التحسيس وتحسين قدرات المجتمعات المحلية كثيرا من الصبر، وبالتالي فإن من المجدي استنساخها والمداومة عليها كي تحدث التغيير المنشود.
3. ساعدت الأنشطة الثقافية بشكل غير مباشر في التحسيس بخصوص التراث الثقافي وتحسين صورة المدينة القديمة بشكل عام لدى الجمهور (الصورة).
4. ساعدت الأنشطة الثقافية على اجتذاب القاطنين الذين كانوا هجروا المدينة القديمة نحو المدينة الجديدة.

### المشاركة

1. إن المشاركة النشيطة للقاطنين المحليين من شأنها تعزيز الثقة في إدارة الإحياء وتشجيع التزامهم واعتماد إجراءات تحسينية.



نشاطات ثقافية في أبنية مختلفة في حلب القديمة



ترد حتى الآن.

### الحفاظ على ما هو تاريخي

ووفق التأمل الأخير حول الحفاظ على ما هو تاريخي، فهذا المفهوم يتضمن المحافظة على الأعمال التراثية المعمارية الفريدة، وإحياء محيطها العمراني. لكن موارد التراث التابع لحلب القديمة، تنقسم إلى مآثر وأبنية سكنية تقليدية بالإضافة إلى محيطاتها العمرانية (أي العناصر التي تحدد المجموع العمراني مثل الأزقة والبلاط الحجري والواجهات الحجرية وغيرها). ويعاني عدد كبير من هذه العناصر من أضرار مادية على عدة مستويات و/أو مشاكل إنشائية.

ونظرا لكم الهائل من البنائيات الهامة واتساع رقعة المدينة القديمة، فإن الحفاظ على هذه الموارد يتطلب دعما أكبر على الصعيد الفني والمالي بالإضافة إلى إدارة جيدة لهذه الموارد، الأمر الذي يحتم تحديد أولويات عمليات التدخل من أجل الحفاظ التاريخي (مثلا التثبيت والصيانة والمحافظة والتجديد وإعادة التأهيل، وغيرها)، وهي من الأمور الهامة في هذا المجال. وبالتالي فإن الحفاظ على الأبنية ذات القيمة داخل المدينة القديمة وإعادة تأهيلها، يتطلب تحسين الروابط القانونية وإدارة أنشطة البناء وتطوير تطبيق المعارف التقنية فضلا عن ترقية التجديد وإجراءات الترميم.

وقد تدخل مشروع الإحياء في مدرسة الفرانسيكان، وبنائيات أخرى في المدينة القديمة. كما قام المشروع بمساعدة خبراء الأمان بترميم زخارف خشبية ولوحات فنية في غرفة تقع في مكتب مديرية المدينة العتيقة (كانت إقامة سابقة لوالي حلب السابق)، لكي تقدم كنموذج للتدخلات المشابهة ومن أجل تكوين المرممين.

### حماية البيئة

مافتنت الظروف البيئية في حلب القديمة تتدهور، حيث أنها تعاني من مستوى مرتفع من تلوث الهواء والضجيج وإدارة غير مناسبة للنفايات. وإن كانت بعض هذه المشاكل تتطلب حولا عاجلة فإن أخرى تحتاج إلى معالجة على المدى البعيد. كما أن الإجراءات البيئية تتفاعل في ما بينها، بحيث أن تحسين أي مجال فيها يؤدي من خلال آثاره الإيجابية إلى تحسين مجال آخر. وفي كل الأحوال فإن تحسين الظروف البيئية بشكل عام تتطلب إعداد إجراءات قانونية واستباقية.

وقد كان مشروع الإحياء رائدا بصياغة مخطط عمل شامل للمفكرة المحلية 21 للمدينة القديمة. ومن جهة أخرى، تتمركز الشركات التجارية الصغيرة في المدينة القديمة بشكل عام بالقرب من المناطق السكنية أو المختلطة. وقد أدى ذلك للمشروع في صندوق خاص على أساس "منحة محلية" لمساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم. والهدف الرئيسي لهذا الصندوق هو مساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة وتحسين أدائها البيئي وإدارتها كخطوة فيما يتعلق بالبيئة في المدينة القديمة (مثلا: إنتاج الزجاج واستخراج الذهب من النفايات والطبع على النسيج وغيرها).

وقد تبنت مدينة حلب القديمة إستراتيجية متكاملة لتحسين الحالة البيئية فيها، ويتم تنفيذ التحسينات البيئية في مجال تلوث الهواء عن طريق تشجيع العزل الحراري في المباني واستعمال أنظمة التدفئة المناسبة وزرع الأشجار في الساحات الداخلية للبيوت السكنية وفي الساحات العامة وتخفيض كثافة حركة المرور، وكذلك في مجال إدارة النفايات بإجراء حملات النظافة وحملات رفع الوعي، وعدد من الإجراءات الأخرى. ويتم دعم هذه الإجراءات بدراسات حول التلوث الضجيجي والهوائي.



عرض عمليات إعادة التأهيل  
إنفاذ للفضاءات العمومية

### مشاركة المواطنين

تعد مشاركة المواطنين من سمات المجتمعات الديمقراطية. وفضلا عن ذلك فإنها تمثل منعشا هاما للحصول على الأموال من القطاعين العمومي والخاص. وتشمل المشاركة كما تفهم اليوم عددا كبيرا من الأنشطة ابتداء من التخطيط وإلى غاية المشاركة في اتخاذ القرارات. كما أن المشاركة تتطلب مستوى معينا من الوعي بين المعنيين، من أجل ضمان الموضوعية وإحراز نتائج بناءة. لكن هذه القضية ما زالت في بداياتها في كنف مديرية المدينة القديمة، وبالتالي فهي بحاجة إلى جهد كبير لتوسيع نطاق التطبيق والسماح بمشاركة للجماهير العريض من أجل بلوغ الاستدامة.

وقد نظم مشروع الإحياء عددا من الاجتماعات مع أشخاص يعملون ويقتنون في المدينة القديمة من أجل مشاركتهم في عدة أنشطة تابعة للمشروع بهدف تحسين معرفتهم بخصوص إعادة التأهيل.

### التنمية الجماعية

إن المحافظة على القاطنين في المدينة القديمة في حلب في أحيائهم يتطلب وجود بنية تحتية اجتماعية سليمة. في حين أن الحصول على الخدمات الاجتماعية والدينية متاح ضمن حدود المدينة القديمة على الأرجح، فإن الخدمات الصحية والتعليمية لا تلبين طلب سكان المدينة القديمة.

وبناء على تحليل المعطيات التي تم تجميعها في المرحلة الأولى من المشروع (ما بين 1993 و 1996)، وعلى الأهداف المحددة والاستراتيجيات، قام المشروع بتحسين الخدمات الاجتماعية في المدينة القديمة من خلال إنشاء (نقاط طبية جديدة ورياض الأطفال ومركز ثقافي وغيره)، في مناطق مختلفة من المركز التاريخي، من أجل الاستجابة لحاجيات القاطنين.

كما نظم المشروع في عدة مناسبات نشاطات جماعية تشجع على مشاركة القاطنين، ومن بينها ورشة رسم فيها الأطفال مدينتهم القديمة، وتم عرض تلك الرسوم في المركز الثقافي في مناسبتين.

### التنمية الاقتصادية المحلية والسياحة

يشمل مركز الأعمال في حلب القديمة أطرافا من الأنشطة. فهناك أحجام وأشكال ومنتجات مختلفة، بحيث يتم تقديم الخدمة لمجموعة هامة ومختلطة من الزبناء (مثلا من ذوي الدخل المنخفض والتقليديين المحليين بالإضافة إلى المقيمين الريفيين وتجار الجملة والسياح). كما أن بعض الأنشطة المختصة توجه خدماتها إلى المدينة بشكل عام. إلا أن حلب القديمة تعاني من مشاكل عويصة على صعيد المرور، حيث مالبثت تتفاقم بسبب ازدحام العربات والمارة وانعدام مواقف السيارات. من جهة أخرى تسببت الميول الحالية إلى إنشاء خدمات سياحية مثل الفنادق والمطاعم خارج السور في دفع القاطنين من الطبقة المتوسطة والموسرة من المدينة الكبرى نحو المدينة القديمة.

وقد أبرمت مدينة حلب القديمة اتفاقات تعاون مع مدينتين ألمانيتين هما هايدلبرغ في مجال التطوير السياحي وهانوفر في نطاق التطوير الاقتصادي المحلي. كما أن تطبيق مشاريع التحسين العمراني وتنظيم عدد من الأنشطة الثقافية ساعد على خلق جو ملائم لتطوير السياحة. وقد تم إعداد عدد من الخرائط السياحية والمسالك من أجل ضمان حميمية القاطنين. وقد بدأ المشروع بمساعدة خبير ألماني في تهيئة خريطة ثلاثية الأبعاد للمدينة القديمة، سيتم طبعها في 2010.

كما صاغ المشروع استراتيجية للتطوير السياحي، حيث يؤكد على طموحات جديدة لحلب القديمة في ذلك الصدد، وقد تم تقديم هذه الاستراتيجية في 2005 إلى مديرية السياحة لمناقشتها والمصادقة عليها، لكنها لم



مسابقة رسوم لأطفال حلب القديمة  
زيارة إلى مطعم في حلب القديمة





اجتماعات إرشادية عن صندوق تمويل السكن  
عملية الإعلام والدعم والتبادل مع القاطنين

وغير ذلك). كما أن كثافة الأنشطة الإدارية والتجارية والأعمال والسياحة في مدينة حلب القديمة، تفاقم من مشاكل حركة المرور. من جهة أخرى فإن فشل شبكة الطرق المتاحة لمواجهة المرور المتصاعد والطلب على مواقف السيارات يؤدي إلى إبطاء حركة السير، في حين أن المتوقع أن يصل الطلب على مواقف السيارات بحدود 15,000 مكان في أفق 2020.

وطور المشروع بمساعدة خبراء من ألمانيا وسورية، مفهومًا خاصًا للمرور في المدينة القديمة، بناءً على تحليل المسوحات المنجزة والتقييم الميداني لنقاط المرور الحرجة وتخطيط النتائج وملاحظة المقترحات الموجودة في مجال ظروف المرور ومشاكله. وبناءً على ذلك تم اقتراح وضع طريق حزامي بهدف تقليص حجم المرور داخل المركز التاريخي، وتمت دراسة عدد من السيناريوهات التي تعكس أثر تقليص المرور داخل بعض أجزاء المدينة القديمة بواسطة أنظمة محاكاة بالحاسوب وتحديد اتجاهات جديدة للمرور وتنظيم ساعات الاستعمال. كما تم اقتراح استعمال فضاءات ممكنة لمواقف السيارات من أجل إزالة المواقف الموجودة على طول الطرق وتحسين تدفق المرور. كما تمت دراسة خطوط الحافلات من أجل الربط مع مختلف أحياء المدينة القديمة.

وقد توقع المشروع، على صعيد "مناطق التدخل" المختارة، تطوير وتطبيق الخطط المفصلة بالنسبة للتنقل بما فيها إشارات المرور وساحات مواقف السيارات.

#### المحافظة على السكن وتطويره

تضم مدينة حلب القديمة عدداً كبيراً من المنازل يبلغ حوالي 10000 منزل تعود معظمها للقطاع الخاص وأكثر من 3000 منزل منها تحتاج إلى إصلاحات إنشائية عاجلة لتجنب الانهيار وتفادي هجرة عدد أكبر من السكان إلى خارج المدينة القديمة، وذلك من أجل تحسين حالة المباني وتحسين شروط السكن في المدينة القديمة، وفي هذا الصدد خلق المشروع صندوق تمويل الإسكان، بحيث أن المستفيدين منه (وهم مالكو المساكن ومستأجروها)، يتلقون الدعم المالي والفني لمساعدتهم على الحفاظ وتجديد و/أو ترميم بيوتهم. ويتمثل الدعم المالي في تقديم قروض بدون فوائد (إلى غاية 5 آلاف دولار أمريكي)، فضلاً عن مساعدة بحدود 25% من قيمة القرض الخاص بترميم العناصر المعمارية الملموسة في البناءات. كما أعتت مديرية المدينة القديمة هذه القروض من رسوم رخص البناء البلدية. وتشمل المساعدة الفنية إعداد التصاميم المعمارية والإنشائية وتقدير كلفة الأعمال المتوقعة.

وقد صاغ مشروع الإحياء عدداً من الخطوط العريضة الخاصة بتجديد الأبنية القديمة، ينبغي لطالبي القروض استيفاءها، من أجل تأمين مراقبة جودة العمل وتطبيق المعايير الدولية. وقد تحولت تلك الخطوط العريضة في 2008 إلى جزء هام من قانون البناء الجديد للمدينة القديمة. وحتى الآن بلغ عدد الحالات الممولة من طرف الصندوق 700 حالة.

وما زال الصندوق ليس مستداماً في الوقت الراهن، نظراً لصغر حجمه، وعدم قدرته على مواكبة الطلب الممكن. ويتم تقديم الدعم الفني والإدارة المالية للصندوق من طرف موظفي مديرية المدينة القديمة. وعلى الرغم من أنهم يقدمون خدمة فنية رائعة للمستفيدين، إلا أنهم مازالت تعوزهم التجربة في مجال الإدارة المالية اللائقة. وقد تم تطوير عدد من السيناريوهات مؤخراً بهدف توسيع نطاق المستفيدين وضمان تمويل دائم للمحافظة وتطوير السكن داخل مديرية المدينة القديمة.

## مناطق استراتيجية

لكن حتى نكون عمليين، فقد تبنى مشروع الإحياء طريقة للعمل "من أسفل إلى أعلى أو من أعلى إلى أسفل" (من البداية أو من النهاية)، ما سمح له البدء في تنفيذ عدة تدخلات للإحياء، في انتظار المصادقة على المخططات المديرية الرسمية.

ونظرا للمساحة الكبيرة التي تشغلها حلب القديمة، فقد تبنى مشروع إعادة التأهيل، مبدأ "مناطق التدخل". وقد كانت المساحة الإجمالية لهذه المناطق في المراحل الأولى من المشروع، محدودة في حوالي 10 هكتارات، إلا أنها تجاوزت في الوقت الراهن ما يزيد عن 60 هكتارا. وتتمثل أهداف مناطق التدخل في إعداد خطة مفصلة لاستعمال الأرض من أجل التحكم في التطور بالإضافة الى تحديد وتطبيق مشاريع التدخل المختلفة لكي تتحول إلى نموذج يحتذى به بالنسبة للقاطنين.

وبناء على مبدأ التخطيط المصادق عليه "من أعلى إلى أسفل أو من أسفل إلى أعلى"، فإن مشروع الإحياء نفذ عددا من المشاريع مختلفة الطبيعة في "مناطق التدخل" المدروسة، مثل تجديد مجمل الواجهات وتحسين الساحات العمومية وتجديد أو إعادة استعمال الأبنية التاريخية وإحداث مراكز صحية وغيرها.

وبعد عشر سنوات من العمل على صعيد الإحياء، اعتبر المشروع أن الخطة التي تم إنجازها في عام 1996 كانت قليلة المرونة، وقد تم تطبيقها على كافة مقاطعات المدينة القديمة دون اعتبار لمختلف خصوصيات كل منها. ومن أجل ذلك كان ضروريا تطوير أداة جديدة للتخطيط في إطار "استراتيجية المحافظة والتطوير" تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات والتماثلات في مختلف أجزاء المدينة القديمة. وقد عكفت هذه "الاستراتيجية" على تحديد مختلف "المناطق الاستراتيجية"، واستعمالاتها ومواصفاتها. وانطلاقا من تقييمها لنقاط القوة والضعف والفرص والميول، رسمت الاستراتيجية الأهداف والأدوات الضرورية من أجل ضمان تحسين كافة المناطق المحددة. ويقوم المشروع في الوقت الحاضر بتطبيق هذه الاستراتيجية في المنطقة الاستراتيجية الأولى.

### تجديد البنية التحتية

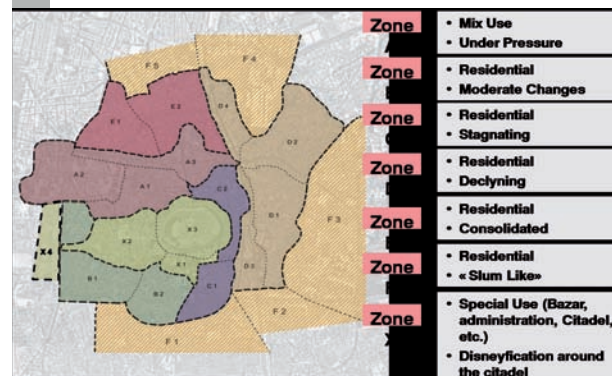
إن اهتراء شبكات المجاري وشبكات المياه هي من بين الأسباب الرئيسية التي تسبب الأضرار الإنشائية للمباني التاريخية في المدينة القديمة إذ أن الماء المتسرب إلى الأساسات يؤدي إلى ضعفها وتخلخلها. بالإضافة إلى ذلك فإن مياه المجاري قد تسربت في بعض الأماكن إلى شبكة مياه الشرب المهترئة مهددة صحة السكان.

ولهذا السبب تم التخطيط لإجراء استبدال كامل للشبكة من أجل تزويد السكان بمياه الشرب النظيفة على مدى 24 ساعة، ويتم الآن تنفيذ هذه الأعمال على مراحل. وقد واجهت بداية أعمال الاستبدال مشاكل متصلة بانعدام التجربة وضيق الأزقة وقد تم تحسين أساليب التنفيذ وإجراءات الأمان بشكل كبير، ويتم حاليا تجريب طرق جديدة لصيانة منشآت البنية التحتية.

مع بداية عام 2009 بلغت نسبة تجديد شبكة المجاري في المدينة القديمة حوالي 75% و شبكة مياه الشرب حوالي 90%. ويتم في نفس الوقت تجديد شبكة الهاتف والبلاط الحجري في الأماكن التي يتم فيها تنفيذ أعمال تجديد المجرور وشبكة المياه.

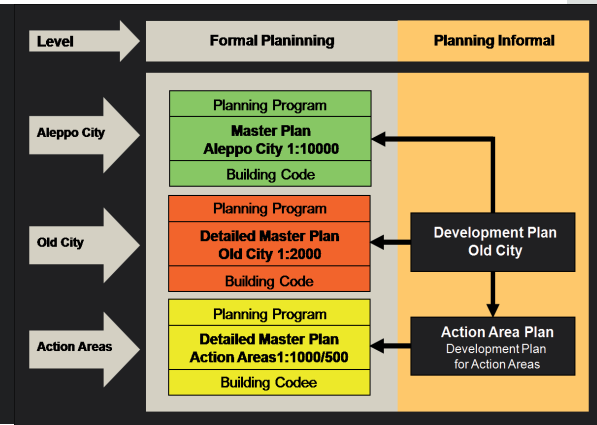
### إدارة المرور

ويعتبر المرور والنقل مسائل حيوية تؤثر على تطور المدن القديمة، إذ أن المراكز التاريخية عادة ما تعاني من مشاكل مشتركة (أي اكتظاظ المرور ونقص مواقف السيارات وازدحام حركة سير العربات والمارة



أعمال تجديد البنية التحتية

## نظام تخطيط



وتنتظم "إدارة حلب القديمة" بشكل متعدد الاختصاصات، الأمر الذي يعكس التعقيد الذي تكتسبه عملية الإحياء العمراني، حيث تتألف من أقسام للتخطيط والدراسة ومنح رخص البناء والمراقبة والصيانة والتنفيذ، بالإضافة إلى مصالح التخطيط والبنية التحتية والمرور ورخص البناء، ومراقبة الأبنية وصندوق السكن والتنفيذ والصيانة (بما فيها نظافة الشوارع وجمع القمامة والكهرباء والوثائق). وبفضل هذا الهيكل التنظيمي الإداري متعدد الاختصاصات والمرن، بإمكان "إدارة حلب القديمة" أن تخطط وتعد وثائق المناقصات وتنفذ وتراقب وتنسق مختلف المراحل والفاعلين في العملية. كما أن هذا الهيكل يمكن أيضا من التعاون بشكل وثيق مع القاطنين في المدينة القديمة ورجال الأعمال.

## سياسات الإحياء

وحتى يتسنى استعادة النموذج "المثالي" الأصيل للتشكيلة التقليدية والترويج للتغيير مع الحفاظ على النسيج العمراني الأصيل، اضطر المشروع إلى تبني منظور واسع النطاق ومتوازن بالنسبة للمحافظة وتطوير المدينة القديمة لا يقتصر على التركيز على المحافظة على المآثر، مع احترام المواثيق الدولية والاتفاقيات والتوصيات الخاصة بالمدن التي تشكل تراثا بشريا.

وتطلب تطبيق هذه السياسة الشاملة للإحياء العمراني قدرا كبيرا من الابتكار والاستعمال النشط والارتقائي لأدوات التخطيط، مثل التخطيط الشامل للتطوير العمراني والتخطيط الاستراتيجي والتخطيط لمجالات التدخل. وبالإضافة إلى ذلك كان هناك تخطيط وتحديد الأولويات الذي كان مرفوقا بتطوير أدوات خاصة، مثل التوجيهات الخاصة بترميم وتجديد الأبنية القديمة في إطار دعم أهداف المشروع. وهنا أخذت بعين الاعتبار القوانين المحددة السارية.

وفي ما يلي مختلف مكونات مشروع إعادة تأهيل المدينة القديمة في حلب:

## التخطيط العمراني

ومن بين الملاحظات الرئيسية على الصعيد الفضائي، التحول السريع في أنماط استعمال الأرض. ويعود هذا التغيير في صورة حلب القديمة بشكل رئيسي إلى هجرة القاطنين واتساع مجال المنطقة التجارية باتجاه الأحياء السكنية المجاورة. من جهة أخرى، هناك فشل السلطات المحلية في التحكم في هذه التغييرات مما ساعد بشكل كبير على اختلال أنماط استعمال الأرض في المدينة القديمة.

وبسبب محدودية التركيبة الفضائية للمدينة القديمة في حلب، فإن السياق التاريخي وأصناف الأبنية (بيوت بابحات) وهدف المحافظة، كل ذلك يجعل اتساعها الأفقي و/أو العمودي مستحيلا. وبالتالي فقد ركزت مقترحات الاستراتيجيات الفضائية على إيجاد قوانين خاصة لتنظيم استعمال الأرض من أجل إدارة الطلب المتصاعد عليها، والتحكم في التباين السلبي في نمط استعمال الأرض وحماية النسيج العمراني التقليدي للمدينة القديمة وضمان الاستثمارات والحفاظ على هويتها من أجل تحويلها إلى مكان جذاب بالنسبة للأجيال القادمة.

وقد طور المشروع أداة لتخطيط المدينة القديمة تتكيف مع متطلبات قانون التخطيط الساري، وهكذا فإن نظام التخطيط الذي تم اعتماده في حلب، يتبع هيكلًا من ثلاث مستويات: المدينة الكبرى، والمدينة القديمة ومناطق التدخل. وفي انتظار إعداد المخطط المدير العام للمدينة الكبرى فإن مشروع الإحياء بدأ بتطوير "المخطط المدير للمدينة العتيقة" وانتقاء مناطق التدخل على أمل الانخراط لاحقا في المخطط المدير الذي يشمل كافة المدينة. كما أن الخطة العامة لاستعمال الأرض، وكما تم تطويرها، فإنها تعكس السياسات المشار إليها سابقا بالنسبة للحفاظ على التوازن بين كافة الوظائف: الحفاظ على الاستعمال السكني مع تكريس ميول المدينة القديمة كمركز تجاري وعدم المس بالوظائف الأخرى للمناطق السكنية ذات الاستعمال المختلط وتحديد المناطق السياحية.



1. التعاون التقني الدولي من أجل التنمية:  
يتمثل الدعم الذي قدمته هيئة BMZ/GTZ بشكل رئيسي في المشورة التقنية الرامية إلى الارتقاء المؤسساتي بالإضافة الى التمويل المالي المشترك لعدد من مشاريع الإحياء العمراني مثل تجديد البنى التحتية وترميم المآثر والتمويلات الأساسية لصناديق السكن.  
وقد بلغ إجمالي المساهمة المالية 10 ملايين يورو (1994 – 2006)

2. برامج إعفاء المديونيات:

سمح الاتفاق المعروف المسمى باتفاقية "مقايضة المديونية"، المبرم في عام 2001 بين الحكومتين الألمانية والسورية، للسلطات السورية باستثمار أموال قروض كانت طلبتها من قبل من ألمانيا الشرقية السابقة، في مشاريع لتنمية البلاد. وقد استفادت مدينة حلب من مبالغ هامة في إطار تجديد البنية التحتية وأعمال أخرى لإعادة التأهيل العمراني. وبلغ مجموع ما تم استثماره في إحياء المدينة القديمة حوالي 8 ملايين يورو (2001-2006).

3. مؤسسة أغا خان من أجل الثقافة (AKTC)  
التزمت مؤسسة أغا خان للثقافة AKTC بالتمويل الكامل لأعمال المحافظة والتحسين الخاصة بالجزء الأعلى من القلعة بالإضافة الى قيامها بتمويل وتنفيذ أعمال التجميل والمحافظة في محيط القلعة. وقد بلغ إجمالي الاستثمار 2 مليون يورو (2000-2006).

4. الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (AFESD)  
ساهمت هذه الهيئة بمنح تجهيزات مكتبية لمديرية المدينة القديمة في حلب، كما مولت دراسات وتطبيق عدد من مشاريع إحياء حلب القديمة، وقد بلغ مجموع المساهمة خلال الفترة 1996-2006 ما قدره 1،6 مليون يورو.

5. أصدقاء حلب القديمة في ستوتغارت-ألمانيا:  
قدمت هذه الجمعية الألمانية الخاصة برعاية مالية أساسية لصندوق السكن، على شكل منح قروض صغرى غير خاضعة للفائدة للقاطنين في حلب القديمة من أجل مساعدتهم على القيام بأعمال مستعجلة وضرورية في بيوتهم. وقد بلغت المساهمة 50 ألف يورو (1994-2006).

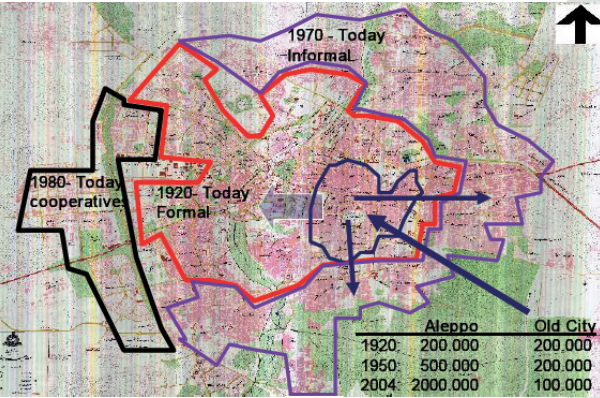
## نموذج الإدارة

قبل انطلاق المشروع، تم تشكيل عدد من المؤسسات من أجل إدارة ومراقبة أنشطة البناء في حلب القديمة. وقد تم تأسيس اللجنة العليا في 1978 بموجب قانون وطني واللجنة التقنية في عام 1985 التي انبثقت بدورها عن اللجنة العليا على الصعيد البلدي. وتتألف اللجنة العليا من ممثلين عن المؤسسات العمومية الرئيسية وشبه العمومية بالإضافة إلى مؤسسات أخرى (الحاكم والعمدة والأوقاف والشيوخ ونقابات المهندسين ولجنة التراث وكلية الهندسة المعمارية وغيرها)، وهي تتخذ قراراتها بخصوص المسائل القانونية الهامة والمشاريع ذات الأثر الكبير. وأما اللجنة التقنية فإن قراراتها تتصل بالمسائل التقنية ومن بينها رخص البناء.

ومنذ انطلاق المشروع، اعتمدت كل من بلدية حلب وهيئة GTZ على تشكيل هيكل مناسب يقدم المساعدة لمهام الإدارة والتخطيط والتنفيذ والتنسيق، بالإضافة الى متابعة وتقييم عملية إعادة التأهيل. وكنتيجة لذلك، أحدثت البلدية في 1996 "إدارة حلب القديمة"، التي تعد الهيئة الرئيسة المكلفة بعملية الإحياء (أي التخطيط والتنفيذ)، وهي تقوم بدور رئيس في التنسيق مع باقي المؤسسات العمومية والخاصة المعنية والمساهمة في الحفاظ على المركز التاريخي وتطويره.



داخل بناية تم ترميمها ضمن المشروع  
خبراء حرفيون في عملية تدخل



صورة جوية للمدينة القديمة  
تطور المدينة

ويعتمد هذا العرض على كافة الجوانب المتعلقة بإعادة تأهيل حلب القديمة، بما في ذلك الدروس المستفادة ودليل المبادئ من أجل تعزيز عملية إعادة التأهيل وتوجيهها نحو الاستدامة.

### الفاعلون المشاركون:

تتطلب إعادة تأهيل حلب القديمة جهداً على صعيد التعاون بين كافة القطاعات المعنية العمومية والخاصة على حد سواء بما في ذلك مؤسسات الإدارة المحلية والمجموعات الدينية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص وممثلي المجتمع المحلي والمنظمات الدولية. لكن إدارة حلب القديمة تلعب دوراً أساسياً لبدنها وتطبيقها وإدارتها لعملية الإحياء. وبالتالي فإن الدور الكامن لكل مؤسسة هو كما يلي:

1. هيئات الحكومة المركزية:  
إن وزارة الإدارة المحلية والبيئة هي المسؤولة عن قضايا الحكم المحلي والإشراف على الميزانيات البلدية. كما أن وزارة السكن هي المسؤولة عن متابعة عملية التخطيط بما في ذلك المصادقة على خرائط مجالات العمل وبرامج التخطيط.
2. الهيئات البلدية:  
ينبغي لكل من بلدية حلب ومديرية المدينة القديمة وإدارات السياحة والأوباد والصحة والتعليم والثقافة وأقسام الماء والمجاري والكهرباء والنظافة والحدائق وشرطة المرور وآخرين أن يشاركوا في تنسيق جهودهم وأعمالهم مع المجتمع المحلي وممثليه من أجل تأمين تنفيذ سلس لعملية الإحياء.
3. المؤسسات الدينية:  
تمتلك المجموعة الإسلامية "أوقاف" نسبة كبيرة من عقارات المدينة القديمة، ولاسيما المآثر والأبنية التي تعتبر مناسبة للأغراض الاجتماعية بعد ترميمها.
4. المنظمات غير الحكومية:  
إن المنظمات غير الحكومية وغرف التجارة والصناعة والسياحة ونقابات المهندسين وجمعيات النساء والهلال الأحمر، يمكنها أن تتحمل مسؤولية تقديم الخدمات الاجتماعية والعمليات (ومن المحتمل الإدارة أيضاً) المتصلة بالبنى التحتية.
5. القطاع الخاص:  
بإمكان مؤسسات خاصة أو أشخاص يتعاونون بوثوق مع أقسام هامة في الحكومة المحلية أن يقدموا بعض الخدمات المطلوبة أو الحفاظ عليها، من خلال التوأمة العمومية أو الخاصة.
6. ممثلو المجتمع المحلي:  
إن لجاناً مثل لجان السكان الذين يمثلون مصالح القاطنين ويعربون عن مطالبهم وأولوياتهم، قد تقوم باقتراح إجراءات بخصوص تطوير البنية التحتية الاجتماعية وأن تشارك في اتخاذ القرارات.
7. هيئات دولية:

إن التعاون التقني من أجل التنمية السوري-الألماني، ومؤسسة آغا خان من أجل الثقافة والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وأصدقاء حلب القديمة في ستوتغارت بألمانيا، كلهم لهم دور أساسي في دعم إحياء حلب القديمة تقنياً ومالياً.

### مشاركة المانحين الأجانب

بفضل إدراجها في قائمة منظمة اليونيسكو للتراث البشري، تمارس مدينة حلب القديمة جاذبية على المجتمع الدولي لتراثها العمراني والثقافي الفريد. وكنتيجة لذلك تم الشروع في مشروع إحياء حلب القديمة، وهو المشروع الذي استفاد من التمويل و/أو الدعم التقني لهيئات دولية تمت الإشارة إليها من قبل مثل "برنامج إعفاء المدينة السورية - الألمانية". وتختلف مساهمة هذه الهيئات بحسب مستوى التزامها بالمحافظة على المدينة القديمة لحلب وتنميتها. وفي ما يلي لمحة عن مختلف أشكال المساعدة والاستثمار المالي وفترة المساهمة:



... يجب العمل بشكل مستمر على تحديث "الخطة" وعلى الإعلام... فالمركز التاريخي للمدينة يمثل كيانا نشيطا متجددا طالما أنه مأهول، وبخلاف ذلك فإننا سنجد أنفسنا أمام "مدينة شبح"...



تعتبر مدينة حلب القديمة واحدة من أقدم المدن المأهولة في العالم. فغنى تاريخها العمراني وحضارتها ونسيجها العمراني الفريد وأسواقها التقليدية الواسعة والعدد الكبير للمباني التاريخية والأوابد الأثرية الموجودة فيها يجعلها من أجمل مدن الشرق وأكثرها جاذبية، بنسجها العمراني والدينامي. وقد أعلنتها منظمة اليونسكو في عام 1986 "تراثا بشريا"، ويعيش اليوم في حلب القديمة أكثر من 100000 نسمة يشكلون 5% من مجموع سكان مدينة حلب والبالغ مليونين نسمة.

وتعرضت مدينة حلب القديمة خلال القرن العشرين لعدد من التغيرات في بنيتها الاجتماعية وذلك بسبب هجرة السكان الموسرين منها وتدني الحالة الاقتصادية فيها، مما أدى إلى تدهور البنية التحتية للمدينة وتردي الحالة الإنشائية للمباني، ولذلك يبذل مجلس مدينة حلب والوكالة الألمانية للتعاون التقني ومنظمات أخرى منذ عام 1994 جهوداً مكثفة لحماية المدينة القديمة وتنميتها في إطار مشروع الإحياء المتعدد الجوانب وطويل الأمد.

### كمال بيطار

بكالوريوس هندسة معمارية  
ماستر في الترميم وتجديد البنايات القديمة  
دكتورة في التخطيط العمراني

المدير المساعد لـ "مشروع التطوير العمراني"  
للتعاون التقني الألماني من أجل إحياء مدينة حلب  
القديمة.

وقد ساهم في الحفاظ على المعمار التقليدي في  
سورية من خلال مشاريع مع عدة هيئات مثل  
كوربوس ليفانت وريهايميد.

وقد تم اعتماد منظور متعدد الجوانب يضم كافة مسائل الإحياء مثل التخطيط العمراني وتجديد البنى التحتية وإدابة المرور والمحافظة على المساكن وتطويرها، بالإضافة الى المشاركة والتطور الجماعي والاقتصاد المحلي والتنمية السياحية والحفاظ على التراث وحماية البيئة. لكن العملية معقدة جدا ونبغي فهمها كمهمة على المدى البعيد وتشارك فيها كل المؤسسات الهامة التابعة للحكومة والمنظمات الدينية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص ولجان السكان ومنظمات دولية أخرى.

ويهدف الارتقاء بالظروف المعيشية للسكان في المدينة القديمة والحفاظ على الحيوية الاقتصادية للمركز التاريخي وزيادة فرص التنمية المحلية وتعزيز الهوية الثقافية، قام المشروع بدعم وتمويل وتنفيذ عدد من التدخلات المعقولة والمتوازنة التي تركز على المحافظة العمرانية وعلى المدينة القديمة.

وقد تم إنجاز المشروع على مراحل مختلفة: إذ ركزت الأولى على التحليل الاجتماعي والاقتصادي وتقييم احتياجات السكان، فيما عكفت المرحلة الثانية على تطوير مبادئ وأدوات التخطيط وتطبيق الأنشطة النموذجية. وانكبت المراحل الثالثة والرابعة والخامسة على تجديد البنى التحتية التقنية (المجاري وشبكات إمداد الماء)، ودراسات مجالات التدخل وتطبيق تحسينات المشاريع الحضرية.

لكن عقب عشر سنوات من جهود الإحياء، حان للمشروع أن يصفل أدواته وأن يعد أدوات جديدة للتخطيط من أجل الرد بشكل أحسن على متطلبات المحافظة على تنمية حلب القديمة. لكن يجب الأخذ بعين الاعتبار أنه على مدى أربعة عشر سنة من عملية الإحياء الكثيف فإن المشروع راكم عددا من الخبرات يمكنه أن ينقلها إلى مراكز تاريخية أخرى. وقد تم تدوين هذه التجربة في وثيقة تسمى "دليل الدعم" لمراكز تاريخية أخرى من أجل تطبيق إجراءات الإحياء.





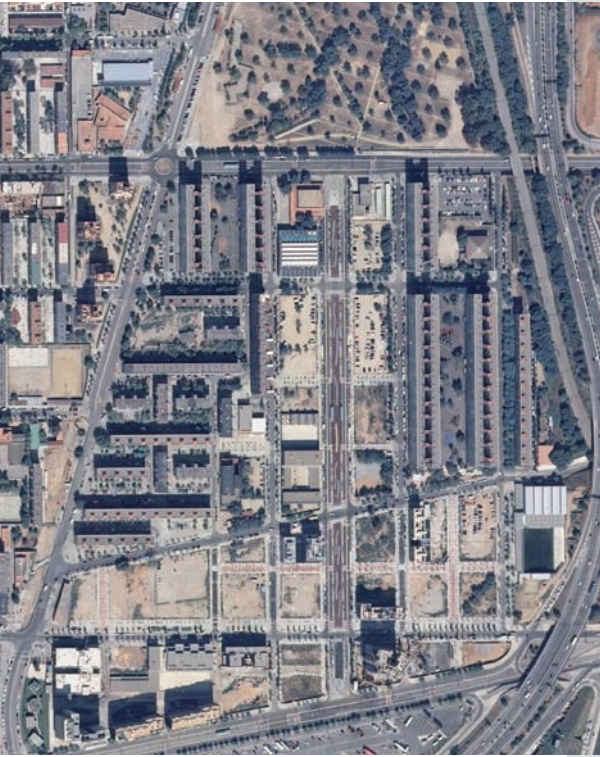
سورية  
حلب

مدينة حلب  
القديمة، نموذج  
ناجح للإحياء  
العمراني









## تشجيع تحسين المحيط الحضري

### أهداف

- تصميم نموذج حي مستدام مع عمران اجتماعي وتشاركي
- تحسين إدارة النفايات

### أعمال

- مشروع كتيبة للصيانة
- مسابقة للفن العمومي. (انتهت)
- خطة عمل للحي: ملاءمة وتحسين فضاءات البنية التحتية.
- مركز التوجيه البيئي.
- مدبرون بيئيون.
- (كل هذه المشاريع تعمل الآن)

## التعاون على صعيد تحسين أمن المواطنين

### أهداف

- تعميق معارف السكان بخصوص سلوكيات تكتسي مخاطر.
- التقدم على مسار نموذج شرطة محلية فعالة.
- تخفيف المخاطر وتشجيع أمن المواطنين.

### أعمال

- نشر قوات الشرطة الإقليمية "موسوس ديسكوادرا".
- لجنة محلية للأمن. مائدة تنسيق عملياتي في مختلف أجهزة الشرطة.
- مشروع الوقاية من الإدمان على المخدرات.
- التدخل في المجال المفتوح لدى شباب الحي (بحال على الإدارة المختصة).
- (كافة هذه المشاريع تعمل الآن)

## حي لامينا في الوقت الراهن

لقد تم تطبيع حي لامينا في يومنا الحاضر في العديد من الجوانب فيما توجد أخرى في طور التطبيع، وهي التي تتطلب مزيدا من الرعاية أو وقتا أطول. وقد أعطت برامج الاندماج الاجتماعي وعلى صعيد الشغل، ثمارها، حيث أن ما يزيد عن 2700 شخصا استفادوا منها، بينما عثر 1763 شخصا على عمل. كما أنها نجحت على صعيد البرامج التي تولي عناية خاصة للمدمنين على المخدرات والأشخاص من ذوي الإعاقات والجالية الغجرية. كما ساهم توسيع نطاق الخدمات الأسرية في إضفاء الانسجام بين نشاط العمل والأسرة، وتسهيل وصول المرأة إلى سوق العمل، مما نجم عنه تحسن في اقتصاديات الأسر. بموازاة ذلك هناك أعمال موجهة إلى التحسيس البيئي والتعاشيش والتخلي بالروح الحضرية. وفي نهاية المطاف أصبح لدينا حي لامينا يرمق المستقبل بأعين جديدة، لأنه يرى أن التغيير أصبح واقعا ملموسا.



حي لامينا في عام 2009  
حفل افتتاح نهج لارامبلا



## الأعمال

- مشروع التفعيل بمشاركة الآباء والأمهات (AMPA). (بحال على الإدارة المعنية)
  - تفعيل مدرسة الآباء والأمهات
  - مشاريع دعم في قاعات الدرس والتقوية.
  - برامج الدعم الموجه إلى أنشطة الوقت الفراغ.
  - برنامج الدعم الخاص بالفتيان والفتيات من الجالية العجورية.
  - نظام دعم ومتابعة لأنشطة الهيئات الاجتماعية التربوية.
  - مشروع تربوي خاص بالحي. (بحال على الإدارة المعنية)
- (كل هذه المشاريع تعمل الآن)

تعزيز المشاريع الجماعية للخدمات الثابتة في الحي.

## أهداف

- الحصول على وحدة المعايير والجودة والفعالية في العمل على صعيد مختلف الخدمات. وتحديد موارد الخدمات.
- مقارنة مشكل الإدمان على المخدرات بشكل شمولي.
- توسيع العرض الرياضي.

## أعمال

- مركز مفتوح للأطفال. (بحال على الإدارة المعنية)
  - برنامج "الرياضة للجميع". (بحال على الإدارة المعنية)
  - الفضاء الشاب.
  - برنامج الوقاية وتقليص الأضرار.
  - دعم مركز يوم الرعاية المخصص للمدمنين على المخدرات (El Local).
  - مشروع الرعاية الفورية للغياب المدرسي. (بحال على الإدارة المعنية)
  - مشروع المرافقة للانتقال من الابتدائي إلى الثانوي. (بحال على الإدارة المعنية)
- (كل هذه المشاريع تعمل الآن)

## 7. الفضاء العام والروح المدنية

تملك السكان للفضاء

## أهداف

- تشجيع معرفة المنطقة وتجاوز العراقيل المجالية.
- تحسين جودة الفضاء العام.

## أعمال

- حملة تحسيسية للتمتع بالروح الحضرية
  - أعمال استعادة الفضاء العام والحفاظ عليه وتفعيله.
  - خطة عمل للحي: خلق وتصميم وتحسين الفضاءات الحرة.
  - وكلاء حضريون.
- (كل هذه المشاريع تعمل الآن)



برنامج راديو لامينا  
معلومات عن المخطط  
دعم للوكلاء الحضريين في الأمن الطرقي



معلومات عن أنشطة السكان  
أعياد وحفلات شعبية  
تشجيع الأنشطة الرياضية

## 5. تحسين التعايش والسلوكيات الحضرية

تحقيق مقاربة أحسن على صعيد مكافحة المواقف والسلوكيات المناهضة للأخلاق الحضرية.  
الأهداف

- تطوير إجراءات لتشجيع سلوكيات حضرية في المساكن والشارع والفضاءات ذات الاستعمال المشترك.
- توليد مواقف إيجابية وحضرية لدى السكان في العلاقات الاجتماعية والجماعية.

الأعمال

- كافة البرامج المنضوية تحت مخطط تغيير لامينا ترافق قيم الاحترام والمسؤولية والاستقلالية.

تقوية النسيج الاجتماعي وللسكان داخل "خونتاس دي ايسكاليرا".

الأهداف

- تشجيع مسؤولية السكان عن الفضاءات المشتركة.
- مرافقة وتقوية منظمات "ايسكاليرا"
- المرافقة الاجتماعية التربوية لعملية إعادة إيواء الأسر التي طالتها برنامج PERM.

الأعمال

- مشروع دعم "لاس خونتاس دي ايسكاليرا"
- مشروع إدارة السكان  
(كافة هذه المشاريع تعمل الآن)

خطة استقبال السكان الوافدين الجدد

أهداف

- استكشاف الوافدين الجدد على الحي وتحديد الاتصال الأولي من أجل اكتشاف الاحتياجات المحتملة.
- تقديم المعلومات الضرورية للوافدين الجدد بخصوص موقع وتاريخ وتجهيزات وعرض الخدمات والأنشطة الثقافية والترفيهية في الحي.
- تشجيع كافة سكان الحي على استعمال خدمات وتجهيزات الحي وأن يشاركوا في الأنشطة الثقافية والترفيهية.

أعمال

- تحسيس وإشراك سكان وهيئات وخدمات وجمعيات الحي في مشروع تنميته.
- إعداد وتقديم "خطة استقبال" بمشاركة نشيطة لأكثر عدد من الوكلاء في المنطقة.
- المرافقة الفعلية خلال الاستقبال للوكلاء من أجل تشجيعهم على تجاوز التحدي.

## 6. تحسين التعايش والسلوكيات الحضرية

التعليم المنتظم وغير المنتظم

الأهداف

- تأمين الاستفادة من التمدن الإيجابي
- تشجيع اضطلاع الآباء والأمهات بالمسؤولية
- توسيع نطاق التدخل بخصوص المقطع الشبابي
- توسيع نطاق العرض التربوي المخصص لأوقات الفراغ



#### الأعمال

- مشروع التفعيل التجاري
- مشروع للباعة المتجولين.
- مشروع دعم العمل الذاتي (المنبثق عن الإدارة المعنية)
- مشروع استكشاف المقاولات.
- (كل هذه المشاريع تعمل الآن)

#### 4. المشاركة والتنمية الاجتماعية الجماعية

إحداث عملية جماعية على المستوى السكاني والتقني والمؤسسي.

#### الأهداف

- تأمين المتابعة الاجتماعية لمخطط تغيير حي لامينا (PTBM)
- إشراك وتنسيق مجموع التقنيين والخدمات وسكان الحي في مخطط تغيير حي لامينا.

#### الأعمال

- تشكيل مجلس للمشاركة لمتابعة مخطط تغيير حي لامينا PTBM
- تشكيل لجان على صعيد كافة الخدمات الثابتة في الحي وهيئات السكان من أجل تشبيك العمل.
- خطة التواصل على صعيد المجتمع المحلي
- شبكة أوروبا رومانين (مكتملة)
- شبكة أوروبا ريخينيرا (مكتملة)
- (كل هذه المشاريع تعمل الآن)

#### استعادة وتقوية نسيج السكان

#### الأهداف

- تقوية المنظمات السكانية ومشاريع الكيانات
- إحداث فضاءات للتبادل والعلاقات الاجتماعية بين الكيانات والأشخاص
- إيجاد أساليب منهجية وبيداغوجية للإعلام في الحي.
- تجاوز الأفكار النمطية عن الحي.
- استعادة النشاط الرياضي في الحي.

#### الأعمال

- مشروع مرافقة الكيانات في الحي
- الدعم التقني والمادي
- مشروع الدعم التقني للمنصة.
- مشروع الدعم التقني لجمعية السكان والسكانات.
- فضاء العمل بين الهيئات السكانية.
- مقالات في مجلات ومطويات ونشر جريدة وغيرها.
- دعم مبادرة الهيئات بخصوص الأعمال الثقافية.
- دعم النشاط الرياضي للهيئات.
- (كل هذه المشاريع تعمل الآن)



لافتات إعلامية في الشارع العام  
اجتماعات للسكان



تزيد مساكن حي لامينا القديم بالمصاعد  
مكتبة جديدة بخدمة إنترنت  
تشجيع فرص العمل

#### الأعمال

- إدراج مسارات للاندماج. (مشروع يعمل الآن) يشمل الشباب والنساء والكبار والمرضى عقليا وأصحاب الإعاقات والمدمنين على المخدرات.
- تطبيق المقتضيات الاجتماعية (مشروع يعمل الآن)
- عقد جموع عامة لمعالجة الشغل
- مشروع مدرسة-ورشة بوليدير. (مشروع كامل)

إحداث فرص للوصول إلى سوق العمل

#### الأهداف

- تسهيل الوصول إلى خدمات الإرشاد والتوجيه
- تسهيل الوصول إلى التكوين واستعمال التكنولوجيات الجديدة

#### الأعمال

- نقل خدمة الإرشاد والتوجيه بخصوص العمل إلى الحي. نادي العمل (مشروع يعمل الآن).
- إحداث الفصل الدراسي "التكنولوجيات الجديدة". (مشروع اكتمل)
- تدوير المهنيين الذين يعملون الآن. (مشروع اكتمل)

#### 2. إضفاء الانسجام على الحياة في الأسرة وفي العمل

إحداث فرص للوصول إلى سوق العمل دون أي تمييز ضد النوع أو الحالة، وتحرير الشباب المراهقين الذين يوجدون في سن التمدن من الأعباء العائلية.

#### الأهداف

- التزويد بخدمات لصالح الطفولة الصغرى.
- عرض فضاء يساعد على الحياة الاجتماعية لفائدة الأسر والأطفال.
- نقادي حالات قد تؤدي إلى الإقصاء الاجتماعي.

#### أعمال

- الاستقبال الصباحي - CEIP لامينا
- مكتبة الألعاب والبيت الصيفي للأطفال الذين أعمارهم ما بين 3 و5 سنوات.
- فضاء تربوي للأطفال والفتيات ما بين 0 و3 سنوات ولأسرهم.
- فضاء الألعاب الأسرية "صندوق الألعاب"
- (كل هذه المشاريع تعمل الآن)

#### 3. التنمية الاقتصادية المحلية

تفعيل النسيج التجاري من خلال تشجيع الأنشطة التي تم إحداثها وتنظيم نشاط الباعة المتجولين وتحفيز الأنشطة الجديدة.

#### الأهداف

- دعم النسيج التجاري
- تنظيم نشاط الباعة المتجولين وجعله مستداما
- تعميق استكشاف سوق العمل
- تقوية وتشجيع الأنشطة الاقتصادية الجديدة



وتنفيذ "مخطط تغيير الحي" خلال الفترة 2000-2010. وفي السنة نفسها طلبت "برشلونة ريجيونال" القيام بعدد من المهمات الضرورية من أجل تشجيع تحرير الأداة العمرانية، التي يجب أن تحدد الإطار المرجعي لتغيير الحي، مستندة في ذلك منذ البداية على الأعمال الأساسية الثلاثة التالية:

- الدراسة الاجتماعية والأنثروبولوجية،
- الدراسة التقنية الخاصة بالبنائيات،
- الدراسة العمرانية وبدائل العمليات في الحي.

وشكلت الوثائق الثلاثة الأساس الذي استند إليه "المخطط الخاص لإعادة توزيع وتحسين حي لامينا"، الذي صاغه مكتب الهندسة المعمارية جورنيت-جوب-باستور، بالتعاون مع المهندسة المعمارية مارثيلا باليانو، والذي مثل أداة مرجعية للتغيير العمراني للحي. والآن وبعد حوالي ثماني سنوات على المصادقة النهائية على هذا المخطط الخاص وما ترتب عنه من مشروع إعادة التوزيع، فقد تم إكمال ما لا يقل عن 80% من العمليات العمرانية المبرمجة.

وبالتالي من الممكن أن نؤكد أن الحي يوجد في المرحلة النهائية التي ستتوج ببناء زهاء 400 سكن محمي، فضلا عن أن معظم المشاريع العمرانية وما يتصل بها من أعمال عمرانية قد اكتملت. وقد ساعد نهج "الرامبلا" الفسيح والشوارع والنقل العمومي (تم تدشين الترامواي)، على إعطاء صورة حضرية جديدة للفضاء العام. وهكذا تمت عملية تدوير وإعادة تنظيم الفضاء الحضري، ما جسد مركزا جديدا للحي، يتمتع بجودة عالية على صعيد المواد المستعملة والأعمال المنجزة. ومن بين التجهيزات الجديدة المبرمجة، بدأ العمل بمنشأة CEIP المتوسطة، ومعهد التعليم الثانوي فوروم 2004 ومخفر الشرطة الإقليمية موسوس ديسكوادرا ومركز الرياضات. كما أنه سيتم في القريب افتتاح مكتبة وكنيسة أبرشية فيما تجري الأعمال النهائية على ملعب العروض ومركز الرعاية الابتدائية وكنيسة إنجيلية. كما أن الأعمال توشك على الانتهاء في المرافق التكميلية للبنائيات التي كانت موجودة مثل: تزويد عمارات حي لامينا القديم بالمصاعد وإعادة توزيع ممرات السلالم في حي لامينا الجديد.

## العمليات التكميلية

### خطة العمليات الاجتماعية

يتوافق مخطط التغيير الشامل مع مخطط العمليات الاجتماعية، التي تمثل معدل نفقات سنوية بحدود 3 ملايين يورو.

ويرتكز هذا المخطط على 7 خطوط عمل تم في إطارها إنجاز ما يزيد عن سبعين عملية وبرنامجا.

### خطوط العمل

#### 1. التكوين والاندماج الاجتماعي وفي العمل

إحداث فرص للتكوين والاندماج بشكل شامل.

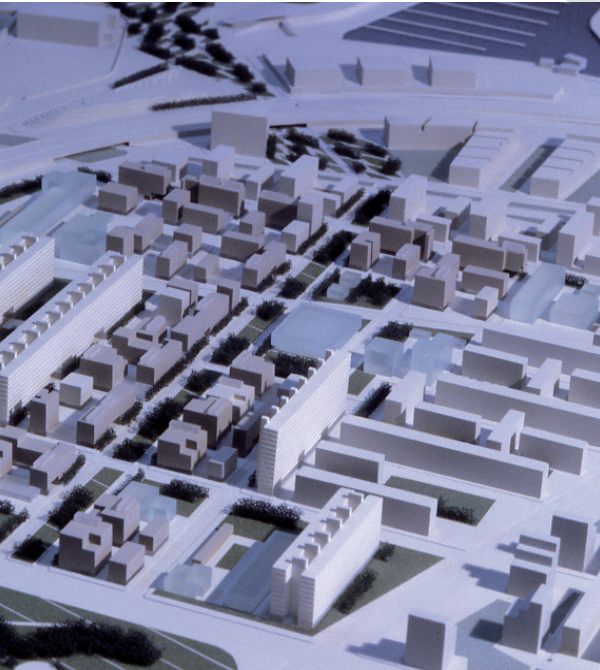
الأهداف

- التكوين والتمكين على صعيد الشغل
- رفع درجة العمل
- تحسين الكفاءات التقاطعية من أجل الحصول على وظيفة والحفاظ عليها.
- شمل عمليات التكوين لكافة مجموعات السكان في حي لامينا
- تشجيع فرص الاندماج الاجتماعي وعلى صعيد الشغل.



بناء مساكن جديدة  
بناء مدرسة جديدة  
الترامواي الذي يربط لامينا مع باقي المدينة





الأشخاص والجيران، و المادي بخصوص تحديد الفضاءات والمعمارات وأصناف المساكن وما يتعلق بالاقتصاد من خلال تنوع الأنشطة.

3. التبادل. بوصفه مبدأ أساسيا للعلاقات، وهو حيوي من أجل تفادي الاضمحلال والتحلل والتصدع الاجتماعي الذي قد يتسبب في تقوقع أي مجموعة بشرية.

ويشار إلى أن فتح الحي يعني التدخل في تغيير النسيج الحضري للحي، وفي نفس الوقت إعادة ربط وظيفته المدنية مع باقي أحياء المدينة. وتتجسد المعالجة في بناء محور عمودي عرضه 40 مترا، الذي سيأخذ هيئة نهج فسيح (رامبلا). وتجدر الإشارة إلى أن المسافة القصيرة بين الرصيفين السخيين، والممر المركزي الواسع والانحدار الطفيف نحو البحر، الذي يخدم الرؤية التي يمنحها النفق النباتي الذي تشكله الأشجار، كل ذلك سيجعل من هذا الشارع-الممشى مكانا جديدا للعلاقات بين الأنشطة والأشخاص.

وسيمثل هذا المحور الفضاء الأنسب لإدخال النقل العمومي، أي الترامواي، الذي سيمر عبر المركز الجديد للحي، ما من شأنه كسر العزلة والإقصاء وأن يربط "لامينا" مع باقي أجزاء المدينة الكبرى.

وبالتالي فإن تشجيع التماسك الاجتماعي في هذه الحالة يعتمد على تحفيز وترويج تركز الأنشطة، بشكل مشترك مع أصناف ومتلقين متنوعين، الأمر الذي يمثل ضمانا للفضاءات الحاضنة والمزيج الاجتماعي ومدخلا إلى الحضارية المستدامة، التي لا تقتصر على وجهة النظر البيئية بل الاجتماعية أيضا.

وسيمت على هذا المحور الجديد لحي "لامينا"، بناء تجهيزات جديدة ومزيدا من المساكن، من أجل تشجيع التنوع السكاني والاجتماعي. وسيسعى وضع التجهيزات في الأماكن الملائمة التي تتيح التدفقات والتبادلات بين الحي وباقي المدينة. وهكذا سنترك تجهيزات الجيران والرياضة مكانها المركزي للتجهيزات الجديدة ذات المرجعية مثل الثقافية والإدارية والصحية. وسيتم معالجة التجهيزات من خلال تقسيمها إلى أقصى حد في إطار إنجاح الاستعمال الأرضي ودون أن يمس ذلك قدرتها على خلق الأنشطة، وفي انسجام مع المتطلبات الجديدة للمقترح. وبالنسبة للمساكن يتم اعتماد نموذج أقل شغلا للمساحة وأقصى تحريرا للأرض كما دعت إلى ذلك المدرسة العمرانية العقلانية في القرن الماضي، لكن مع إفساح المجال في المقترح لرؤى جديدة، تراهن على كيف الفضاء الحضري أكثر من كمّه، وتشجع العلاقات والاتصال بين السكان وتساعد على حصول التفاهات في المشاهد الحضارية الجديدة. وبالتالي فإن الرهان بشكل عام يمثل مزيجا كثيفا من المساكن المختلفة شكليا والمتنوعة فضاءيا وغير المكلفة، يقطنها سكان جدد وقدامى، مع حضور قوي للأنشطة الاقتصادية التكميلية.

وانطلاقا من فكرة الكثافة الحضارية، نصل إلى مفهوم "التكاملية المادية"، الذي يمثل ظرفية معقدة قادرة على تحديد عناصر لها علاقة بالاستمرارية وعدم الاستمرارية الفضائية في الأحياء، والذي له علاقة بالمسافة التي تفصل القطع والعلاقة القائمة بينها بالإضافة إلى جودة وتماسك الفضاءات الشاغرة المحددة بواسطتها. ويشار إلى أن التدخل بخصوص البناء السكنية الحالية في الحي، التي دأبت المقترحات السابقة على تجاهلها، يتركز على الأعمال التي تؤمن التحسين الضروري للسكن وتتجسد في التدخل المقصود على صعيد تنظيم مراكز "إسكاليرا" وتحسين الظروف الإسكانية والاستبدال الانتقائي لبعض البناء التي من شأنها أن تسمح بتدخل أقرب إلى مجموع السكان وحيث سيكون للعمليات أثر الوخز بالإبر الصينية على المستوى الحضري.

### حصيلة الأعمال المنجزة

وقد تم في عام 2000 تشكيل "كونسورسيوم حي لامينا" المشكل من طرف بلديتي سانت اندريا دي بيسوس وبرشلونة بالإضافة إلى حكومة إقليم كاتالونيا ومجلس محافظة برشلونة، بهدف إدارة وتنسيق

حي لامينا في 2004  
مجسم المقترح

...المدينة وصلت إلى "لامينا"، و"لامينا" لا يمكنها أن تتعايش ككيان منقطع ومستقل، حيث كثيرا من المراكز التاريخية للمدن انقطعت، بسبب عملية عكسية، عن المدينة، لأن عدم السكن فيها (المراكز التاريخية) يجعل النشاط اليومي ينتهي في الساعة 8 مساء... وهكذا تحولت إلى "مومياء"... يشق عليها أن تتخرط في حياة باقي المنطقة...



ماحصل في "حي لامينا" في السنوات الثلاثين الأخيرة يشكل مثالا رائعا للجوانب المضينة والمظلمة التي تحيط بالتحول الحضري والاقتصادي والاجتماعي الذي ضرب مدينة برشلونة ومحيطها في هذه العقود. وربما قد يكون لامينا، الحي الذي تراكم فيه أكبر عدد من الأخطاء في فترة محدودة وطريقة معينة للقيام بالعمارة. إذ أن الهامشية في حالة "لامينا" تتجسد وتتجلى في كل تمظهراتها: الهامشية الجغرافية والاجتماعية و المادية والاقتصادية بالإضافة إلى الهامشيات التي جعلت من "لامينا" نموذجا ومثالا لمفهوم النزاع.

هذا الحي الذي كان في بدايته ملجأ لإعادة إيواء السكان الذين كانوا يقطنون بشكل رئيسي الأكوخ وبيوت الفصح المرتجلة على الجبهة الساحلية من برشلونة، عرف خلال حوالي ثلاثين سنة، أي 1972-2000 عدة محاولات للتغيير، ابتداء من النصف الشامل إلى عمليات إعادة التأهيل، الأمر الذي أدى إلى ظهور بعض التوجس والريبة حيال مختلف الأعمال التي كانت تطلقها الإدارة العمومية.

### التحول الحضري

يشكل مقترح تغيير حي "لامينا" أمرا أبعد من إعادة التأهيل الحضري، إذ ينطلق من مقاربة أوسع نطاقا، بحيث أن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضرية تندمج في إطار مشروع له بعد هوليبستي (كلي) يطمح إلى فتح سيناريو جديد لإسكانية الحي. وتمت استراتيجية التغيير عبر التدخل الراديكالي: معالجة مركزية في المكان الذي تشغله التجهيزات، حيث أن هذه العملية تمثل قطعة قبل إحداث لحم حضري جديد. ويعني ذلك التفكير من أجل إيجاد ظروف جديدة للسكن، أي نقوم بعملية تدوير من أجل إنجاح الفضاء الحضري الذي لم يكن معززا في أصله.

ويحدد التغيير المقترح، إقامة سيناريو جديد مرن ومفتوح، سنبني عليه استراتيجية التجديد وإعادة الإحياء الضروريين لمجمل الحي. ويرتكز المضمون العمراني للتغيير على بناء سلسلة حضرية تقوم بتعريف مكان مركزي جديد، ما سيكون بمثابة عمود فقري جديد يدعم ويغذي البنايات الجديدة والسابقة، وفضاء لاستيعاب علاقات الأنشطة المدنية الجديدة والاجتماعية والاقتصادية والثقافية: أي ما يمثل مسارا-مشورا ينطلق من حديقة "بيسوس" إلى نهاية الساحل. وسيؤدي إدراج هذه المرجعية الحضرية الجديدة إلى تكثيف المباديء الثلاثة الأساسية للمقترح:

1. المركزية. إن الأماكن المركزية تمنح للمدينة هوية، كما أنها تسع للتمظهرات الجماعية وتمثل الفضاء الذي تتركز فيه معظم البنايات العمومية، بالإضافة إلى احتضانه للعلاقات والترفيه والتجارة والثقافة... فضاء تأخذ فيه المدينة أقصى تعبيرها.
2. التنوع. يأخذ مبدأ التنوع في المدينة صدق قيمه حيث ينبغي أن يضمن أكبر قدر من ثراء العلاقات بين مختلف مكوناته. كما يجب أن يشمل هذا التنوع كافة المستويات: الاجتماعي بخصوص تشكيله

### كارليس جوب إي تومي

دكتور مهندس معماري

عضو في مكتب الهندسة المعمارية جورنيت-جوب-بانتور، المسؤول عن تشكيلة وتنفيذ "المخطط الفضائي لإعادة توزيع وتحسين حي لا مينا". مدير "ماستر" التنمية الحضرية والترابية في جامعة أوتونوما بكاتالونيا.





اسبانيا  
برشلونة

مخطط تغيير حي  
"لا مينا"





- ميول ديمغرافية متدهورة.
- تدهور بيئي في المنطقة.

### استنتاجات

- يعتبر التماسك الاجتماعي، انطلاقا من منظور السكن، على أنه مجموعة من التقنيات البنائية والتملكية للمساكن التي تسمح بتنوع اجتماعي ملائم على الأرض، وهي تتطلب ما يلي:
- وجود قدر من المساكن ذات السعر المقدر عليه، بحيث تكفي كافة شرائح السكان.
  - تحديد معايير تسليم المساكن المحمية بحيث يتم تفادي التمييز الفضائي.

ويتطلب التماسك الاجتماعي المزج بين الاستعمال السكني واستعمالات أخرى، والمزج بين المساكن الاجتماعية والأخرى، في أي عملية عمرانية (جديدة أو تجديدية). وفي حال المساكن الواقعة في مركز البلدات، يتم أيضا في سياق التماسك الاجتماعي، اعتبار أن يكون هناك محيط حضري يمكن للجميع الوصول إليه وبغض النظر عن القدرة الوظيفية، وأن يكون جيد التجهيز. وبالتالي يمكن لهذا المحيط أن يمكن من التنقل والعلاقات الاجتماعية والعمل والوصول إلى الخدمات الأساسية لضمان حقوق وواجبات كافة المواطنين.



ألكالا دي هيناريس – إقليم مدريد  
لوثويا – إقليم مدريد

## مساحن محمية

السعر الأقصى للبيع/المتر المربع النافع (عدد أضعاف القياس الوطني)	مداخل قصوى للناظرين عليها (أضعاف) IPREM <sup>13</sup>	أصناف السكن المحمي ضمن البناء الجديد
1,5	2,5	سكن محمي نظام خاص
1,6	4,5	سكن محمي نظام عام
1,8	6,5	سكن محمي نظام متوافق عليه

الدخل السنوي الأقصى (نسبته من PMR)	الدخل الأقصى للمستأجرين (أضعاف) IPREM	السعر الأقصى للمرجعية (عدد أضعاف MBE /متر مربع نافع)	فترة الاستعمال في نظام الإيجار (سنوات)	
5,5	2,5	1,5	10 سنوات	نظام خاص
4,5	2,5	1,5	25 سنة	
5,5	5,5	1,6	10 سنوات	نظام عام
4,5	5,5	1,6	25 سنة	
5,5	6,5	1,8	10 سنوات	نظام متوافق عليه
4,5	6,5	1,8	25 سنة	



بلنسية - إقليم بلنسية

توزيع الصلاحيات كما ينص عليه الدستور الإسباني بخصوص السكن

- تتمتع حكومات الأقاليم بالصلاحيات الحصرية في مجال السكن.
- بإمكان وزارة السكن أن تتدخل في قطاع السكن بناء على صلاحياتها في مجال التخطيط الاقتصادي.

## المخطط الوطني الإسباني للسكن وإعادة التأهيل 2009-2012

### أصناف السكن المحمي

- شروط يجب توفرها في المستفيدين، والظروف العامة والتملك الأول وسجل الطالبين.
- شروط يجب توفرها في المساكن: المساحة والسعر والاستعمال.

### بالإضافة إلى السكن المحمي، البيوت المحمية

مخصصة لمجموعات أكثر قابلية للتضرر وغيرها:

- من يعانون من قلة القدرة المادية.
- الشباب أو المسنين
- ضحايا الإرهاب أو الكوارث أو عنف النوع الاجتماعي
- الأسر وحيدة الأب/الأم أو متعددة الأفراد
- المهاجرون، وغيرهم.

### التجديد الحضري الشامل

#### 1. مجالات إعادة التأهيل الشامل (ARIS):

المجموعات التاريخية والمراكز التاريخية والأحياء المتدهورة والبلديات الريفية. مساعدات تصل إلى 6.600 يورو لكل سكن.

#### 2. مجالات التجديد الحضري (ARUS):

نسف واستبدال البناءات والعمران وإيجاد تزييدات وتجهيزات وتحسين للوصول إلى الفضاءات العامة، بما في ذلك إعادة الإيواء المؤقت الضروري للمقيمين. وتصل المساعدات إلى 30.000 يورو عن كل مسكن تم تجديده.

#### 3. برنامج القضاء على أحياء الصفيح:

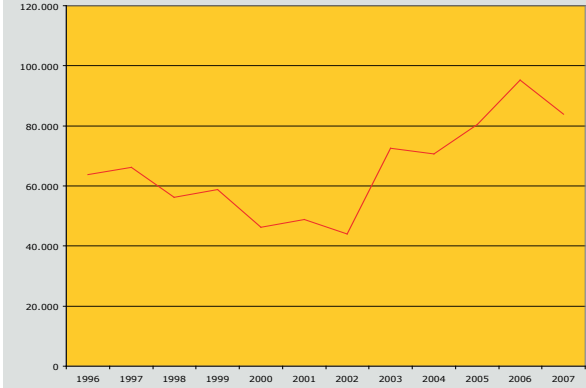
مساعدات لإعادة الإيواء في مساكن مأجورة، بما في ذلك دعم قد يصل إلى 50% من إيجار السكن.

### الاتحاد الأوروبي: سياسة التماسك

مشاريع إعادة التوليد الحضري في مجالات هشة بإمكانها الحصول على تمويل من الاتحاد الأوروبي، إذا كانت تتوفر فيها ما لا يقل عن ثلاثة من الشروط التالية:

- مؤشرات قوية للبطالة.
- مؤشر ضعيف للنشاط الاقتصادي.
- مستوى مرتفع من الفقر والهامشية.
- ضرورة إعادة الهيكلة بسبب صعوبات اقتصادية واجتماعية.
- عدد مرتفع من المهاجرين والأقليات العرقية أو اللاجئين.
- مستوى تربوي متدني، وعجز كبير في التأهيلات ومؤشر مرتفع للمغادرة الدراسية.
- ارتفاع مستوى الإجرام والانحراف.

## تطور عدد المساكن المحمية التي تم البدء فيها



5. مشاركة المجتمع المحلي في القيمة المضافة.
- مشاركة المجتمع في القيمة المضافة التي تحصل بسبب أي عمل عمراني، بنص الدستور الاسباني.
  - يتم تنظيم ذلك من خلال تحديد مقطع يتراوح ما بين 5 % كحد أدنى و 15 % كحد أقصى.
  - يتم توسيع نطاق المقطع المذكور، بشكل استثنائي، بالنسبة للعمليات التي لها مردودية صافية أقل أو تزيد عن المعتاد.



## السكن كآلية للتماسك والاندماج الاجتماعي مقدمة

يمثل التفاعل الاجتماعي هدفا خاصا لأي سياسة حضرية. ويتصل مباشرة بسكن لائق من أجل التطور الشخصي والانساني للمواطنين حيث يضمن تمتعهم بغض النظر عن وضعهم الاقتصادي بسكن لائق في وسط يساعد بشكل إيجابي على جودة الحياة وعلى التجهيزات العمومية الضرورية: التربوية والصحية والاجتماعية والرياضية بالإضافة الى الفضاءات الحرة وغيرها.

## القانون الاسباني للارض 2008/2 الصادر في 20 يونيو/حزيران. حقوق متصلة بالسكن:

- الحق في التمتع بسكن كريم ولائق وفي المتناول.
- الحق في أن يوجد ذلك المسكن في محيط بيئي مستدام.
- الحق في التمتع بظروف غير تمييزية، في استعمال التجهيزات العمومية والمعدات الجماعية.
- الحق في العيش في مدينة متماسكة اجتماعيا ومستدامة بيئيا، عندما يتعلق الأمر بالمناطق الحضرية، بحيث تمكن من ممارسة حق المواطنة كاملا.
- الحق في محيط متماسك ومستدام بيئيا، عندما يتعلق الأمر بمناطق ريفية، بحيث يضمن التزود بالخدمات الأساسية مثل الصرف الصحي والتزود بالماء الشروب.

## سياسات للأرض مرتبطة بالسكن

- من واجب منعشي الأعمال العمرانية تسليم الإدارة العمومية مجانا ولكي تصبح ملكا عاما، نسبة تتراوح ما بين 5 % و 15 % من الأرض الخالصة من كل أعباء التمدين.
- ويشار إلى أن الاحتياطي الإجباري للسكن المحمي (الذي يسمح بتحديد سعره الأقصى سواء للبيع أو الإيجار)، لا يقل عن 30 % من حجم البناء السكنية التي ينص عليها المخطط العمراني للأرض التي ستدرج ضمن عمليات عمرانية.
- من واجب البلديات رصد ممتلكات عمومية من الأرض، وأن تكون مستقلة عن باقي الممتلكات وأن تكون على هيئة أراض خالصة من أي أعباء تمدين وأن يتم تخصيصها بشكل أساسي من أجل بناء المساكن المحمية.
- يحظر على البلديات أن تنقل الأراضي العمومية المخصصة للسكن المحمي، بسعر يتجاوز القيمة القصوى بالنسبة للسكن المذكور، وفق ما تنصه عليه المنظمة لذلك.

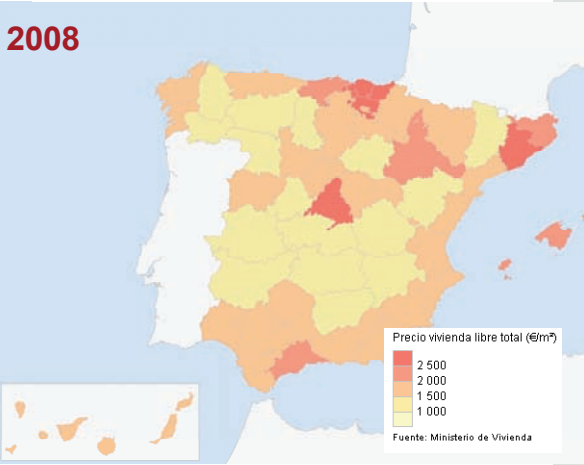


تورلا، هويسكا - إقليم أراغون



## سعر المساكن الحرة

2008



خطة العمل الحضري (PAU) حي كارابانتشيل - إقليم مدريد

## أهداف قانون الأرض

1. أولاً، المواطنون.
  - يقترح قانون الأرض مجموعة من المتطلبات الأساسية للمساواة في حقوق المواطنين في علاقتهم مع الوسط الحضري والريفي.
  - ومن أجل ذلك يتألف ذلك القانون الأساسي من كاتالوج أدنى من حقوق وواجبات المواطنين بخصوص الأرض والعمران، تترتب عنها قواعد هامة تساعد على ترقية تحكم المواطنين في القرارات العمرانية.
2. مبدأ الاستدامة.
  - في القرن الحادي والعشرين، التحدي هو الاستدامة، أي التناغم بين النمو الاقتصادي وجودة البيئة والتماسك الاجتماعي على المدى البعيد.
  - ومن أجل هذا الهدف:
    - أ. إعلان مبادئ التنمية الترابية والحضرية المستدامة، والفعالية الديناميكية والتنقل والوصول للجميع.
    - ب. يسمح بتخصيص الأرض المناسبة والضرورية والكافية للعمران الجديد، لكي تستجيب للمطالب الاجتماعية، ويتم المحافظة على باقي الاراضي.
    - ج. يحظر تغيير صفة الأراضي التي تشملها "الفضاءات الطبيعية المحمية"، إذا لم يكن ذلك ضمن تطورها الطبيعي.
    - د. ينبغي للتجمعات الحضرية الجديدة أن تبرر استدامتها، على الصعيد البيئي والاقتصادي، كما يجب أن تحظى بتقرير إيجابي من حيث المياه والسواحل والطرق وباقي البنى التحتية.
    - هـ. يتم تحديد الأعمال ذات الأثر الترابية القوية.
    - و. تشجيع إعادة التمدين والتجهيز الملائم للمدن الموجودة مسبقاً.
3. التمتع بالسكن.
  - حد أدنى من الاحتياطي لا يقل عن 30 % من الاراضي السكنية، مخصص للبيوت المحمية (السكن الاجتماعي).
  - ويهدف هذا الإجراء إلى تفادي تركيز هذا النوع من المساكن ضداً على مبدأ التماسك الاجتماعي.
4. شفافية الإدارة.
  - ضمانات دنيا للشفافية والمشاركة الفعلية لكافة المواطنين في العمليات العمرانية: نظام الإعلام الحضري والإعلام العام والشامل بخصوص الاتفاقات والنشر على الموقع الإلكتروني والمصادقة بإجماع المجالس البلدية على الاتفاقيات والاستبدالات وتحديد المالكين بالنسبة لإعادة التقييم الحضري وتعارض المصالح وإعلانات المصالح لأعضاء المجالس البلدية والمدراء المحليين وغير ذلك.
  - كما يتم خلال النشاط التمديني للمبادرة الخاصة، تشجيع المنافسة العمومية للمبادرات، لكن بضمانات لمالكي الأرض من أجل تفادي استغلال يضر بهم.
  - وفي نشاط البناء وإعادة التأهيل، وفي حال فشل مبادرة المالك، يفسح المجال للمنافسة من أجل استبداله الاجباري دون الحاجة إلى نزع الملكية.

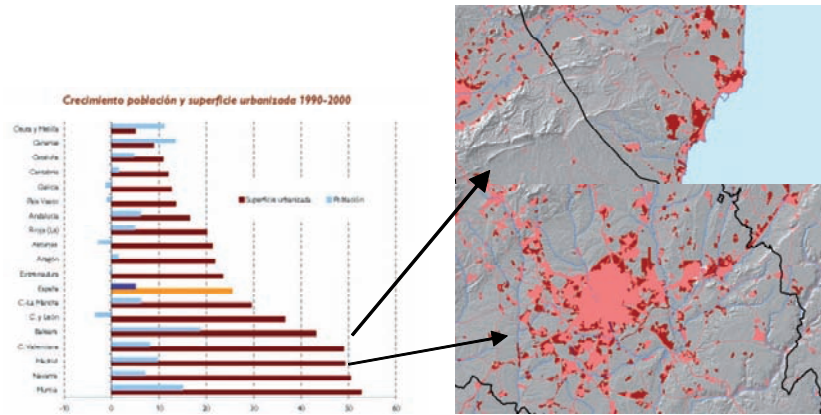
... طالما أن الأرض محدودة فلا بد من استعمالها بعقلانية... والطريقة الأكثر عقلانية للتخطيط هي التي تسعى إلى المزج بين الاستعمالات وأن يكون في كل منطقة بعض من كل شيء... وبالتالي علينا أن نقيم مدينة وليس قرى سكنية...



## قانون الأرض نحو نموذج للعمارة المستدام

### سوابق

- تم في العقود الأخيرة للقرن العشرين تمدن كثير من الأراضي التي تم ارتفاع أسعارها بشكل سريع:
- نفس الأمر حصل في سوق السكن، لكن باستثناء السكن المحمي (الاجتماعي)
- الأثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لتلك التركيبة، ملموسة.



### أنخيلادي لأكروث

بكالوريوس قانون

تقني في السلك العالي لموظفي الإدارة المدنية للدولة

نائبة المدير العام للعمارة في الإدارة العامة للعمارة وسياسة الأرض في وزارة السكن. عضو في لجنة الخبراء المكلفة بمراجعة قانون التراث التاريخي الإسباني، لدى وزارة الثقافة. أستاذة في الدورات الدراسية السنوية للمعهد الوطني للإدارة العمومية، ومعهد الدراسات المالية التابع لوزارة التجهيز ومركز الدراسات البلدية والتعاون الدولي، بالإضافة إلى تعاونها مع عدة مجالس محافظات.

### أمر دستوري

- المادة 45 من الدستور الإسباني:  
"للجميع الحق في التمتع ببيئة ملائمة لتطور الشخص مع واجب الحفاظ عليها. وتسهر السلطات العمومية على الاستعمال المعقول للموارد الطبيعية من أجل حماية وتحسين جودة الحياة وحماية البيئة وترميمها، بناء على التضامن الجماعي الضروري".
- المادة 47 من الدستور الإسباني:  
"للجميع الإسبان الحق في التمتع بسكن كريم ولائق. وينبغي للسلطات العمومية إيجاد الظروف الضرورية وسن القوانين المناسبة لتجسيد هذا الحق، من خلال تنظيم استعمال الأراضي وفق المصلحة العامة من أجل تفادي المضاربة".





اسبانيا

قانون الأرض:  
نحو نموذج  
عمراني مستدام

السكن كآلية  
للتماسك والاندماج  
الاجتماعي





## خطة إعادة التأهيل والإدماج الحضري-الاجتماعي لحي سانتياغو

تم التخطيط لإعادة تأهيل حي سانتياغو في عاصمة بوييلا دي ثاراغوئا، كعمل شامل في منطقة تكنتسي أهمية تاريخية، حيث أنها تمثل أحد الأحياء الأكثر قدما والذي تم تأسيسه على يد السكان الأصليين من تشولولتيكاس وهويخوتزينكاس وكالدينوس وتلاككالتيكاس، الذين كانوا يقطنون هضبة تلاكسكالتيكالتيكا التي تحد شرقا المرتفعات الوسطى للمكسيك.

ومن بين التحسينات المبرمجة للمركز التاريخي للبلدة، قررت بلدية بوييلا إنجاز إعادة تأهيل المنطقة، بعد إهمال دام أكثر من 45 سنة للقسم الأوسط الذي يشمل الحديقة والشوارع القريبة منه، ما أدى إلى التدهور الشديد لكل بنيته التحتية. وقد تم تصميم المشروع لكي يتم تنفيذه على أربع مراحل، مع الحرص على إعادة إحياء مختلف الأنشطة التجارية والاجتماعية والثقافية مع استعادة الأهمية التاريخية للحي.

ومن أجل ضمان إنجاز واستمرارية كافة المشروع، تم إجراء عدد من التحليلات والأبحاث المشتركة مع المعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ، والجامعة بوبولار أوتونوما لولاية بوييلا وبلدية بوييلا كمحور مركزي لمسؤولية المواطنين بخصوص المراكز التاريخية.

### الهدف العام

تحديد الأهداف المتغيرة التي تسمح بإعداد تخطيط وإدارة حضرية للمناطق المخصصة للمنشآت الدراسية للجامعة بوبولار أوتونوما لولاية بوييلا، في إطار مجال نفوذها داخل الأحياء والمستوطنات، وذلك من خلال رؤية على المدى القصير والمتوسط والبعيد.

### الالتزام

تحقيق توازن وظيفي يستجيب إلى حاجيات ساكنة الحي والضرورات الجامعية في مجالات: التنمية الاجتماعية والحضرية والاقتصادية والبيئية والمشاركة الاجتماعية.

### غايات:

- التنمية الاجتماعية: تحسين مستوى المعيش.
- الحضرية: الاندماج في البنية الحضرية للمدينة.
- الاقتصادية: خلق تراث خاص بها
- البيئية: تطوير مشروع لتحسين البيئة.
- المشاركة الاجتماعية: تشجيع مشاركة مختلف المستويات الاجتماعية.

### الفوائد المنشودة:

- التنمية الاجتماعية: إدماج المجتمع في الأعمال ذات النفع العام.
- الحضرية: إزالة التلوث، وهو ما يتطلب بنية وظيفية وبصرية ذات نظام كامل ومربح، مما يساهم في تلك المنطقة وغيرها ذات الأثر.
- الاقتصادية: خلق تراث خاص بها، من خلال اقتناء عقارات دون فقدان السيولة بالنسبة للمؤسسة.
- البيئية: تحسين البيئة وتشجيع ثقافة الحفاظ على البيئة.
- المشاركة الاجتماعية: توعية الفاعلين الاجتماعيين من أجل المساهمة في تكوين ثقافة اجتماعية تشاركية.



قوس تذكاري في حديقة الحي

DELIMITACION BARRIO DE SANTIAGO SUPERFICIE TOTAL 0.558 KM2



تحديد حي سانتياغو  
تدخل في واجهة الحي  
توبولوجيا معمارية للحي

- الحكومية الموجهة إلى الحفاظ على الممتلكات الثقافية للأماكن.
- ب تم عرض الحاجة إلى اعتبار الأصالة كأساس لتشريع حديث يتضمن المعايير المنصوص عليها في المحافل الدولية.
- ج تمت الإشارة إلى الحاجة إلى اعتبار الإحصاءات المتنوعة كأداة لإعداد الكاتالوجات والمحافظة على المراكز التاريخية.
- د التشريعات الأخيرة مست المصالح التجارية للقطاع السياحي الأمر الذي يستدعي مراجعتها.
- ه يفاقم الجهل بالتشريعات المتصلة بالحفاظ على التراث الثقافي بشكل عام وغياب برامج التوعية بها، من مشكل عدم فعالية الدفاع عن الممتلكات الثقافية.
- و غياب الأخلاق لدى السلطات خلال تطبيق القانون تتسبب في بث الارتباك والتوترات الدائمة.
- ز تمت الإشارة إلى ثغرات في "قانون المآثر" وتطبيقاته، بخصوص التلوث الناتج عن مقدمي الخدمات في المراكز التاريخية الأمر الذي يؤثر على جودة الحياة لدى السكان وأيضا على بنية التراث المشيد.
- ح يمكن اعتبار القوانين المتصلة بالحفاظ على الممتلكات الثقافية وترميمها، متقدمة سواء من حيث أسسها المفهومية أو مبادئها التنظيمية وأدواتها العملية وأشكالها وإجراءات تطبيقها وتنفيذها.

### المادة 3. المشاريع الحضرية وأثرها الاجتماعي.

- عرضت هذه المادة لتنوع المصالح الموجودة ومن بينها مثلا:
- بينما تمثل سان فرانسيسكو تبتيميهاوكان نموذجا لدمار التراث بسبب عدم تفاهم السكان والحكومة المحلية، فإن ثيوترزيو من جهة أخرى نجحت بفضل الحوار والتفاوض من تحقيق اتفاقات كانت في صالح السياحة والمجتمع على حد سواء.
  - هناك حاجة ملحة إلى "مخطط معالجة" مدينة بويبلا.
  - ينبغي لمؤسسات من شاكلة المعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ INAH أن تؤمن متابعة مسؤولة ومهنية وأخلاقية للحفاظ على التراث المشيد.
  - من الأهمية والضرورة بمكان تضمين مشاركة المواطنين لكي تسمع أصواتهم وأراؤهم بخصوص كافة المشاريع المتصلة بإنقاذ الصورة الحضرية.

### المادة 4. عمليات الهوية واستملاك الفضاء العمومي والتراث.

- هناك غياب لثقافة الهوية في بلادنا، التي تربط المنطقة بالتراث الطبيعي المشيد والثقافة وهكذا فإننا بحاجة إلى "اجتماعية المشاريع" على حد قول نيكلاس.
- تم الحديث أيضا على الحاجة إلى إضفاء المهنية على الأنشطة مع إشراك العلماء الاجتماعيين في المشاريع الحضرية بشكل شامل.

### المادة 5. التربية الاجتماعية ودينامياتها الإعلامية

- عكفت هذه المادة على دراسة أهمية مشاركة المواطنين من أجل العمل في التربية الاجتماعية، التي تتطلب إعادة تقييم للتعليم والاستفادة من التجارب الناجحة في هذا المجال.
- كما أن هناك حاجة إلى خلق مشاريع تهتم بالطفولة وتستعمل التكنولوجيا من أجل تحقيق أثر ووصول أكبر.

### الاستنتاج النهائي

تمت الإشارة في هذا السياق إلى ضرورة اتباع عمليات منهجية تسع لجميع الاختصاصات، لكن لا بد من تبني نظام دقيق من أجل تحقيق النتائج المتوخاة وتفادي تكرار الجهود المبذولة.



4. مشاريع حضرية وأثرها الاجتماعي.  
5. وقائع وحاجيات تشريعية للمراكز التاريخية.

استنتاجات موائد العمل:

#### المائدة 1. مشاركة المواطنين في الإدارة المشتركة للمراكز التاريخية.

اعتباراً بأن مشاركة المواطنين تمثل مبدأ أساسياً لاستدامة التنمية بشكل عام ومن أجل الحفاظ على الممتلكات الثقافية بشكل خاص، فقد تم فحص التجارب المتاحة في هذا المجال في حالات كل من تاكاتيكاس وكويتيتيو وموريليا وتيكالي دي هيريرا وإيسلاس موخيريس وأوكساكا وقد تم ملاحظة الملاحظات التالية:

- أ إن الأشكال والمنهجيات المستعملة لرعاية مشاركة المواطنين في مختلف المجالات المتصلة بالحفاظ على الممتلكات الثقافية تتسم بانسجامها.  
ب وأكثر الأشكال انتظاماً للمشاركة وأكثرها استمرارية في الزمن هي تلك التي تنطلق من الهيئات الوسيطة للتمثيل الاجتماعي: نقابات المهنيين وغرف الخدمات والمؤسسات التربوية وغيرها.

وقد برهنت التجربة أن هذه الجهود ما زالت غير كافية وإن كانت تمثل الخطوات الأولى باتجاه بناء فضاءات لقاء ورأي للمواطنين والأخصائيين أو غيرهم من جهة، والسلطات والموظفين المسؤولين عن الحفاظ على التراث والإدارة الحضرية للمراكز التاريخية من جهة أخرى. ومن بين المحدوديات الكبرى التي تمت ملاحظتها:

أ مازالت مشاركة المواطنين لم تتجح في التأثير على تشكيل السياسات العمومية ولا الأعمال التي تقوم بها الحكومات، كما أن الفاعلين الاجتماعيين ما زالوا غير قادرين على تأمين المتابعة والتقييم المنهجيين للمشاريع والبرامج الحكومية، وبالتالي فكل هذا مازال يمثل عملاً لم ينجز بعد ويتطلب الهيكلية.

ب وطالما أن الإشكالية المتصلة بالتراث واسعة النطاق، فهناك حاجة من منظور الموضوع والمنطقة، إلى مضاعفة أشكال وأهداف هذه المشاركة، وبالتالي من الأهمية بمكان بالنسبة لذلك تشجيع تشكيل الجمعيات المدنية ولجان الأحياء والرعايات وغيرها من أشكال التنظيم والمبادرات التي بإمكانها تجميع وتوجيه طاقة المواطنين إلى ما فيه نفع التراث.

ج ومن بين النتائج الأبرز بخصوص المحدودية التي تمت ملاحظتها في الأشكال الراهنة لمشاركة المواطنين، ما له علاقة بالفصل الواضح بين الأعمال الحكومية والمشاركة المذكورة بحيث أن أجدات الجانبين بخصوص التراث غير متناغمة.

ويشار إلى أن الإشكالية المركزية التي تمت ملاحظتها خلال الندوة هي الإمكانية الواقعية لمشاركة المواطنين في تشكيل السياسات العمومية لإدارة ومعالجة التراث وتشجيع آليات لتحفيز المواطنين على مراقبة وتقييم تلك الأعمال، حيث أنه ينبغي لهم أن يتلقوا دفعا بما فيه من طرف السلطات وعلى مختلف المستويات الحكومية، من أجل تنظيم أعمال التدخل الحضري.

#### المائدة 2. وقائع وحاجيات تشريعية للمراكز التاريخية.

يستند التفكير في هذه المسألة إلى التجربة الحاصلة في مراكزنا التاريخية وربطها بالنقص التشريعي والتقني والمؤسسي الذي يحد من فعالية المحافظة على الممتلكات الثقافية:

أ طرح على المائدة ضرورة اعتبار المحافظة على المراكز التاريخية كنشاط متعدد الاختصاصات وبيني الاختصاصات بالإضافة إلى كونه عملية اجتماعية معقدة حيث بإمكان مختلف الفاعلين الإسهام بنصيبهم في أي من مجالات التنمية الاجتماعية والمهنية. وهنا تبرز الثغرات القانونية التي تحد من مشاركة المواطنين كمخاطبين في مختلف مراحل العمليات المتصلة بالبرامج والمشاريع



الجلسة الافتتاحية للقاء: هيكتور سوسا، مدير السياسات العمومية في بويبلا، ود. نيكلاس شولز ممثل اليونيسكو، وبلانكا ألكالا رئيسة بلدية بويبلا، والمهندس المعماري خابيير بيالوبوس والرئيس إيكوموس المكسيكي وخبير الأنثروبولوجيا فيكتور هوجو بلنسية، المدير المعهد الوطني للأنثروبولوجيا في بويبلا.

كلمة بلانكا ألكالا، رئيسة بلدية بويبلا



المنطقة الأثرية في المركز التاريخي لمدينة بويبلا، المكسيك



وتم اعتبار مجلس مشاركة المواطنين في بلدية بويبلا كهيئة للاستشارة والترويج والتدبير الاجتماعي حيث أصبح مساعدا لا مناص منه للبلدية، وهذا المجلس يضم 16 مجلسا للمواطنين.

وتم تنظيم مشاركته وأدائه في البلدة من خلال "القانون التنظيمي البلدي" (COREMUN) الذي ينص في بنده الثامن على صلاحيات لا تكتسي صبغة قرارية وهي كالتالي:

- القيام بدراسات واقتراح مشاريع للخطة وبرامج بالإضافة إلى إجراءات وأنظمة واستراتيجيات ترمي إلى تحسين "الإدارة البلدية" ونظمها وأعمالها والخدمات التي تقدمها.
- تلقي وتحليل آراء المواطنين ومختلف القطاعات والتنظيمات المعنية بالقضايا البلدية.
- إبداء الرأي بخصوص المخططات والبرامج والمشاريع التي تطرحها عليه الإدارة البلدية.
- المساعدة في الأعمال الاجتماعية إذا دعت الضرورة إلى ذلك.
- المصادقة على البرنامج السنوي الخاص بالأنشطة المتعلقة بكل مجلس مواطنين بناء على مخطط التدبير البلدي.

وقد تم إحداث المجلس المواطن للمركز التاريخي والتراث المشيد، بشكل رسمي بناء على اتفاق للجنة بلدية بويبلا بتاريخ 16 أكتوبر/تشرين الأول 2006 ويضم 20 عضوا مالكا و20 مندوبا من بينهم: مواطنون مهنيون لهم صلة بمسألة "التنمية الحضرية والحفاظ على التراث الثقافي لمدينة بويبلا"، وجمعيات مدنية وباحثون وأكاديميون من مؤسسات تربوية عالية ومالكون وسكان المركز التاريخي للمدينة.

### أعمال بارزة

1. نشرت في 25 يوليو/تموز 2008 في الجريدة الرسمية للولاية، "خطة استعادة المنطقة الأثرية في مدينة بويبلا"، التي تشمل "تحديث البرنامج الجزئي للتنمية الحضرية".

الهدف:

بلورة البرامج المقررة لاستعادة بنايات المركز التاريخي من خلال تطبيق الخطة المذكورة، من أجل تحفيز مشاركة المواطنين ورفع مستوى المعيش.

2. قام المجلس، بناء على مهمته كشريك في المسؤولية ووفق القانون العضوي لبلدية بويبلا والقانوني التنظيمي لبلدية بويبلا والخطة البلدية للتنمية 2008-2011 وبخصوص المحور 3 المتصل بالتنمية الحضرية المستدامة والخدمات العمومية، بتوجيه الدعوة إلى عقد "اللقاء الأول لمجالس المواطنين في المدن المكسيكية المصنفة تراثا عالميا"، وذلك ما بين 20 و22 أبريل/نيسان 2009 في مدينة بويبلا دي ثاراغوثا تحت شعار "التزام ومسؤولية المواطنين في المراكز التاريخية".

وقد نجح اللقاء في تبادل التجارب المتصلة بالتدخل الحضري ذات البعد الاجتماعي، بالإضافة إلى تجارب الإدارة العمومية والبحث في المراكز التاريخية للمدن المكسيكية المصنفة تراثا عالميا من طرف منظمة اليونسكو.

وقد استهل اللقاء أعماله بمحاضرة ألقاها نيكلاس شولز من اليونسكو في المكسيك. كما شارك 23 محاضرا آخرين من المهنيين المعنيين بمختلف مجالات المحافظة على التراث المكسيكي وذلك في إطار 5 موائد عكفت على القضايا التالية:

1. مشاركة المواطنين في الإدارة المشتركة للمراكز التاريخية.
2. عمليات الهوية واستملاك الفضاء والتراث.
3. التربية الاجتماعية ودينامياتها للإعلام.



ساحة بلاثا لافيتوريا، اليوم مركز تجاري

...ينبغي لكافة المدن التراثية أن تكون فيها مشاركة للمواطنين، لأن تلك هي طريقة العمل بشكل متناغم بين السلطات والمواطنين من أجل تحقيق مكتسبات إيجابية لمدينتنا التاريخية....



تم إعلان المركز التاريخي لمدينة لا بوييلا في 11 ديسمبر/كانون الأول من عام 1987 "تراثا للبشرية" من طرف منظمة اليونسكو، مع كل من مكسيكو-كوشيميلكو وأوكساكا مونتالبان وغواناتواتو وموريليا ثاكاتيكاس وسانتياغو دي كيريتارو وتلاكوتالبان وسان فرانسيسكو دي كامبوتشي وسان ميغيل دي أبيندي، ما يجعل 10 مدن مكسيكية تحظى بذلك التصنيف.

وتم تحديد المركز التاريخي لمدينة بوييلا بوصفه "تراثا عالميا" بفضل ثرائه الثقافي ولا سيما أهميته المعمارية.

ومنذ إعلان مدينة بوييلا "تراثا عالميا"، قامت الحكومات على صعيد الفيدرالية والولاية والبلدية بإحداث الأدوات الإدارية والتخطيطية من أجل المحافظة على التراث الحضري المعماري.

#### تحديد المنطقة الأثرية لمدينة بوييلا

1977 - في 17 نوفمبر/تشرين الثاني تم إصدار مرسوم "منطقة مآثر مدينة بوييلا"، التي تشمل منطقة من 6,99 كلم مربع، وتضم 2606 بناية في 391 كتلة.

1987 - في 11 ديسمبر/كانون الأول سجلت منظمة اليونسكو UNESCO، المركز التاريخي لمدينة بوييلا ضمن قائمة "التراث العالمي". وفي هذه السنة قامت الهيئة الفيدرالية بطرح أولوية إكمال الكاتالوج الوطني للمآثر التاريخية والفنية المسجلة في المنطقة الأثرية، من أجل اعتماد الوثيقة كأساس للترويج لتحديث الإعلان الذي كانت أصدرته حكومة الولاية في 1977. ويشمل تحديث منطقة مآثر مدينة بوييلا 3064 بناية تقع في 435 كتلة.

#### مجالس مواطنة في بوييلا

تتسم إعادة تأهيل المراكز التاريخية للمدن ببالغ التعقيد، ما يتطلب مراجعة الفاعلين للأنماط التي يعتمدها التخطيط وأن يتحلوا بالنقد الذاتي حيال أعمال التدخلات الأهم من أجل الوصول إلى ما يلي:

1. الحرص على التوازن والتطور المتناغم للوسط الحضري للمراكز التاريخية حيال أجواء وثقافة المدينة، والسعي إلى التأثير على جودة حياة المجتمع بشكل عام، الأمر الذي يمثل الهدف الأساسي الذي نعمل من أجله انطلاقا من الوعي بالصعوبات التي تترتب عن تحدي المساواة الاجتماعية.
2. إن مشاركة المواطنين في المراكز التاريخية، للصيقة بالمباديء والقيم الإنسانية والاجتماعية، التي تهيكّل فكر التنمية المستدامة والمطالبة بتغيير نوعي يفرضي إلى تحول في عقلية وسلوكيات المعنيين بتحدي المساواة الاجتماعية.

وقد برهنت التجربة على أن مشاركة المواطنين في تصميم وتقييم السياسات العمومية، تكتسي أهمية بالغة بالنسبة للإدارة البلدية الملزمة بدمقرطة عمليات الحكم. وقد تبنت بلدية مدينة بوييلا كهدف أساسي في "مهمتها للحكم"، أن تقوم بتقوية مشاركة المواطنين بما فيها داخل المحاور الرئيسية للخطة البلدية للحكم،

#### إدواردو بيريث بيريدو

بكالوريوس في الهندسة المعمارية  
دراسات في العلوم الإنسانية والعلاقات والتربية  
الثقافية البيئية، اختصاص فنون.

سكرتير المجلس المواطن للمركز التاريخي والتراث  
المشيد لمدينة بوييلا.

مدير الملحق الثقافي للجامعة في الأمريكتين A.C.  
مدير شركة "Diseño Artístico" (التصميم  
الفني) المختصة في بحث وتطوير الخرائط  
الحضرية والفنية ومتعددة الوسائط للمراكز  
التاريخية للمدن المكسيكية المعلنة تراثا عالميا.





المكسيك

بويلا

المجلس المواطن  
للمركز التاريخي  
والتراث المشيد  
لمدينة بويلا





وتم تشكيل مائدة من المكونات التالية:  
التنظيم و MOP وسوبديري (مندوبية العمران في وزارة الداخلية)، والبلدية، بالإضافة الى وزارة السكن  
والعمران ومجلس المآثر، في بعض الأحيان.

وتم حتى الآن إنجاز 34 مبادرة و120 جمع عام للحي، وقد تلقت 6 مبادرات من المجموع المذكور،  
تمويل عمومي.

التحكم في مصير الحي بأنفسنا:

- مشاركة المواطنين تُعتبر حقاً إنسانياً
- تقوية الديمقراطية
- فاعل وليس مفعول به استهلاكي
- ضمان ملاءمة السياسات العمومية.
- سياسات عمومية تعطي الأولوية لمصالح المواطنين والأشخاص بدلا من مصالح تناسل رؤوس الأموال أو السلطة الاقتصادية والسياسية.



جائزة المحافظة على المآثر الوطنية - جوائز  
زيارة للرئيسة باتشيلي إلى حي يونغاي



- الاحتفال في يوم 20 يناير/كانون الثاني بيوم "تشيلينو روتو" (التشيليني المنكسر) و"روتو سوداكا" (الأمريكي الجنوبي المنكسر)، في 20 يناير/كانون الثاني 2008.
- المهرجان الأول لحي يونغاي في 25 مايو/أيار 2008.
- يوم التراث الثقافي في 31 مايو/أيار 2009.
- الذكرى السنوية الـ 170 لعمر حي يونغاي، في 5 أبريل/نيسان 2008.
- دورة قراءات أدبية تراثية، نوفمبر/تشرين الثاني 2008.
- دعم مسابقة قصص الحي. جامعة أرتيس.

وسائل الإضاءة

- مجلة بيبو باربو (الحي الجميل)، 2009/2005.
- الموقع الإلكتروني www.elsitiodeyungay.cl/2005/2009

الاعتراف والتقدير:

- جائزة المحافظة على المآثر الوطنية لعام 2008. فنة التنظيم الاجتماعي، بتاريخ 23 مايو/أيار.
- توقيع المرشحين لعمدة ونواب المجلس البلدي لمدينة سانتياغو على التزام مع حي يونغاي، بتاريخ 11 أكتوبر/تشرين الأول في غالون فيكتور خارا.

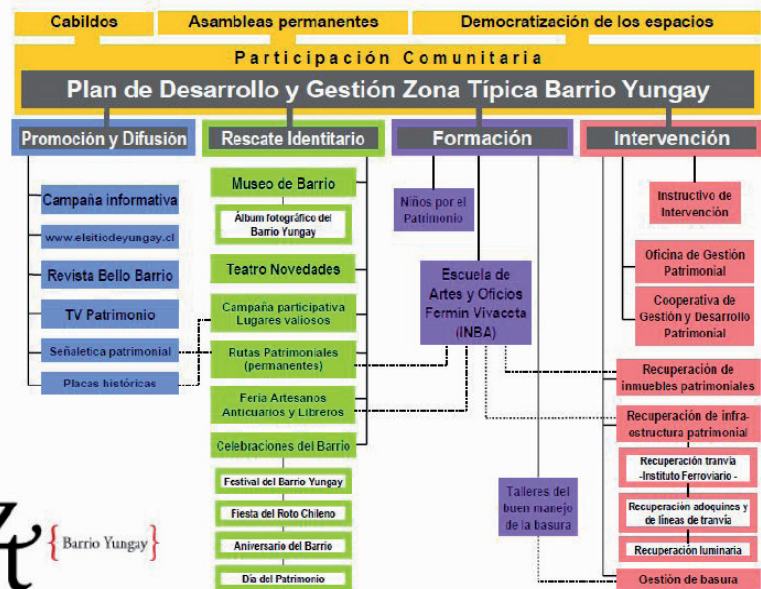
## من الدفاع إلى التنمية

بعد إعلان الحي "منطقة أصيلة"، تم إعداد "خطة التنمية والإدارة" لمعالجة "المنطقة الأصيلة" في حي يونغاي، وتم تحديد أربعة خطوط للعمل:

- التكوين.
- استعادة هوية الحي والترويج لها.
- حملة التعريف والإضاءة.
- استعادة التراث المعماري.



جلسة لتنسيقية منظمات المواطنين  
توأمة الأحياء: سان تيلمو، بوينوس ايريس 2008.  
مهرجان حي يونغاي



ZP { Barrio Yungay }



- مطالبة السلطات المحلية بإضفاء المرونة على استعمال الفضاء العام بالنسبة للأنشطة الثقافية والاجتماعية للسكان، بحيث يكتسب مزيداً من الودية والمضيافية تجاه الذين يسكنون الأحياء.
- تأسيس مدارس-ورشات للفن والتراث تقوم باستعادة الحرف العريقة وإدماجها في التكنولوجيات الجديدة من أجل الحفاظ على بناياتنا وفضاءاتنا الحضريّة، مع تشجيع الفن والمشاركة في عدة مدن في تشيلي.
- تشجيع سياسة لخلق التعاونيات التراثية حيث يمكن للسكان أنفسهم خلق هيئات جماعية تعنى بالترميم والصيانة وإدارة الممتلكات التراثية وتتلقى الدعم من الدولة من أجل إنجاح هذه المبادرات.
- أن يحظى كل حي تراثي بمخططة الرئيسي، الذي يشارك فيه كافة الفاعلين الاجتماعيين ويكون لهم صوت يؤخذ بعين الاعتبار، حيث يتم تضمين ذلك في الخطة التنظيمية لكل بلدية.
- الترويج لمحللاتنا التجارية وتجارنا التقليدية والدفاع عنها، من خلال تحسين إدارتها لكن مع الحفاظ على قيمها التراثية.
- تشجيع إحداه مكاتب للإدارة التراثية الجماعية في كل حي، بشكل يدعم السكان في عملية الحفاظ على الممتلكات التراثية واستعادة الفضاء العام كفضاء للسكان.
- تشجيع أساليب إشاعة قيم أحيائنا التراثية وتعليمها، بواسطة المجلات والمواقع الالكترونية والإذاعة.
- تشكيل "صندوق وطني للتراث"، حيث أن من المستعجل أن تقوم الحكومة برصد موارد من أجل صندوق وطني للمحافظة على الأحياء التراثية.
- إحداه مساعدات جديدة من أجل البناء وإصلاح المساكن.
- العفو الضريبي بالنسبة لمالكي البنايات أو في حال عدم وجود ذلك أن توجه تلك الأموال (المجباة) إلى تمويل أعمال المحافظة والترميم والصيانة الخاصة بالعقارات التراثية.
- إحداه سلطة وطنية تراثية ونظام وطني في المجالات التراثية بقوانين واضحة للحماية والمحافظة والإدارة مع مشاركة واقعية وليست فقط تشاورية مع المواطنين، ترصد لها موارد ملائمة وسياسات عمومية مستقرة.
- الاعتراف القانوني بالتراث غير المادي كصنف آخر في إطار قانون المآثر الوطنية.
- أن يكون هناك تمثيل للمواطنين على صعيد مجلس المآثر الوطنية.
- مطالبة السلطات الوطنية والمحلية بمنع نفس العقارات التي تكون موضع طلب اعلانها منطقة تراثية محمية لدى السلطات.

### 3. مبادرات أخرى 2005-2009

سياسية-اجتماعية:

- لجان وندوات ومنتديات وجموع ومدارس للتكوين.
- دعم لعدة مبادرات وحلول لنزاعات الجماعة.
- تنسيقية حضرية لمنظمات المواطنين التراثية.
- أ شبكة منظمات السكان لسانتياغو
- ب رفض القانون الجديد للعمران والبناء
- ج الخطة المنظمة لمدينة سانتياغو
- حملة توأمة بين الأحياء. اجتماعات في كل من بيايستا-ثيوداد بيبا في أغسطس/أب 2008 وسان تيلمو-بوينوس إيريسل في ديسمبر/كانون الأول 2008 وكانتيروس دي كولينا في أبريل/نيسان 2009 ولوبالديس في يونيو/حزيران 2009.

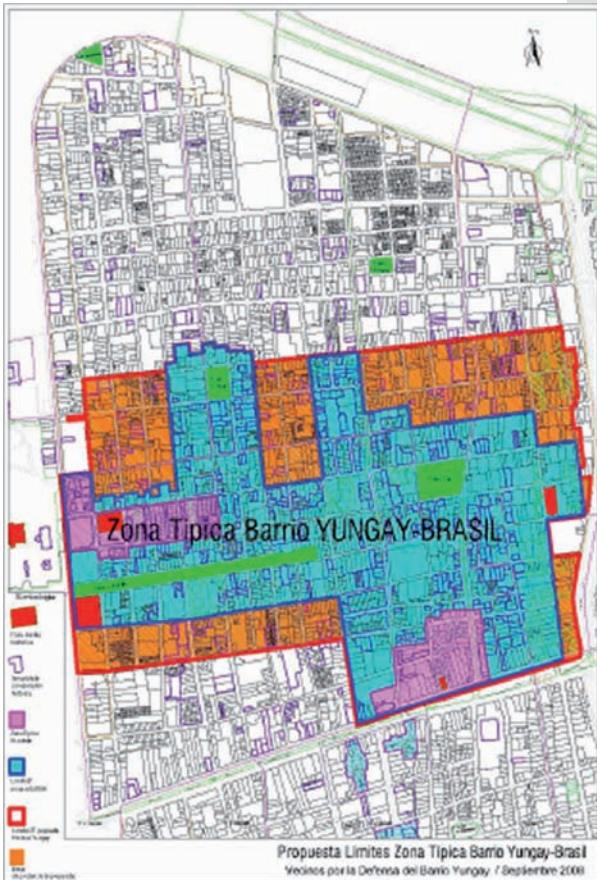
ثقافية: الثقافة كفضاء للاستعادة والترويج والمشاركة والتغيير.

- المهرجان الأول والثاني لحي يونغاي، في 2007 بتمويل فوندارت FONDART و2008 بتمويل ذاتي.



أول ندوة لإدارة التراث  
مصلحة ومشاركة





- السكان (مالكات البيوت والعاملون والمهاجرون والطلبة والمهنيون) يحددون الأماكن القيمة في الحي التي يرغبون في الحفاظ عليها.
- الشهادات تمثل مصادر للدراسة أيضا.
- يتم الاعتراف بالسكان كفاعلين تاريخيين.

نحو إعادة تعريف التراث:

- إن الفهم التقليدي للتراث التاريخي كان مطبوعا برؤية ماثريية.
- وتقوم هذه الرؤية بعزل الأشياء التراثية عن محيطها وتخرجها من سياقها فضلا عن إضفاء الطابع التقديسي عليها وفرض الهرمية في التعامل معها.
- وقد حل محل الماثرة مفهوم التراث الذي يتمتع برؤية أوسع ويستوعب أصنافا جديدة تمنحه مزيدا من القيمة.
- فضاء لمشاركة المواطنين.
- مورد للتنمية. ففي السياق الحالي للعلمة، يكتسب التراث أهمية وانتماء بسبب طابعه الهوياتي.
- الرأسمال الثقافي قد يكون نتيجة العمليات الجماعية للبناء الاجتماعي لكل ما نشعر بأنه لنا. الرابط العاطفي.

المعالجة الإجرائية للملف:

- تم تسليم الملف التقني والطلب المرافق إلى مجلس المائر الوطنية في مايو/أيار 2008.
- وقد ردت بلدية سانتياغو بشكل إيجابي على 70 % بالنسبة لطلب التصنيف كمنطقة أصيلة، وتم الحصول على 2850 توقيع من طرف سكان الحي و68 رسالة دعم لشخصيات ومؤسسات من الحي ومن تشيلي والخارج.
- وفي 30 مارس/آذار 2009 تم نشر مرسوم إعلان الحماية التراثية قدر الإمكان، وقد احتفل حي يونغاي بالنصر على مدى ثلاثة أيام، وأضحت المنظمة ذات مرجعية وطنية، حيث حظت بتصديقها السياسي.
- وقد أصغت كثير من السلطات إلى حي يونغاي بعد النصر.

## 2. الندوة الأولى لإدارة التراث ومشاركة المواطنين من 28 إلى 29 مايو/أيار 2009، سانتياغو و بالبارايسو.

استنتاجات ومقترحات الندوة:

- تعتبر مشاركة المواطنين حقا حيويا للجماعات بالنسبة لتعريف وحماية وإدارة المناطق التراثية التي يعيشون فيها، فضلا عن التمتع بها، الأمر الذي تترتب عنه أيضا إجابات فردية وجماعية من أجل تحقيق نماء أحسن وجوده معيش واندماج اجتماعي وغير ذلك.
- إن مغزى أحيائنا التراثية لا يكمن فقط في قيمها التاريخية والمعمارية والاجتماعية، بل يوجد بشكل جوهري في الناس الذين يعيشون فيها.
- غياب أو ضعف أدوات التخطيط الحضري التي تساعد على التطور المتناغم للذين يقطنون في كل حي وفي المدن والقرى بشكل عام.
- الانتقال من الدفاع عن أحيائنا التراثية إلى تطويرها وإدارتها، حيث تتحول السلطات إلى حليف حقيقي، وتصبح طريقة بناء المدينة هي الإدماج وليس الإقصاء.
- إن القرارات التي يتم اتخاذها على صعيد تخطيط الأحياء التراثية، يجب أن تكون جزءا من عملية تشاركية جماعية دائمة.
- تشجيع تشكيل "جمعية وطنية للسكان والمواطنين من أجل التراث"، بهدف تحفيز الحفاظ على الأحياء التراثية في تشيلي وتطويرها، والدفع نحو مشاركة السكان وأن تحترم رغباتهم في العيش الكريم.



خطة حدود "المنطقة الأصيلة"  
لجنة يونغاي - منتدى للعمل والقرارات

## بداية الأعمال

اللجان 2006-2009:

أ خريطة ملاحه للتنظيم السكاني:

- إبراز المشاركة: مشاركة قليلة للسكان في اتخاذ القرارات. والسلطات تخطط بين المشاركة والإرشاد أو تقديم المعلومات.
- المشاركة الملزمة للمواطنين: ضرورة إحداث فضاءات للقاء والتفكير والاقتراح والتأثير على سياسات التخطيط الحضري، وعقد الجموع والمنتديات والندوات.
- تطوير القدرة التدبيرية للسكان: تطوير مدارس تكوينية.

ب استعادة هوية الحي كحي:

- تعزيز تنسيق المبادرات الثقافية
- تشجيع شغل الفضاءات العمومية.
- تحقيق مرئية في إطار الذكرى المئوية الثانية لعمر الحي (170 سنة)

مقترحات من أجل الدفاع عن تراث الحي.

- دعم لمساعدة صيانة وترميم العقارات التراثية.
- إيجاد قوانين للإيجار الثانوي تضمن ظروفًا لائقة ومأمونة.
- الحماية القانونية من أجل الحفاظ على التراث المعماري من خلال إعلان منطقة أصيلة.
- تعزيز وسائل التواصل الجماعي: مجلة "بيبو باريو" (الحي الجميل) توزع في كافة أنحاء تشيلي.

## الأعمال الأهم

### 1. إعلان حي يونغاي منطقة أصيلة

السياق: الإطار القانوني التشيلي

- قانون المآثر 17.288 لعام 1970، الذي ينص على فئات التصنيف التالية: مآثر تاريخية ومنطقة أصيلة ومآثر عمومية ومكان أثري ومزار طبيعي. ويقوم مجلس المآثر الوطنية الذي يتبع لوزارة التربية بالسهر عليها وحمايتها.
- قانون العمران والبناء، الفئات: بناية حفظ تاريخي (ICH)، ومنطقة حفظ تاريخي (ZCH).
- وفي مارس/أذار 2009، قامت دولة تشيلي بالمصادقة على "الاتفاقية الثقافية للتراث غير المادي لمنظمة اليونسكو" في أعقاب نشرها في الجريدة الرسمية، لكنه لا يوجد اليوم أي قانون للتراث الثقافي، بل فقط قانون المآثر الوطنية.

وبالتالي هذا يعني أن الإطار القانوني ضعيف وهش الأمر الذي يحتم مأسسة ثقافية جديدة.

مسار الحصول على ذلك:

- إعداد الملف التقني من أجل التصنيف
- الدراسة أجراها السكان بفضل "فوندارت".
- تشكيل فريق عمل متعدد الاختصاصات.
- التصديق بواسطة الندوات والجموع واللجان.
- تطبيق الاستطلاع.



# Bello Barrio

9700 | BARRIO AEREO 1900

177 | BARRIO YUNGAY | NOVIEMBRE 2008

CHILE RECHAZA PROYECTO DE LEY DE URBANISMO

HISTORIADOR CUBANO EUSEBIO LEAL VISTA BARRIO YUNGAY

VECINA CLAUDIA PASCUAL ELEGIDA CONCEJAL POR SANTIAGO

## ¡A defender nuestros barrios!

Escriben en este número: Ramón Díaz Eterovic, Mauricio Redolés y Poli Délano.

¡Zona típica para el Barrio Yungay!

PUBLICACIÓN DE LOS VECINOS POR LA DEFENSA DEL BARRIO YUNGAY | WWW.ELSIOTIODEYUNGAY.CL

سكان من أجل الدفاع عن حي يونغاي  
مجلة "بيبو باريو"



Plaza Fonapar y Estatua del Roto Chileno, Santiago, Chile.



ساحة يونغاي ونصب "تشيليني روتو"  
نسف مساكن في الحي  
مسيرة مناهضة لنسف الحي

كابوتشينوس الواقعة في كاتدرال 2345 وهي من طراز باروكي كثيف الزخارف يعود إلى ما بين 1853 و 1861 وتتميز بتصميم الفلورنسي أوسيبو تشيلي.

### سكان من أجل الدفاع عن حي يونغاي

إنها شبكة من الجيران/الجارات، والمبدعين والفنانين من ذوي المبادرات الثقافية والاجتماعية وغيرها. وهي بمثابة حركة سكنية سياسية متعددة وتقاطعية.

الهدف:

الدفاع عن التراث الثقافي لحي يونغاي وجوده المعيش.  
ويعود أصلها إلى "نزاع القمامة" في عام 2005، وبعد ذلك ما تم من تغييرات طالت "الخطة التنظيمية لمدينة سانتياغو" في 2006.

وقد نشأت عدة تنظيمات:

1. لندافع عن المدينة
2. ولننقذ فيناكورا
3. والمدينة الحية
4. ولجنة ماتا الجنوبية من حي باليوسو
5. وشبكة السكان من أجل نونوا
6. التنسيق السكنية "لارينا"
7. السكان من أجل الباراييسو
8. نيابة المواطنين ودفاع ومقترحات وتدخلات.

### الإشكالية العامة لمدينة سانتياغو

تطبيق السلطات لسياسات نيو ليبرالية في "المخطط" الحضري:

- السوق "يخطط" المدينة
- السلطات تخدم مصالح رؤوس الأموال العقارية الكبرى
- عدم المساواة في جودة المعيش
- البلديات لا ترغب في فقراء في محيطها، وبالتالي هناك ميل لطرد الفقراء من المراكز الحضرية.
- مجتمع مدني منخفض المشاركة والنفوذ والقدرة على التأثير في ظروف الحياة الحضرية.

### إشكالية حي يونغاي

- أدى إنجاز برنامج التجديد الحضري إلى حصول اختلال ملموس في الحي بسبب إدخال أحجام مواد وتصاميم مخالفة تماما لما كان موجودا في الحي. إذ أن العمارات الجديدة أدت بأبعادها الفضائية وباستثنائها المعمارية إلى الإخلال بالتراث المعماري التاريخي.
- كما ترتب عن تلك البناءات ضغط خانق في المدينة.
- هشاشة تراث الحي الملموس وغير الملموس.
- التدهور بسبب الإيجار الثانوي: نيوكوفنتيوس.
- الافتقار إلى المساعدة التقنية المختصة من أجل الحفاظ على التراث المعماري وترميمه وصيانته.
- نقص أو انعدام مشاركة السكان في اتخاذ القرارات: من الضروري تطوير القدرة التديبيرية للسكان.



...إن مشاركة المواطنين حق، وله علاقة بتعزيز الديمقراطية... حيث أنها تمنح الضمان والانتماء للسياسات العمومية، كما تؤمن الحفاظ على المسألة التراثية لصالح الأجيال الجديدة، إذ أنه لا يمكن الحفاظ على ما يُجهل....



لقد انتصر جيش تشيلي في يناير/كانون الثاني 1839، بقيادة الجنرال مانويل بولنيس، بشكل حاسم، على قوات الكونفيدرالية البيرونية-بوليفية في بلدة يونغاي.

وقد تم بمبادرة من رئيس الجمهورية خواكين برييتو، تأسيس بلدة جديدة في الوسط الغربي لسانتياغو في السنة نفسها، تكريماً لتلك المعركة الشهيرة.

وتم تشييد عدد من الشوارع والبيوت في الحي الجديد الذي توسطته "ساحة بورتاليس". وتم في عام 1888 تدشين نصب وسط الساحة المذكورة من نحت برخينيو أرياس، تمت تسميته "المدافع عن الوطن"، لكن هذا الاسم استبدل بعد سنوات لاحقاً باسم آخر هو "إيل روتو تشيلينو" (التشيليني المنكسر)، تشریفاً لجنود تشيلي الذين شاركوا في معركة 1839.

ومنذ البداية كانت هذه الساحة بمثابة مركز لالتقاء الجيران، حيث كان يخرج إليها السيدات والسادة للمشى في المساء أو من أجل تجاذب أطراف الحديث حول السياسة.

وابتداءً من هنا بدأ الحي في الاتساع، إلى غاية الحدود الراهنة. وفي أواسط القرن التاسع عشر، أشار المفكر الأرجنتيني دومينغو فوستينو سارمينتو إلى حي يونغاي قائلاً "إنها بلدة صغيرة تقع في ضواحي سانتياغو". وكانت الأسر الميسورة حينها، قامت بإنشاء بيوت كبرى هناك، مازال بعضها قائماً إلى الآن، فيما غيرت "الحداثة" أخرى حولتها إلى بنايات ضخمة شكلت قطيعة مع التقليد العمراني المحلي. وقد تم تشييد محطة قطار في الحي إبان ازدهاره.

ولاحقاً، حلت بالحي أسر عديدة من الطبقتين الوسطى والمتواضعة، حيث نشأت ما يقارب من 65 "سيتي".

وبعد تعرض الحي لفترة من التدهور والهجران، تم تغيير الساحة في تسعينيات القرن العشرين، وتم تحسين الإنارة إنشاء عدد من ألعاب الأطفال وإقامة أنشطة ثقافية من وقت لحين في ساحته، ما ساعد على ازدهار المنطقة.

وقد تم إنشاء عدد من المكاتب وجامعة ومتحف للفنون الشعبية الأمريكية في شارع كومبانيا 2691 حيث عرضت عدة لوحات من عمل أشخاص لم يتلقوا تكويناً فنياً وكانوا يستعملون مواد أصلها من المنطقة ذاتها.

كما فتحت في الحي عدة مسارح مثل مسرح كامينو في شارع إيراسمو ايسكالا 2620 ومسرح نوبيداديس.

وظهرت عدة أنشطة تجارية بشكل رئيسي في منطقة سان بابلو، وماتوكانا والأميدا، بالإضافة إلى وجود كنائس ذات قيمة معمارية وتاريخية كبيرة، مثل أبرشية ساغرادو كوراثون دي خيسوس وكنيسة لوس

### روساريو كاربخال آريا

بكالوريوس في التربية والتاريخ  
دبلوم التربية والنوع الاجتماعي  
ماجستير في الأنثروبولوجيا والتنمية

أستاذة دولة في التاريخ والجغرافية، وقد مارست التعليم في عدة مؤسسات ابتداءً من الوسط النظامي للتعليم الثانوي وانتهاءً بقطاع التمكين الموجه إلى الشباب والكبار.

محدثة باسم حركة "سكان من أجل الدفاع عن حي يونغاي" في سانتياغو دي تشيلي. وقد أعدت ملفات تقنية من أجل ترشح الحي للقب "ماترة وطنية" في فئة منطقة أصيلة: أرشيف حي يونغاي في مدينة سانتياغو. وقد تم الحصول على الموافقة.





سكان من أجل  
الدفاع عن حي  
يونغاي، تجربة  
لمشاركة  
المواطنين











تامبو كاستييو ديل ديابلو (تدخل مستقبلي)  
شارع في حي سان لازارو

## الاستدامة

### أ. استمرارية وتعزيز التجربة

من أجل تحقيق هذا الغرض، تم دعم التنظيم الاجتماعي للسكان من خلال مكتب مشورات لمعالجة كافة القضايا المتعلقة بالتسجيل القانوني للملكية الفردية وأشغال الصيانة الدائمة، بالإضافة إلى إعداد وتطبيق "قانون الاستعمالات والتعايش".

ومن جهة أخرى هناك إعداد لعدد من المشاريع الاجتماعية الخاصة المتصلة بشكل أساسي بانضمام منطقة "لوس تامبوس" وحي "ديل سولار" إلى الدوائر السياحية للمركز التاريخي، بالإضافة إلى المشاركة في صياغة "خطة التنمية السياحية 2009-2015"، كما أن العمل جاري بإعداد معرض فوتوغرافي عن المحلات التجارية التقليدية "لوس تامبوس"، فضلا عن قاعة عروض في "لاكابيثونا"، مع تقديم لعملية إعادة تأهيل طاحونة "غونيبابو" القديمة. وكل ذلك كآلية مشجعة على خلق مزيد من فرص العمل للسكان.

### ب. إمكانيات الاستنساخ

وقد ساعد المشروع على تفعيل أعمال تدريجية ساهمت في مضاعفة أثره، في الفضاء الفيزيائي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، الأمر الذي سمح بنجاحه كنموذج يمكن تقليده في مجال المركز التاريخي. ومن جهة أخرى فإن التجربة المتراكمة في السنوات الأخيرة تسمح بتحسين التدخل التالي انطلاقا من تحسين منهجية العمل وآليات التنظيم الاجتماعي والعلاقة القائمة مع السكان. كما أن المصادقية الناشئة شجعت السكان من أحياء وبنائيات أخرى يهتمون بطلب تدخل إدارة المركز التاريخي التابعة للمحافظة أريكيبا والتعاون الاسباني، من أجل إعادة تأهيل مساكنهم.

ويسمح الوضع الراهن بمواصلة التدخلات على نطاق العقارات التي يتم تحديدها في نفس القطاع مثل: لوس تامبوس و"لاس كارميليتاس" و"موسكا مويرتا" و"رويلاس" و"كاستييو ديل ديابلو"، حيث أن هذا الأخير يمثل أكبر تجمع أكواخ في مدينة أريكيبا، حيث تقطنه أكثر من 80 أسرة. وقد تم إجراء عدد من الاجتماعات وعمليات التنسيق مع المالكين والمستأجرين من أجل إطلاق مرحلة التشخيص بهدف إعداد مشروع إعادة تأهيل هذا الحي. والفكرة هي أن يتم تصحيح الأخطاء التي تم ارتكابها في السابق، فضلا عن تحسين المنهجيات وإدراج رؤية "التنظيم والمشروع الاجتماعي" بشكل أكثر حضورا، مما من شأنه أن يساعد على التعاظم مع المشكل بشكل أكثر شمولية.

## ب. نتائج

- تحسين جودة المعيش لحوالي 82 أسرة، على صعيد السلامة البنائية ولياقة وصحة المساكن، فضلا عن إعادة تقييم البنايات التاريخية بوصفها تراثا ثقافية معماريا.
- وقد تم تعزيز المعنويات الفردية والجماعية للسكان، ما ساعد على إعادة تقييم الأعراف والعادات والأنشطة الاجتماعية، حيث أنها تمثل جزءا من التراث الثقافي للمركز الثقافي للمدينة: الحرف اليدوية لمعالجة الجلد و"حفلات لأكروث" والمعيش اليومي في "الحي".
- تغيير مواقف المالكين والسكان حيال المكان بعد تشجيع تنظيمه الاجتماعي والاهتمام المتنامي للالتزام بقواعد التعايش.
- تم رفع قيمة العقارات والإيجارات بحدود 100 %، ما ساعد على بلوغ مستوى استعمال أكثر ملاءمة.

## الدروس المستفادة

### أ. نقاط القوة

- مثلت مشاركة وريادة المرأة عاملا هاما في التنظيم والتعبئة الاجتماعيين من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.
- يتشكل مشروع التدخل على هيئة أداة للتفاوض وتجاوز المشاكل على صعيد التصحيح العمراني والقانوني.
- الحفاظ على السكان في عين المكان خلال العملية يساعد على تعرفهم الذاتي الكامل مع المشروع، مما يساعد على استدامته.
- إعادة تقييم التراث المعماري لاتعارض مع الاهتمام بالمشاكل الاجتماعية للمركز التاريخي، بل أنهما يتكاملان ويحققان إنفاذه.
- التعاطي الشفاف والتشاركي، يسمح بإبراز تزعم العملية من طرف الجهات التقنية والبلدية، التي تتحول إلى مخاطبين لمختلف الفاعلين.

### ب. نقاط الضعف

- يتسبب ضعف التماسك الاجتماعي في هذه الأماكن المتدهورة ببنيا ولمدة طويلة في عرقلة وتأخير عمليات التدخل، الأمر الذي يتطلب معالجته مسبقا.
- هناك رغبة في التركيز على الجانب الاجتماعي الذي يتطلب مشروعا موازيا وتكميليا لنظيره الخاص بإعادة تأهيل البنية التحتية، الأمر الذي يسمح بمضاعفة الآثار الإيجابية وتحسين النتائج.
- من الضروري حضور أكبر للمؤسسة البلدية في ما هو أبعد من العمليات التقنية البنائية والجوانب التمويلية والتنقل، والتركيز أكثر على تقوية مشاركة المواطنين.
- لا بد من التقدم بشكل ملموس في مجال استعادة المساكن في المركز التاريخي وإعادة تأهيلها، ومشاركة القطاع الخاص كمولد لسوق عقارية.
- ضرورة توسيع نطاق التدخلات لكي لا تقتصر على البنايات أو المناطق المتدهورة ببنيا، وأن تشمل أيضا "الأحياء السكنية" المحددة في المنطقة المركزية من المدينة، كجزء من سياسة التكثيف العقلاني للمدينة.
- من الضروري تعاطي القطاع العمومي مع القطاع الخاص من أجل الحصول على خطوط تمويل للسكن الاجتماعي من خلال إحداث صندوق لإعادة التأهيل يتألف من صناديق عمومية وخاصة ومختلطة.



تامبو لأكابيثونا  
سابقا ولاحقا



## السياسات العمومية

يهدف "المخطط المديرى" إلى استعادة المركز التاريخى بواسطة إعادة بناء النسيج الحضري والاجتماعي وتحسين التدفقات الداخلية وربطه بشبكة النقل الحضري وإعادة تأهيل الظروف السكنية لكي تكون لائقة والحفاظ على تراثه المشيد وتقييمه، مع إدراجه في النشاط السياحي.

وفي المجال السكني، يتمثل الغرض في استعادته من خلال رفع عدد ساكنته وإعادة تأهيل المناطق المتدهورة بواسطة برامج سكنية ومكافحة الأكواخ وتحسين الظروف البيئية بشكل يساهم في استعادة الدينامية اليومية للصيقة بمركز المدينة. ومن أجل ذلك تم تطبيق البرامج التالية على حي "ديل سولار":

- برنامج REP-01: استعادة الفضاءات العمومية بغرض تحسين استعمال الأوساط الحضرية للمركز التاريخي للمدينة مع إيلاء الأفضلية للراجلين. المشاريع: تقييم شارع بولوغنيسي ومعالجة الطريق المشجر المسمى تشابيث فيلاندو وتقييم ممر إيبانيث.
- برنامج RA-04: الاستعادة البيئية التي تهدف إلى تحسين الظروف الصحية والمناظر والأمن داخل المناطق المتدهورة أو المهدة. مشاريع: إزالة المدابغ وتجديد شبكات الصرف الصحي وبناء شبكات لتسريب مياه الأمطار.
- برنامج VD-05: للسكن ومكافحة الكوخة، ويهدف إلى تحسين الظروف الأمنية والسكنية والصحية للسكان التي تعاني من تدهور بيئي. مشاريع: إعادة تأهيل منطقة "لوس تامبوس ديل برونسي"، و"ماتاديرو" و"لاكابيثونا".
- برنامج EC-08: للعمل والتمكين، ويهدف إلى تحسين التأهيل التقني والمهني ورفع مستواه، ولاسيما الخاص بإعادة تأهيل المركز التاريخي للمدينة والمحافظة على التراث الثقافي العقاري وغير العقاري وترميمه. مشاريع: المدرسة الورشة أريكييا وورشة ترميم الممتلكات المنقولة.
- برنامج DT-09: للتنمية السياحية، ويهدف إلى رفع حجم التراث الثقافي في المركز التاريخي وتحسينه، ولاسيما ما يتصل بالثقافة المحلية في المنطقة والتي لها علاقة بأنشطة سكنية أو حرفية تقليدية. مشاريع: معرض للصور لمنطقة لوس تامبوس وحي "ديل سولار"، وكابيثونا، بالإضافة إلى تشكيل المسار السياحي للراجلين "تامبو دي أريكييا".

## تقييم المشروع

### أ. آثار

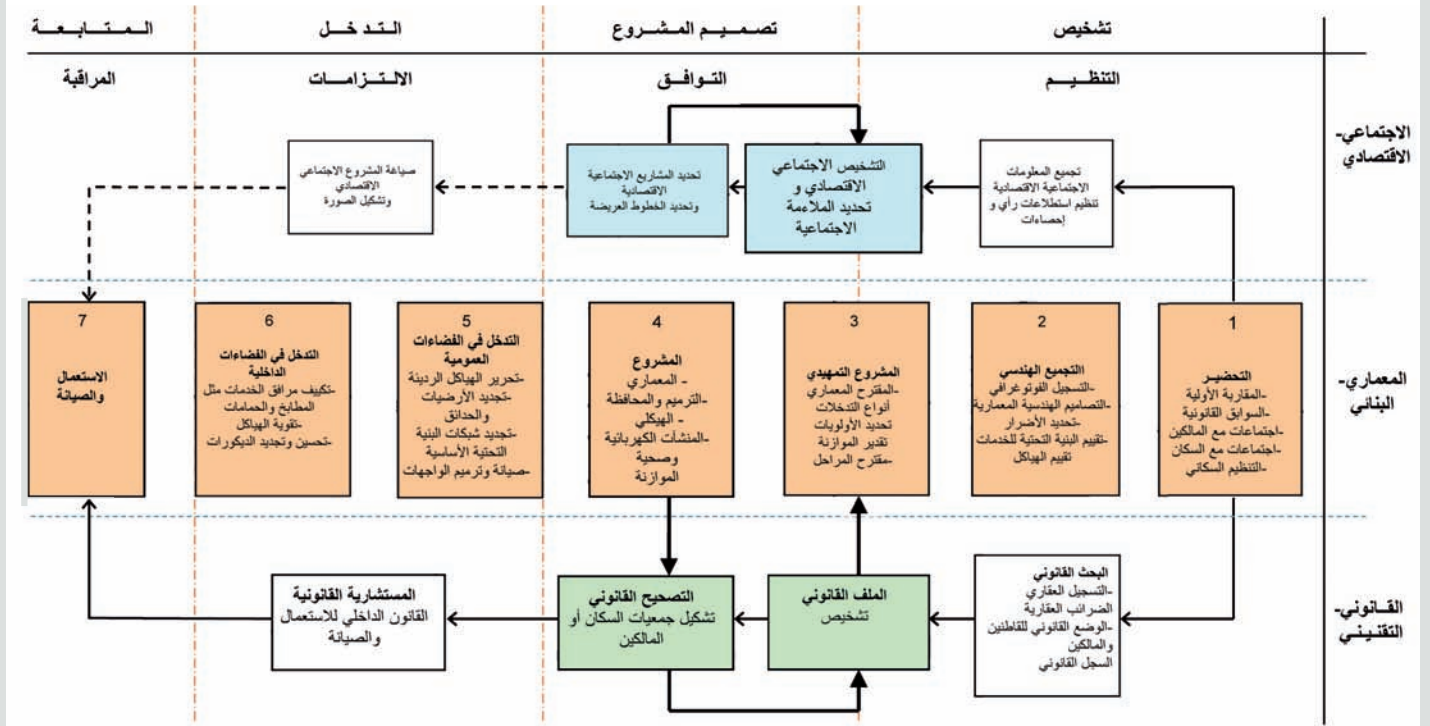
- رفع حجم التراث الثقافي لمدينة أريكييا، من خلال الاسهام في تغيير الصورة التي كانت تتركز تقليديا على "المفهوم المائري" للتراث المشيد.
- وقد تبيّن أن بالإمكان إعادة الإحياء الحضري للسكن بأهداف اجتماعية دون استئصال ساكنتها، بل بمشاركتهم.
- وقد تم الدفع بإجراءات أخرى على صعيد البلدية والحكومة (حكومة الاقليم) لتشجيع مشاريع مماثلة في أحياء كل من "ديل سولار" و"سان لازارو" و"سان أنتونيو" وأخرى واقعة في مجال "الحماية والمعالجة الخاصة".
- رفع عدد المحلات التجارية، بموازة تعزيز الأنشطة الحرفية المتصلة بالجلد والآلات الموسيقية.
- تضمين التربية والسياحة والفاعلين من القطاع الخاص، كجوانب ذات جاذبية للمركز التاريخي للمدينة، وفي إطار "حطة التنمية السياحية 2009-2015" التي تنجزها مندوبية الإدارة البلدية للثقافة.

محل تقليدي لبيع البرونز:  
سابقا ولاحقا

## عملية ومنهجية التدخل

تعتمد منهجية التدخل على الأبعاد الثلاثة التالية: المعماري-البنائي، والاجتماعي-الاقتصادي والقانوني-التقني، حيث أن تعبير "تصميم المشروع" يمثل المكوّن الرئيسي في كل العملية، إذ أنه يجمع ويلخص في البداية كافة المعلومات المجمعّة والمحلّلة (ثلاث مشاريع تمهيدية)، لكي يتحول لاحقا إلى الاستراتيجية الرئيسية والأداة التي يُعتمد عليها في التوافق والتفاوض بشأن المصالح والصراعات (4 مشروع)، وبالتالي يفسح المجال أمام تحديد المشاريع الاجتماعية-الاقتصادية المحتملة، فضلا عن تنفيذ الأشغال في الفضاءات الجماعية والقيام بالتصحيح القانوني. (انظر إلى الجدول المنهجي). من جهة أخرى، فإن ابتداء العمل انطلاقا من الفضاءات ذات الاستعمال الجماعي (الأبهاء والممرات والباحات)، يعتبر استراتيجية لكونه يعزز الدعم الاجتماعي لتنفيذ العمل ويسهل المفاوضات وآليات التعويض كما يشجع على التدخل أيضا في الفضاءات الداخلية للمساكن.

## جدول مفاهيم عملية ومنهجية التدخل





## نموذج الإدارة

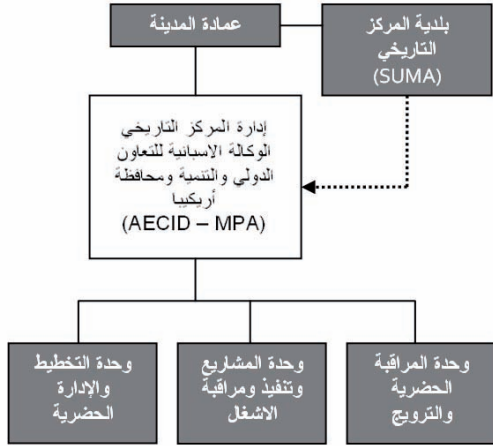
إن الهيكل التنظيمي لمأسسة إدارة المركز التاريخي كان متنوعا بسبب التغييرات التي طرأت على السلطة البلدية في السنوات العشر الأخيرة، وأما الآن فإن هذه الصلاحية تعود إلى مؤسسة "إدارة المركز التاريخي والمنطقة الأثرية"، وهي هيئة عمومية تابعة للبلدية ولا مركزية وتحظى بدعم دولي، وهي المكلفة بتنفيذ "المخطط المديرى للمركز التاريخي".

ويشار إلى أن هناك ثلاث مستويات للعمل والتنسيق: أولا عمادة المدينة التي تحدد الخطوط العامة والأولويات، وثانيا على مستوى بلدية المركز التاريخي (SUMA) التي تعمل كجهاز استشاري للعمادة بالتنسيق مع الإدارة، وفي المقام الثالث، الوحدات العملية التي تضم "التخطيط الحضري"، و"المشاريع-الأشغال"، والمراقبة الحضرية. ويشار إلى أن هذا الهيكل التنظيمي يهدف إلى إعادة التأهيل الشامل للمركز التاريخي بواسطة أعمال المحافظة والمراقبة والتقييم والترتويج.

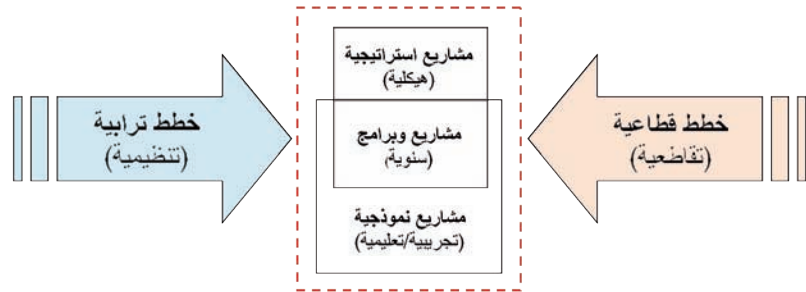
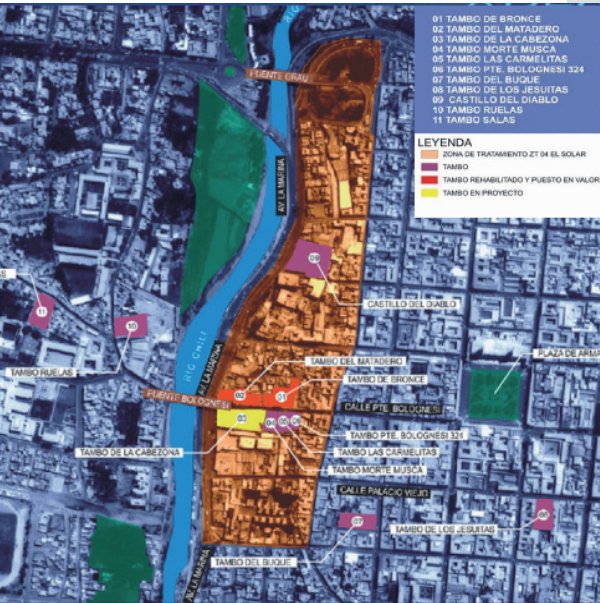
## مجالات التدخل

تم إعداد مشاريع إعادة تأهيل منطقة "لوس تامبوس" بوصفها ستمثل مشاريع نموذجية أو تجريبية، حيث أنها موجهة إلى "منطقة المعالجة" ZT-04 المسماة "إيل سولار"، الذي يشكل منطقة خاضعة للخطة الترابية الخاصة، أي "المخطط المديرى" وبالتالي فإنها تمثل منطقة للتجديد الحضري. كما أن هذه المشاريع تندرج في إطار برامج "السكن ومكافحة الأكواخ"، التي تتكامل بدورها مع برامج أخرى مثل "استعادة الفضاءات العمومية"، من خلال تنفيذ "عملية التقييم" في شارع بولوغييسي، الذي يمثل أهم طريق في المنطقة، كما أنها سترتبط بالخطة القطاعية للسياحة الخاصة بالمركز التاريخي، بحيث يتم استعمال تلك العفارات الكبرى كجزء من النقاط الجذابة للثقافة الحية.

## الهيكل التنظيمي



## موقع لوس تامبوس



## أهداف المشروع

## أ أهداف الإنجاز

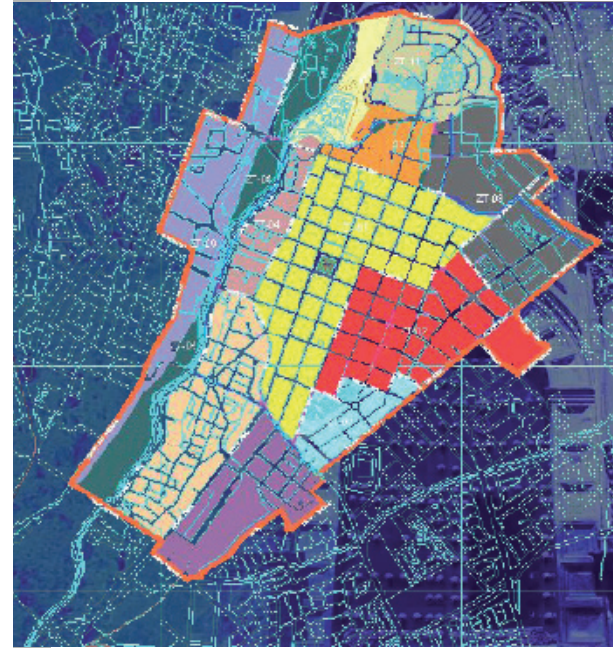
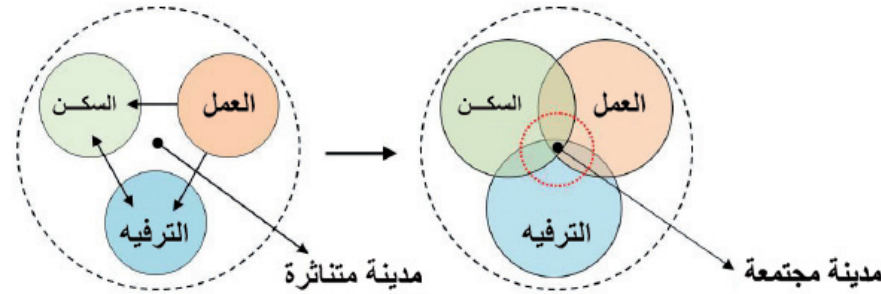
تحسين ظروف الإسكان بالنسبة للقاطنين في المركز التاريخي، من خلال تزويد المساكن غير اللائقة أو متدنية الاستعمال بظروف اللياقة البيئية، مما يساهم في إعادة الإحياء الحضري لحي "دبل سولار" وما يترتب عن ذلك من تعزيز للاستعمال السكني للمنطقة المركزية في مدينة أريكيبا وتراثها الثقافي الملموس والمعنوي، مع جعل هذا القطاع من المدينة في مكانة جذابة للعيش فيها.

## ب أهداف خاصة

- تقليص هشاشة البناء والهياكل في البنايات الموجودة.
- تحسين ظروف الإسكان والصحة للقاطنين.
- استعادة الميزات المعمارية البيئية للمأثرة التاريخية.
- تشجيع المشاركة والتزام السكان، مع رفع معنوياتهم.
- تحقيق التصحيح القانوني للعقارات والملكية الفردية.
- تشكيل مشروع نموذجي يقدم حلولاً للإشكاليات السكنية في المركز التاريخي من المدينة.

وبهذه الصورة من الممكن إحداث مسلسل تراكمي لاستعادة وإعادة توليد الحي، وتشجيع العمل وتقوية مشاركة سكانه واندماجهم الاجتماعي وبالتالي تعزيز حضور الحكومة المحلية ومأسسة الإدارة الحضرية للمركز التاريخي للمدينة.

...إن إعادة إحياء المراكز التاريخية انطلاقاً من تقوية المسكن، قد يمثل استراتيجية هامة نحو بناء مدينة أكثر استدامة بحيث يتم تشكيل "مدينة متكاملة"، وما يساعد على تجاوز البعد الحضري الذي يقتصر على الوظائف الوحيدة والذي تهيمن عليه السيارة، وبخلاف ذلك يتم استعادة مفهوم المدينة كسكن، الأمر الذي يفسح المجال للتنوع الثقافي والتواصل والالتقاء الاجتماعي فضلاً عن تحفيز الأنشطة والتعبيرات الإنسانية....



ZT 01	حضرية - ثقافية	ZT 07	كوارتو سنتيناريو
ZT 02	سان كاميلو	ZT 08	سان أنتونيو
ZT 03	سان لازارو	ZT 09	لاريكوليتا
ZT 04	إبل سولار	ZT 10	لايستاسيون
ZT 05	مناظر	ZT 11	سيلفا البغري
ZT 06	فايسيتو	ZT 12	مولينو بلانكو
	المركز التاريخي للمدينة - المنطقة الأثرية		



تنسيقيات المالكين والمستأجرين في منطقة لوس تامبوس

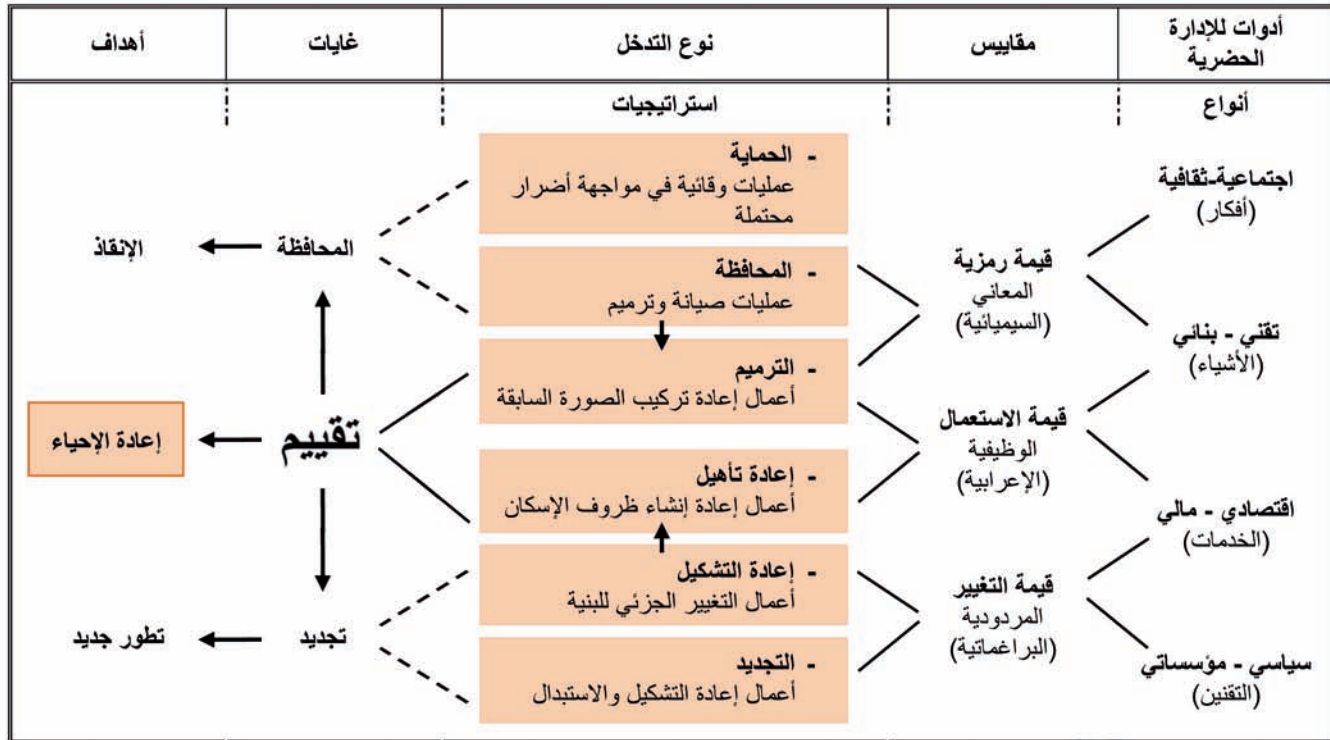


أريكيبا 1865 - صورة جزئية  
جسر بوينتي ريال ولوس تامبوس

ويقترح المخطط المديرى للمركز التاريخى "التجديد الحضري" لمجال "ديل سولار" كمنطقة نموذجية، وهي تشمل 15 كوخا يقطنها 300 أسرة.

وفي هذا السياق تعتبر إعادة الإحياء الحضري، كعملية موجهة وليست تلقائية، للتدخل في البنية الفيزيائية-الفنائية المهجورة، أو قليلة الاستعمال أو المتدهورة، وذلك من أجل استعادة وتحسين وتعزيز الميزات البنئية للنسيج الفيزيائي والاجتماعي. (انظر مضمون مفهوم التدخل).

### مضمون مفهوم التدخل في منطقة لوس تامبوس دي أريكيبا





...يبدو في كثير من الأحيان أن علاقة المراكز التاريخية بالتراث الأثري تعكس نوعاً من أسطورة الماضي وشكلاً من الهروب من المشاكل الاجتماعية والثقافية والبيئية التي تفرزها إشكالية المناطق المركزية في المدن... حيث يقتصر على رؤيتها كخيال جميل من البنايات القيمة، دون الالتفات إليها كفضاء يعج بالحياة والثقافة ودائم التغيير. (السكن في وسط المدينة: مسكن وإيجار في الأحياء الواقعة في وسط المدن الكبرى من أمريكا اللاتينية، هارمس ولودينيا وبغيفير، ناشرون)



**المخطط المديرى للمركز التاريخى لمدينة أريكيبا**، يركز على التجديد الحضري في مجال "ديل سولار" بوصفه أحد أكبر المشاريع الاستراتيجية لإعادة الإحياء الشامل للمنطقة. وفي هذا المكان توجد بقايا "تامبوس" (محلات تجارية تقليدية قديمة) التي تحولت في الوقت الحالى إلى مساكن متردية وهي التي كان تم بناؤها ما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر كمحور لوجيستي يشمل البنية التحتية للتجارة الإقليمية بين أريكيبا والمنطقة الأندية الجنوبية. ومع مرور الوقت تحولت هذه الأماكن إلى مساكن دائمة وذلك بموازة نشأة الصناعات الأولى في المدينة مع بداية القرن العشرين، مما تسبب في تدهورها البيئي. ومنذ عام 2001، بعد الزلزال الذي ضرب المدينة، بدأت أعمال إعادة التأهيل بشكل تدريجي كجزء من برنامج سكني لمكافحة الكوخة.

### السياق

لقد تم إدراج الجزء التاريخي من مدينة أريكيبا، منذ ديسمبر/كانون الأول 2000، في قائمة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة، ومما يميزه وحدته العمرانية التي تتسم بطرازها المعماري المحلي، والتي مازالت تحتفظ جزئياً بوظيفتها السكنية.

وعلى غرار أماكن أخرى، فإن المركز التاريخي لأريكيبا يواجه ضغوطاً هائلة من المضاربة، والإفراط في استعماله وتعرضه للتخلي عن بعض القطاعات "قليلة المردودية". وبالتالي فإن وقف مسلسل التدهور هذا يمثل أحد التحديات الكبرى التي تواجهها الإدارة الحضرية للمدينة، ما يحتم كاستراتيجية أساسية إعادة إحياء المنطقة المركزية من المدينة، تعزيز "طابعها كحي سكني، بهدف الحصول على دينامية دائمة ويومية للصيانة وإعادة الإحياء الحضري.

ويشمل المركز التاريخي لأريكيبا ما مجموعه 2685 عقاراً مخصصاً للسكن بشكل حصري، بالإضافة إلى وجود حوالي 58 كوفا، حيث يقطن حوالي 4000 شخص. وقد تم تحديد هذه البؤر التي تعكس التدهور السكني في قطاع يسمى "ديل سولار" وقرب سوق "ميركادو سان كاميلو". كما توجد أحياء أخرى يغلب عليها أيضاً الطابع السكني مثل سان لازارو وسيلفا اليجري ولاريكوليتا وإيلفابيسيتو والكوارتو سنتيناريو وسان أنتونيو. ويشار إلى أن معظم المنازل تتميز بكثافة سكنية خفيفة أو متوسطة، ولا توجد إلا 27 عمارة للسكن و39 مجمعا.

وتجدر الإشارة إلى أن 14.8% من الاكواخ الموجودة في هذه المنطقة تم تحديدها في بنايات تاريخية، و19% منها تقع في شوارع توجد في مناطق حضرية أثرية. وتتألف معظم المساكن هنا من 3 غرف (49.7%)، مع وجود مساحة مسقفة بحدود 15.8 متر مربع، حيث يشغلها معدل من 4.8 أفراد أسرة، مع ملاحظة أن مؤشر السكن متدني جداً أي بحدود 3.3 متر مربع لكل غرفة/سكن.

### خوليو أسبيلكويتا باربا تشان

بكالوريوس في الهندسة المعمارية  
ماستر في التخطيط الحضري-البيئي والمحافظة  
على التراث الثقافي  
دراسات اختصاص في الصيانة وإعادة تأهيل  
التراث المعماري، والبناءات الفعالة ببنيا والتوزيع  
التراخي.

منسق أعمال ومشاريع إدارة المركز التاريخي  
لمحافظة أريكيبا (اتفاقية محافظة أريكيبا والوكالة  
الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية).  
عضو في معهد "التنمية المستدامة الحضرية-البيئية"  
والجمعية المدنية للتراث والبيئة من أجل التنمية  
المستدامة".





بيرو  
أريكيبا

إعادة التقييم  
الحضري للأحياء  
التاريخية: معابد  
أريكيبا





والقنوات الملائمة لتشجيع اهتمام السكان بالمشاركة في "الشأن العام"، لكي يشعروا بأن المشاركة ليست هدفا في حد ذاتها بل وسيلة لجعل مقترحاتهم تتجلى في إنجازات المستقبل.

ومن الصعوبات التي تواجه ذلك، عجزنا الداخلي على إيجاد ردود مرنة على مطالب بات لا ينسجم معها الهيكل التقليدي للأقسام الإدارية. وبالتالي لا بد من استيعاب أن الأمور ليست مستقلة بشكل كامل ولا بد من أن نقتنع بميزات العمل التقاطعي من أجل تحسين فعالية الأعمال الموجهة إلى المواطنين.

وبالتالي ينبغي أن نكون قادرين على إدراج عمليات المشاركة في آليات الإجراءات الإدارية، وأن لا نفسر ذلك كتدخل المواطن في ما لا يعنيه، أو أ، ذلك سيؤدي إلى إطالة الإجراءات، بل أنه أمر مفيد على صعيد فعالية واستدامة المقترحات، وعلى صعيد ممارسة المواطنين لحقهم كمشاركين في أمر يعينهم وفي تشكيل مدينتهم. بل أنه كلما استطعنا شمل أكبر قدر من الأراء، كلما أثرنا وجهات نظرنا وكان الحل مراعيا وإدماجيا أكثر.

صحيح أنه ليس سهلا وأنه لا توجد حلول مثلى، ولهذا فنحن بحاجة إلى إنجاز تجاربنا الخاصة وأن نواصل مسار تقدم وتحسن آلياتنا وأدواتنا، لكن ينبغي أن نحرص بشكل خاص على التعلم المستمر في درب المشاركة الذي مازلنا في بداياته. ولا بد من تسهيل ذلك لأن التجربة هي أحسن طريقة لكي نتعلم مع بعضنا.

ومن الأمور التي يمكن أن نتقدم فيها، أن نحاول تقديم المعلومات الملائمة وبشكل شفاف، وأن نخلق فضاءات تسمح لنا بـ "إضافة" كافة الإسهامات وأن نولد مقترحات غنية في تفاصيلها.

وهذا ما ينشده الفضاء الخاص بالمدينة العتيقة الذي أنشأناه تحت اسم "مائدة إعادة الإحياء الاجتماعي". حيث ننوي المصادقة من خلاله على استراتيجيات تثري آليات المشاركة الموجودة في المدينة. كما أننا ننوي إضافة بعض الأدوات والمنهجيات التي تعزز العلاقة المباشرة مع السكان وتتفادى الصلابة الشكلية وتضفي مرونة على قنوات المشاركة بشكل عام. وهكذا سنحصل على فضاء مفتوح وودي يجذب الناس، ويتيح المشاركة لكل الفاعلين بدون إقصاء أي جهة، من خلال توقيت عمل واسع وسهولة ولوج مداخله وسهولة استقبال العاملين فيه للقادمين والاقتراب منهم، بالإضافة الى عكسه للثقافية، وقدرته على بث الثقة والتماسك بين السكان.

وتتمثل الفكرة في أن يكون بمقدور السكان سواء على الصعيد الفردي أو الجماعي، المشاركة في المشاريع والمقترحات التي تعينهم، وأن يتم ذلك على مستوى الأفكار والآراء في فضاء يصغي لهم بشكل نشيط، مما يساعد على التنوير الجماعي وأن يشعر الجميع بالرضى والانتماء إلى المجموعة وتحسن قوتها من أجل تغيير الأمور التي لها علاقة بحياتهم، ويجعلهم مواطنين أكثر تأثيرا فيها.

وتهدف تلك "المائدة" إلى توجيه كل تلك الإسهامات والمقترحات نحو تحسين الفضاء الحضري للمدينة العتيقة وذلك من خلال تشجيع مشاركة المواطنين الذين لهم اهتمام بذلك، سواء على صعيد الحي أو باقي المدينة.

وبموازاة الحضور الجسدي سيكون هناك فضاء افتراضي يسهل نفس الأمور، كما سيحاول توصيل المعلومات لكافة المواطنين وأن يتفاعلوا معها من خلال تعليقاتهم وآرائهم والمشاركة في بناء مقترحات جماعية من خلال الأدوات التعاونية.





ومن بين الأعمال العاجلة التي سيتم إنجازها، افتتاح مركز للحرف في المدينة العتيقة في أواخر 2009، مما سيفسح المجال لتكوين يستغرق 18 شهرا يستفيد منه 30 شابا لهم علاقة بالحرف، مما يؤهلهم للحصول على عمل في حرف تتصل بالترميم الشمولي للواجهات بواسطة تقنيات تقليدية تحترم معايير التراث.

كما أننا ننوي في المستقبل توسيع هذه المبادرة من خلال التعاون مع أقسام أخرى من البلديات والمصالح الاجتماعية بشكل يمكن الحرف من الاستفادة من نشاط تكويني-عملي واسع النطاق، يستفيد من التكاملات ويعود بالنفع على الأفراد والجماعات على حد سواء.

### جاذبية النشاط الاقتصادي

يهدف مجال إعادة التفعيل الاقتصادي إلى تشجيع الأنشطة التي تمنح للجزء التاريخي من المدينة دفعة جديدة تجعل منها فضاء مرجعيا للعمل والمعيش. وفي هذا السياق نعتزم بذل جهود من أجل جذب أنشطة محلية من شأنها أن تضيف قيمة محلية وتعطي صورة ايجابية عن الحرف.

وسنحاول أن نغذيها بمبادرات ذات صلة بالاقتصاد الاجتماعي والتضامني، الذي يقدم خدمات مسؤولة ويرتبط بمعنى الحرف بالإضافة الى منحه قيمة إضافية مميزة من شأنها أن تعزز قيم أخرى نحاول استعادتها.

ومن أجل تشجيع المبادرات سيتم تقديم الدعم للشركات الناشئة، في إطار "مركز الشركات والخدمات الرقمية المتقدمة" الذي سيتم افتتاحه قريبا.

### تشجيع الإبداع الثقافي

ما زال الجزء التاريخي من المدينة الذي يعود إلى العصر الوسيط، يزخر إلى يومنا هذا بالعديد من الشواهد عما كان عليه على مر الزمن كملقى ثقافات. وتذكرنا بذلك أزقته وبنائاته وقصوره التاريخية والتنوع الثقافي بين سكانه الحاليين أيضا. وكل ذلك يمثل فرصة للاستفادة من الثروة التي أثمرها تلاحف الثقافات، وتحقيق التغيير الذي نحن بصددده بشكل إيجابي.

وبالتالي فإننا نعتزم تشجيع تمرير كل هذه التعبيرية عبر تسهيل فضاءات للقاء والإبداع الجماعي تساعد على بروز مقترحات ثقافية مجددة قادرة على ربط اختصاصات وأشكال تعبيرية مختلفة، تضيف إلى النموذج الثقافي منظورا أكثر دينامية واتصالا بالواقع اليومي للناس. وبالتالي فالهدف هو المساهمة في إعادة تقييم القدرة الإبداعية الفردية والجماعية ووصلها بعملية التغيير.

وهكذا فإننا سنعمل على تشجيع التعبيرية في مجال التواصل من خلال إطلاق ورشات الإذاعة ودعم موقع إلكتروني على شبكة الانترنت للتفزيون، يقوم بتوثيق عملية التغيير الذي نشهده، من خلال عمليات ترويجية للتعليم والخدمات التضامنية، وذلك لكي يتحدث عن ذلك التغيير من يعيشونه ويقومون به. أيضا هناك فكرة ربط الإبداع الفني بالمنتجين المحليين في مجال التعليم وأن يعم ذلك كافة الفضاءات الاجتماعية الموجودة في الحرف.

إنها أمور صغيرة لا تمثل حلا لكافة المشاكل لكنها ستساعد على وضع أسس مستقبل أحسن.

### ممارسة وتعميق مشاركة المواطنين

كثيرا ما نجد تلميحات متنامية لمشاركة المواطنين كوسيلة ضرورية لمواجهة التعقيد المتصاعد لتنظيم وتدبير شؤون المدينة، لكن تطبيق ذلك ليس بالأمر الهين ويتطلب كثيرا من الوقت والموارد والمنهجية



ولهذا فإننا نعتزم أيضا دعم هذا الصنف من المبادرات وإشراكها في نمو خدمات الدعم الموجهة إلى المجتمع المحلي والترويج لحركة بهذا الشكل في الحي مما يتيح دفع الديناميات الاقتصادية من تلك المنطلقات.

### التدخل على مستوى العمل الاجتماعي

نحن نعي أوضاع الهشاشة التي يعاني منها جزء من سكان حينا، كما ندرك أهمية تضمينهم في إطار إعادة إحياء الجزء التاريخي من المدينة.

ولا يمكننا كمجتمع محلي أن لا نغتنم الرأسمال البشري الذي يمثلته كبارنا، وعاطلونا وغيرهم من المجموعات التي تعاني من مصاعب. وبالتالي ينبغي لنا أن نبحث عن القنوات التي تمكنهم من الإسهام النشط في عملية إعادة بناء المجتمع المحلي. وفي هذا الصدد يكتسي دور المصالح الاجتماعية أهمية بالغة، لكن مرة أخرى، ليسوا معنيين لوحدهم.

وبالتالي فإن عملنا في الوكالة يتمثل في أن نربط بشكل منتظم العمل الناجم عن المبادرة الاجتماعية والقطاع الخدماتي مع احتياجات المصالح الاجتماعية لتبني أنشطة تساعد الناس على التخلص من ديناميات الرعاية حتى تتمكن تصل المصالح من الاستفادة أكثر من جهودها وأن تدخر الوقت لكي تعمق إجراءات مراقبتها للناس في عملية اندماجهم.

ومن أجل تعزيز تلك الروابط وضمان استمراريتها في الزمن لا بد من تشجيع طرق جديدة للعلاقات بين مختلف المبادرات من جهة والإدارة العمومية من جهة أخرى، من شأنها أن تتجاوز منظور المدى القصير من خلال التعاون المتبادل والمتكافئ، بناء على الثقة المتبادلة والمسؤولية المشتركة.

كما أننا نرغب في إشراك الفاعلين في التطوير المشترك للأعمال المخططة، بشكل يشعرون معه بأنهم مشاركون ناشطون في إعادة إحياء الجزء التاريخي من مدينة فيتوريا. ومن أجل تحقيق ذلك لا بد من تحفيز العمل الشبكي وتشجيع الأعمال الفاعلة والتي تعطي المثل والقادرة على تحريك مقترحات جماعية جديدة.

### التمكين التقني المهني

وحتى يتسنى تحسين الأوضاع القابلة للتضرر، لا بد إلى جانب شبكات الدعم الجماعية من تشجيع أنشطة التكوين التقني في عدد من الحرف مما من شأنه أن يحسن القدرات الشخصية ويسهل الحصول على فرصة عمل.

ويتعلق الأمر بأنشطة مرتبطة بتطلعات الأشخاص حيال إمكانياتهم الكامنة والظاهرة للحصول على عمل بسرعة، بالإضافة إلى علاقتها باحتياجات الحي. حيث أن العملية التكوينية ستمثل فرصة تربية تساعد على تحقيق تغيرات شخصية بخصوص الحماس والمواقف والقيم، مع التركيز على تشجيع الديناميات الجماعية التي تسهل العلاقات بين السكان.

ولا يقتصر الأمر على إنجاز تجارب حقيقية للعمل الجماعي، حيث يظطلع التلاميذ بدور فعال وخدم يرفع من معنوياتهم واعتراف الجيران بقيمتهم، لكن أيضا تقديم الدعم الضروري لتنفيذ مبادرات عمل لها علاقة باحتياجات الحي: مثل خدمة مساعدة الأشخاص الذين يحتاجون المساعدة في بيوتهم، وصيانة الفضاءات العمومية ونظافتها، وترميم المساكن وغيرها.







فمن جهة من الأهمية بمكان تشجيع اللياقة السكنية للبيوت الموجودة حاليا من أجل تحسين ظروف معيش سكانها وأيضا لاجتذاب أسر جديدة تثري وتفعّل التشييب المتسّم للحي، ومن بين المقترحات التي يمكن العمل عليها ما يلي:

- تسهيل الاستفادة من المساعدات المخصصة لإجراء تحسينات صغيرة (المنشآت الكهربائية وتأهيل التحرك داخل البيت وترميم الحمام... وغيرها)، وأن لا يتوقف ذلك على إجراء تحسينات في كافة العناصر المشتركة.
- دعم المالكين في إدارة جمعيات السكان من خلال مساعدتهم على التعاقد مع مهنيين مستقلين (لمدة تتراوح ما بين عامين و3 سنوات)، لكي يدرّبوا أعضاء تلك الجمعيات على كيفية إدارة البنايات وصيانتها وتفاذي تدهورها التدريجي.

ومن جهة أخرى هناك رغبة في التقدم في مجال تسهيل الوصول وعبور الرّاجلين، وعلى صعيد إعادة التنظيم الداخلي لاستعمال السيارات وذلك في انسجام مع "خطة التنقل المستدام" التي تعمل عليها البلدية. وعلاوة على ذلك، من الممكن تطبيق فكرة "المدينة البطيئة" (سلاو سيتي) التي ما فتئت تحظى بمزيد من التأييد، في الجزء التاريخي من المدينة حيث يمكن تخصيص فضاء طبيعي لتجريبها. إنها طريقة لاستعادة الشارع كفضاء للمتعة العمومية، ولاسيما في إطار النقص الموجود حاليا.

### التدخل في المجال الاقتصادي

وعلى الرغم من أن الاقتصاد أضحى معولما بشكل كامل وابتعد عن الاحتياجات الحقيقية للناس، فإن النشاط الاقتصادي ليس أوتوماتيكيا وتلقائيا، بل أنه ناجم عن قرارات فردية نتخذها نحن بخصوص أين يجب أن ننفق أموالنا وكيف.

ويشار إلى أن هناك إدراك متساعد بخصوص المواقف الأخلاقية التي توجد وراء النشاط الاقتصادي، الأمر الذي يتجسد في عدد من الحركات التي تنادي بأن "اقتصادا من نوع آخر ممكن"، حيث لا يكون الربح الأقصى هو الهدف. وهذا هو هدف عدد من الأعمال الجماعية المسؤولة التي تحاول أن تستعيد التوزيع المتكافئ للموارد لخدمة الناس.

ومن بين هذه المبادرات، حركة شعارها: "يا فتيات، لاتسمحن بأن يهبوا خزائن علي بابا" (كما يقول غاليانو)، وغيرها مما نرى نطاقه الجغرافي في اتساع بالاضافة الى تعدد أشكاله، مثل المطالبة بالمقايضة<sup>1</sup> أو باعتماد "المصرف الأخلاقي"<sup>2</sup>، أو استعمال القروض الصغرى والمجموعات التي تمول ذاتها<sup>3</sup>، أو الشركات المتضامنة<sup>4</sup>، وتتوافق كافتها في اعتبار الإنسان كمركز وبالتالي تحاول استعادة القدرة الجماعية لتغيير الواقع انطلاقا من البعد الاقتصادي.

ونضرب مثلا على ذلك الشركات التضامنية<sup>5</sup> التي تروج لردود محلية تركز على احتياجات الأشخاص والوسط، والتي تعود أعمالها بالنفع ليس فقط على الأشخاص الأكثر قابلية للتضرر من خلال توفير العمل لهم لكن أيضا من خلال الترويج لنمط المسؤولية الاجتماعية التعاضدية التي تتجاوز الحدود التقليدية وتغير المنظور إلى دور الشركة في المجتمع المحلي وتساعد على ظهور ديناميات اجتماعية جديدة أكثر قدرة على الإدماج.

<sup>1</sup> <http://bancodeltiempovitoria.wordpress.com/>  
<sup>2</sup> <http://www.proyectoifiare.com/default.aspx?tabid=28>  
<sup>3</sup> [http://www.comunidadescaf.org/web/caf.html#Presentacion/que\\_son\\_las\\_CAF](http://www.comunidadescaf.org/web/caf.html#Presentacion/que_son_las_CAF)  
<sup>4</sup> <http://www.economiasolidaria.org/>  
<sup>5</sup> <http://www.catalogosocial.net/catalogo/index.php>

## عمليات تدخل في مجال الصحة

يعاني مستوصفنا الطبي في حيننا هذا، من نفس المشاكل العامة المذكورة، ومن أبرزها الهيكل التنظيمي الذي كان الغرض منه معالجة المرضى الموقتين والطارئين أكثر من الاهتمام بالمرضى المزمنين (80 % من الحالات)، الأمر الذي يؤدي إلى ضغط كبير على المهنيين فيه. وعلى الرغم من أن مستوصفنا يدرك أهمية تحفيز المبادرات على مستوى المجتمع المحلي وبنخراط فيها، إلا أنه لا يتلقى الدعم الكافي من أجل تلبية احتياجات سكاننا: عدد كبير من المرضى هم من المسنين المحتاجين للرعاية وعدد كبير من السكان الأجانب يعانون من مشاكل خاصة (مثل أعراض أوليس وجعل اللغة والنظام السائد...)، بالإضافة الى نسبة كبيرة من السكان بالمقارنة مع أحياء أخرى، تعاني من الهشاشة الاجتماعية والأمراض المرتبطة بها. أضف إلى ذلك المكان الذي يوجد فيه المستوصف على رأس تل مرتفع، مما يعقد مهمة الوصول إليه بالنسبة للعديد ممن يحتاجون إليه.

وكما يحصل مع المدرسة، هنا أيضا من الممكن للمجتمع المدني أن يساعد على تخفيف الضغط على المستوصفات من خلال العمل مسبقا على الظروف الاجتماعية للأشخاص، لكون كثير من الأمراض تعود لحالات وحدة والافتقار إلى شبكات الدعم والعلاقات الشخصية.

وبالتالي لا بد من أن ندرك أن هذا البعد حاضر بقوة في المشكل وبالتالي لا يمكن تسويته فقط استنادا إلى العناية الطبية، بل من خلال رعاية "اجتماعية-صحية" تأخذ بعين الاعتبار تحفيز العلاقات السليمة تساعد الإنسان على استشعار أهميته وتنقذه من عزله.

ومن بين الأنشطة الجماعية التي يمكن القيام بها خارج المستوصف مثلا إعداد خطط للوقاية على صعيد المدارس والمجموعات والرعاية التي تقدم في بيوت المرضى والمسنين الذين يعيشون لوحدهم ويعانون من مشاكل في قدرتهم على التنقل، بالإضافة الى التعرف بالإجراءات الصحية لاستعمال واستهلاك مختلف المنتجات.

كما يكتسي أهمية بالغة التعاون مع مختلف الفاعلين: الجيران وطلبة السنوات الأخيرة في الطب والتمريض والعمل الاجتماعي ورعاية العجزة، مما يساعد بشكل منظم وانطلاقا من منظور التدريب والخدمة التضامنية، على معالجة الاحتياجات الاجتماعية في الحي (وايجاد حلول لها)، بالتعاون مع الجامعة التي تتحول بدورها إلى فاعل يساهم في تغيير الحي، بحيث تنخرط في عمل اجتماعي أساسي يتجاوز المقررات الأكاديمية ويروج لقيم التضامن والعمل الجماعي.

وبنفس الأسلوب من الممكن تشجيع فضاءات للدعم الاجتماعي تساعد على تخفيف المشاكل التي يعاني منها السكان الأجانب القاطنين في الحي والتي كثيرا ما تكون مرتبطة بـ "أعراض أوليس"، حيث تكتسي أهمية بالغة الشبكات المختصة في المساعدة الذاتية. وبإمكان كل ذلك أن يساعد المستوصف على توجيه خدماته للمشاكل المتصلة بالأمراض المزمنة وتركيز جهوده على الوقاية الجماعية.

## التدخل في المساكن والفضاءات العمومية

في هذا المجال لا بد أن نكون قادرين على تحسين الظروف الحالية التي تتسم بنقص الفضاءات المفتوحة المخصصة للجمهور من أجل تغطية الحاجة الإنسانية إلى العلاقات الطبيعية وإعادة تقييم العلاقة مع الجيران بشكل يؤدي إلى الثقة المتبادلة والصداقة الحضرية ويحافظ على شعور الانتماء الى المجموعة.



أخرى وبشكل تقاطعي واصطناعي، لمعالجة المشاكل المترتبة عن هذا "الاندماج" في المدرسة. وفي وسط مثل المدينة العتيقة التي تشير الاحصائيات إلى أن 20,6% من سكانها هم من المهاجرين الوافدين، فإن تلك المقاربة ليست الأجدى لإحراز التثاقفية أو تحقيق التعايش على المدى البعيد.

إن معالجة إشكالية المدرسة ليس بالأمر الهين، أولا لكون التعليم ليس من صلاحيات البلدية بشكل حصري، وثانيا لأن الوضع الحالي هو نتيجة عدة عوامل مترابطة منذ أمد بعيد. وبالتالي فإنه لا يمكن للمدرسة أن تكون لوحدها، بل ولا النظام التعليمي أن يكون لوحده، لأن الموضوع يحتاج إلى الجميع إدارة عمومية ومجتمعاً محلياً على حد سواء.

وبإمكاننا أن نتدخل انطلاقاً من الوكالة على مستوى بعض الجوانب بهدف تغيير الوضع لأننا نتفهم دورها الاستراتيجي وإسهامها في التماسك الاجتماعي والتعايش في المستقبل. ومن إمكانيات التدخل ما يلي:

(أ) تحسين البنية التحتية للمدارس لكي تتساوى في ظروفها مع المراكز التربوية الأخرى الموجودة في المدينة، وتستعيد قدرتها على الاستجابة لاحتياجات الأطفال الذين بلغوا سن التمدرس في الحي.

(ب) تبني استراتيجيات ومنهجيات تثري مقترحاتها التعليمية وتضيف إليها قيمة إضافية يمكنها تحفيز السكان لكي يراهنوا على اختيارها.

1. تبني التعليم ثلاثي اللغات (الاسبانية والباسكية والانجليزية)، لكي يساعد ذلك على تجاوز الانقسام الذي تسببت فيه النماذج اللغوية الثنائية الباسكية-الاسبانية.
2. تبني استراتيجيات تعليمية تعمق من العلاقات الاجتماعية بيننا ومع المجتمع المحلي بشكل متبادل، مثلما تهدف إلى ذلك "الخطط التربوية للوسط" أو "التعلم والخدمة التضامنية".

ومع التقدم على هذا الخط، فإن هدفنا هو مساعدة المدرسة على إطلاق إمكانياتها وإشراك المجتمع المحلي الأمر الذي سيمنحها قيمة مميزة وجذابة للأسر الأصلية التي تنتظر إلى إمكانيات المدرسة بشكل مختلف، الأمر الذي سيساعد على تحقيق قدر أكبر من الاندماج الاجتماعي من الأساس. وسيشمل ذلك فضلاً عن التلاميذ أيضاً أسرهم والوسط بشكل عام، مما سيتجلى في دفع دينامية الحياة في الحي. وبالتالي فإن إسهام المدرسة لن يقتصر على نقل المعارف بل تحفيز مواقف وسلوكيات وقيم تشجع الاندماج.

ومن بين المقترحات البيداغوجية المذكورة "التعلم والخدمة التضامنية"، الذي يشجع على القيام بأنشطة طلابية تضامنية، تمثل مشاريع تقدم خدمة تضامنية من طرف التلاميذ وتهدف إلى تلبية احتياجات محددة بشكل مجدي وفعال، الأمر الذي يجعلها ملموسة لدى المجتمع المحلي. ويشار إلى أنه يمكن تخطيط هذه المبادرات بحيث تكون مندرجة في المقررات الدراسية وفي إطار الوظيفة التعليمية للتلاميذ.

وهذه الممارسات لا تلبى احتياجات المجتمع المحلي فقط، بل أنها تسهم أيضاً في تحسين نوعية التعلم الأكاديمي وتكوين الأشخاص في كنف القيم والمشاركة المسؤولة للمواطنين، بل أنها تساعد على إدراك قدراتنا إزاء تغيير الأمور، وهو الموقف الذي يعتبر أساسياً لدى أي شخص يرغب في تبني إي مبادرة اقتصادية أو اجتماعية.

وبالتالي سيكون من المفيد تشجيع هذا النوع من المنهجيات في المدرسة، التي تشرك المجتمع التربوي، والمبادرة الاجتماعية وفاعلين آخرين وأشخاص مهتمين، إذ بذلك سيتم تعزيز الوظيفة التربوية في المدرسة التي سنكتسب مكانة هامة بوصفها فاعل نشيط في الحي يساعد على وضع أسس مجتمع محلي أكثر تضامناً ومسؤولية والتزاماً مع نمائه.



ب) بواسطة إشراك المنظمات والفاعلين الاجتماعيين في إعداد وتنفيذ المشاريع المشتركة التي تندرج في إطار استراتيجية التغيير المقترح بالنسبة للحي.

والهدف من ذلك هو إفساح المجال للمواطنين لكي يتمكنوا من المساهمة وأن يشعروا بأنهم معنيون بالعملية، بحيث يمكن تسليط مزيد من الضوء على العمل الجماعي ومنحه القيمة التي يستحقها، بشكل يجعل المجتمع المحلي يشعر بأنه قادر ومتحمس للإقدام على التغييرات الضرورية وتشجيعها.

### المدرسة كفضاء تجميحي

تعتبر المدرسة دائما أحسن فضاء لتحقيق السلوكيات الاجتماعية، حيث أن في كنفها تترعرع علاقات الصداقة والثقة التي ترافقنا على مدى الحياة، والتي تكون بمثابة الأرضية التي يركز عليها التماسك الاجتماعي.

لكن مدارس أحياننا كثيرا ما واجهتها إشكاليات أدت إلى هزال هذه الوظيفة، ومن بين الأسباب الكامنة وراء ذلك ما يلي:

- نجد أن هناك عدد كبير من التلاميذ ينحدرون من أسر وافدة من الخارج، يقوم الكثيرون منهم بالالتحاق بالمدرسة خارج الأجل المحددة لذلك، الأمر الذي يتسبب في مضاعفة جهود المدرسين لكي يتكيفوا مع الاحتياجات التعليمية من جهة ومع متطلبات الاندماج الاجتماعي من جهة أخرى. ومن ناحية أخرى تقوم أسر السكان الأصليين بتسجيل أبنائهم في مدرسة أخرى خارج الحي، لأنها لا تعتبر خيار بقائهم مفيدا.
- أن هذه المدارس تقتصر على تعليم "اللغة الإسبانية فقط" (النموذج أ) إلى غاية خمس سنوات خلت، الأمر الذي كان يمثل أحد العوامل الأكثر تأثيرا لكون ذلك النموذج ليس المفضل لدى السكان الأصليين، الذين يفضلون بشكل عام ( 67 % من التسجيلات في مستوى الابتدائي)، نمطا يتضمن أيضا اللغة الباسكية (النموذج د). لكن ذلك لم يؤدي إلى النتيجة المنشودة بخصوص ارتفاع تسجيلات التلاميذ الأصليين.
- وجودها في بناية ذات بنية تحتية محدودة وبحاجة إلى إعادة تأهيل، حيث العديد منها لها تصميم داخلي متقادم ورديء (انعدام الضوء الطبيعي والافتقار على فضاءات مناسبة للاستراحة...)، الأمر الذي يؤثر في اختيارها من طرف الذين يرون في التعليم استثمارا شخصيا هاما. كما أن هذه العوامل من شأنها أيضا أن تحد من إمكانيات المدرسة إذا ما ارادت أن تحسن من مقترحاتها التربوية عبر استراتيجيات ومنهجيات جديدة لكي تجعل المدرسة أكثر جاذبية وتؤمن استمراريتها في المستقبل.
- وبشكل مواز نلاحظ وجود وضع غير مستقر على صعيد فريق المدرسين الذين يتغيرون بشكل كبير سنوا مما يدعو إلى تعديل الفرق بشكل مستمر.

وعلى الرغم من انخراط المدرسين ودأبهم على تحديث تأهيلهم بشكل مستمر والسعي إلى تحسين صورة المدرسة في الحي، لكنهم في كثير من الأحيان ما ينقصهم الوقت والدعم.

وكنتيجة لكل ذلك نجد أن المجتمع المدرسي (التلاميذ وأسرهم) لا يتشاطرون نفس الفضاء الذي يحفز العلاقات الاجتماعية بشكل طبيعي، الأمر الذي يحول دون نشأة علاقات أساسية (اللعبة والأنشطة المدرسية الخارجة عن المقرر والعلاقات بين الجيران وغيرها)، والتي تسمح بوضع أسس التعايش والتماسك الاجتماعي. وبدلا من تسوية ذلك بشكل طبيعي انطلاقا من المدرسة والاستفادة تربويا من غنى الثقافة، فإن هذه الأخيرة تؤوّل على أنها مشكل، الأمر الذي يحتم التدخل بشكل غير مباشر من مجالات





بافطة مدخل كاتدرائية فيكتوريا

## قسم الترويج التراثي

تعتبر الثروة التراثية أحد المحاور التي تركز عليها الاستراتيجية.

ومن بين العمليات التي يعتزم إنجازها في هذا الصدد ما يلي:

1. ترميم فضاءات مختلفة ذات رمزية وإعداد استراتيجيات للتدبير تضمن إعادة تقييمها (مونتي هيرموسو والسور الذي يعود إلى العصر الوسيط، ومتاحف الأزقة وأوراق اللعب وعلوم الأثار "بيبات" وغيرها).
2. التعريف بإمكانية المدينة العتيقة التي تعود إلى العصر الوسيط، على الصعيد الدولي من خلال اجتذاب أنشطة ثقافية هامة مثل مهرجان موسيقى الجاز و المهرجان الدولي للألعاب ومهرجان التلفزيون واحتضان مؤتمرات تعنى بالتراث (هيسبانيا نوسترا والمدن الواقعة داخل الأسوار و التعاون الدولي وغيرها)، بالإضافة إلى منتديات حول الثقافة والطبخ الذي يعود إلى العصر الوسيط وتقديم الإصدارات الهامة وعدد من الأنشطة الثقافية الأخرى المتصلة بالمجال المحلي.

ويرمي كل ذلك إلى التعريف بإمكانات المدينة العتيقة وخلق تكاملات ايجابية تعمل على إطلاق مقومات الاستعادة وتعزز دعم كافة الفاعلين في المدينة وبشكل خاص السكان.

## مجال التدخل الاجتماعي والتنمية على صعيد المجتمع المحلي

يتم التعاطي مع السمة الشمولية لعملية التدخل في المدينة العتيقة انطلاقاً من سياسة إعادة تأهيل من الجيل الثاني، حيث تعمل برفقة عمليات أكثر اعتيادية لمعالجة المجالات العمرانية والاقتصادية، وتضيف إليها تحسينات في الجوانب الاجتماعية التي تؤثر على المعيش اليومي للسكان بالإضافة إلى محاور ضرورية أخرى.

ونحن ننتقل من فكرة أن الاستثمار في راحة الناس يعمل على رفع النمو والتطور الاجتماعي-الاقتصادي لاحقاً. وفي هنا حرصنا على أن تتحول المدينة العتيقة إلى فضاء جذاب للعيش والعمل، الأمر الذي يتطلب التدخل في هذا المجال على مستويين اثنين:

1. تحسين الجوانب ذات الطابع الهيكلي الذي يعمل على إحداث آثار استراتيجية على المجتمع المحلي على المدى المتوسط والبعيد، مثل إنشاء مدرسة ومستوصف طبي وتحسين وضع المساكن ورفع الدعم الاجتماعي المخصص للأشخاص الذين يعانون من قابلية أكثر للتضرر وإتاحة الحصول على العمل وتشجيع المقترحات الاقتصادية التضامنية المتصلة باحتياجات المجتمع المحلي.
2. تحسين جوانب أساسية تؤثر مباشرة على المعيش اليومي مثل النظام والإنارة والضجيج والأمن وتسهيل الوصول إلى الأماكن وحركة التنقل الداخلي، أو من قبيل تحسين الفضاءات العمومية وغيرها من الأعمال التي تضيف بعض الجاذبية على المعيش اليومي وتحفز العلاقات بين الجيران واللقاء الطبيعي في ما بينهم مما من شأنه أن يخدم ثقة السكان والتماسك الاجتماعي بينهم.

لكن في هذه العمليات التغييرية لا يكفي ما تقوم به الإدارة العمومية لوحدها، بل من الضروري إشراك وتبني وجهات نظر وإسهامات المواطنين، ليس فقط لكونهم أقرب من المشاكل، بل لكي يشعروا بأنهم يشاركون في القرارات، وبالتالي يخرطون ويلتزمون بقسطهم من المسؤولية حيال الحلول وصيانتها وما يتعلق باستخدامتها في المستقبل.

ومن هذا المنظور فإن مشاركة المواطنين تمثل أداة أساسية لا بد من تشجيعها كما يلي:

أ) بتوسيع مجال المشاركة إلى مستوى يتجاوز المعلومات المحددة المتعلقة بالمشاريع، مع فسخ المجال لكي يتمكنوا من الإسهام بشكل مسبق بوجهات نظرهم بخصوص الحلول التي يمكن تبنيها.

- وكل ذلك في إطار منظور تقاطعي يتضمن أيضا إزالة الحواجز المعمارية من خلال تطبيق "خطة سهولة الوصول" التي تقلص من الحواجز التي تعيق الوصول وتسهل العبور الداخلي.

وبشكل موجز، يتم العمل إلى غاية يوليو/تموز على ما يلي:

- إعادة تشكيل أكثر من 10 شوارع ومناطق من أجل تحقيق الانسجام في الارضيات وتحديث البنى التحتية وإضافة وسائل أمنية ومضادة للحرائق، وإزالة الأسلاك المتهالكة وتحسين الإنارة بشكل عام وغيرها.
- إعادة تأهيل الفضاءات العمومية ذات القيمة التراثية (ساحة سان ميغيل ولوس أركيوس، وغيرها).
- بدء التنفيذ العمومي في مجموعات المساكن (نوبيا دينترو وكوريريا...)، وإعادة تأهيل المساكن المخصصة لكي يتشاطرها الشباب.
- تكيف المحلات مع الأنشطة ذات الطابع الجماعي (مواقف الدراجات الهوائية وغيرها)
- بالإضافة إلى إنجاز دراسات مسبقة لتنظيم وتحديد استعمالات وتدابير الفضاءات الحضرية التي يحتمل أن يكون لاستعمالها أثر أكبر على الصعيد الاجتماعي (كامبيو سور).

#### مجال إعادة التفعيل الاقتصادي

يتمثل الهدف بشكل عام في تشجيع استعمال أكبر قدر ممكن من المحلات المائة وخمسين المغلقة، وأن يكون هناك ضوء وراء كل واجهة، يوحى بالحياة والنشاط.

وفي هذا الصدد تم التصدي لعمل محموم من أجل استقطاب المحلات الشاغرة وربطها بأنشطة تمنحها الحياة، وقد قامت الوكالة بتقديم الدعم على الشكل التالي:

- اقتناء المحلات من أجل وضعها في خدمة المبادرات الجديدة للأنشطة
- دعم إطلاق المبادرات
- تقديم مساعدة لتكثيف المحلات، قد تصل إلى 50.000 يورو
- دعم الإيجار: الإيجار بأسعار تنافسية والإيجار مع الحق في الشراء (وإذا كان ذلك في السنوات الخمس الأولى فإن 70 % من الإيجار سيعتبر كجزء من تسديد الاشتراء)، أو من خلال البيع المباشر.
- تقديم الدعم من خلال التزويد العام للبنى التحتية الحديثة: تكنولوجيا الاتصال بدون أسلاك، وخطة تحسين اللوجستية العامة للتزويد وغيرها...

ولم يقتصر الاهتمام على حضور الأنشطة ذات الطابع الاقتصادي بل شمل أيضا الأنشطة ذات الطابع الاجتماعي-الثقافي مثل مركز البحث وإدارة التراث ZAIN ، ومركز الشركات والخدمات الرقمية المتقدمة، ومركز الحرف الموجهة إلى الترميم، أو تموقع عدد من مقرات الشركات العمومية، حيث أن العديد منها اتخذت مقرات لها في قصور وبنائيات ذات رمزية عالية، الأمر الذي يضمن استدامتها في المستقبل (مثل قصري ماتورانانا-فراستيغي ورويث فيرغارا وبيت الكوردون وغيرها).

وبموازاة هذه الأعمال كانت هناك أخرى تهدف إلى تحسين جزئي للقطاع الفندقي بشكل يكيف به هيكلته للخدمات مع المنظور الجديد للنشاط المستهدف تشجيعه.

وكل ذلك في إطار نموذج يزعم ربط مختلف الأنشطة بشكل يساعد على تشجيع مقترحات للتعاون بدل المنافسة وأن يتم تحفيز التقارب وتسهيل التجديد والإبداع المتبادل.







زيارة موجهة للكاتدرائية خلال أعمال ترميمها

- وقد تزعمت وفعلت الالتزام المؤسساتي البيني بشأن التمويل (على الصعيد المحلي والوطني والأوروبي) بشكل يضمن الاستثمار في السنوات المقبلة. (المبادرة الأوروبية أوربان 2008-2014 URBAN التي خصصت لها 7,5 ملايين يورو، بالإضافة إلى الأموال الأتية من الحكومة المركزية لما هو محلي، وما ترصده السلطات المحلية وغيرها).

وبشكل تدريجي بدأت نتائج هذا العمل تنعكس شيئاً فشيئاً على الحي بأشكال مختلفة: ارتفاع عدد العابرين وتحسيس المدينة حيال هذا الوسط بشكل عام، وتجدد الاهتمام بمركزية الحي وميزاته التجارية والخدماتية، مما أضفى مصداقية أكثر وبشكل نهائي على إمكاناته الكامنة سواء بالنسبة لقاطنيه أو باقي المدينة.

### وكالة إعادة الإحياء الشامل للمدينة التاريخية

وقد تم كخطوة أولى على طريق هذا الرهان الجديد من طرف السلطات البلدية بخصوص إعادة إحياء الجزء التاريخي من المدينة، في مايو/أيار 2008، تشكيل وكالة إعادة الإحياء الشامل للمدينة التاريخية، وقد أخذت قانونياً شكل شركة مجهولة الاسم لكنها عمومية، بوصفها أداة شاملة لتحسين عملية التنسيق بين مختلف الأقسام والمصالح في كل الأعمال التي تطال أوساط الجزء التاريخي.

وتمثل التزامنا كوكالة في اعتبار "خطة إعادة إحياء المركز التاريخي" كأحد المشاريع الاستراتيجية للمدينة، سواء من منظور الدعم الاقتصادي أو مقارنة البحث عن انخراط أكبر وتوافق اجتماعي حوله.

وترتبط الأهداف التي نتوخاها بأن يتحقق اعتبار الجزء التاريخي كفضاء جذاب للعيش والعمل والترفيه أو الحلم أيضاً، حيث يمكن الاستفادة من التنوع وتشجيع الثقافة والعلاقات الإيجابية بين الناس من أجل إحراز محيط جذاب للتجديد والتنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. أي أن يكون محيطاً قادراً على الاستفادة من تراثه التاريخي والاجتماعي كقاطرة لحس الانتماء والارتباط مما يساعد على خلق ديناميات جديدة.

وفي ما يلي خطوط العمل:

- التدخل في المجال العمراني في الفضاءات العمومية والسكن
- إعادة توليد النشاط الاجتماعي-الاقتصادي الداخلي وإعادة تفعيله
- إعادة تقييم التراث واستعادته من أجل ضمه إلى النشاط الاجتماعي-الاقتصادي بشكل مستدام من منظور اجتماعي وثقافي واقتصادي.
- وفي نهاية المطاف إعادة إنعاش الديناميات الاجتماعية المنبثقة عن السكان (في الحي والمدينة) بوصفها محركاً للتغيير ومن ذلك من خلال المشاركة العملياتية والانخراط في إنجاز المشاريع.

### الخطوط العريضة للعملية

#### مجال العمران والسكن

- إعادة تشكيل الشوارع والفضاءات العمومية وتجديدها
- إعادة تأهيل المساكن
- تجديد البنى التحتية
- استعادة التراث التاريخي من أجل استعمالات جديدة

...تمثل المدرسة فضاء تجميعيا بامتياز، لا يقتصر على التلاميذ بل يمتد أثره إلى الآباء والأسر....

فيتوريا - غاستيز



تعتبر مدينة فيتوريا- غاستيز العاصمة الإدارية لإقليم بلاد الباسك الذاتي، حيث يسكنها 240.000 نسمة، وتعرف بطيب عيشها بل أنها تملك أحسن المؤشرات لجودة المعيش على صعيد مختلف المدن الإسبانية. ومن سماتها مراهنتها على البيئة، كما هو معترف به على الصعيد الدولي، وحرصها على تطوير سياسات اجتماعية رائدة. كما تجدر الإشارة إلى التراث الغني الذي يزرخ به الجزء التاريخي من المدينة، حيث أن المحافظة على تصاميمه التي تعود إلى العصر الوسيط يجعل منه نموذجا فريدا من نوعه على صعيد أوروبا وأحد الأجزاء التاريخية الهامة في محيطه، ولاسيما أنه يمثل أول مورد تراثي تملكه المدينة بالإضافة إلى إقليم بلاد الباسك.

وفي يومنا الحاضر يمثل الجزء العتيق أحد الأحياء السبعة والعشرين التي تشكل مدينة فيتوريا، ويقطن به زهاء 10.000 نسمة، أي ما يمثل 4,2% من مجموع سكان المدينة. وعلى الرغم من وظيفته الحضرية والاجتماعية الأصلية، فقد شهد في السنوات الأخيرة عدة ظروف تسببت في تدهوره على الصعيد الاجتماعي والنشاطي والخدماتي. ومن بين المعطيات التي تؤثر على وضعه الراهن ما يلي:

- يشمل أكبر عدد من المساكن الأكثر قديما وأقل مستوى من الراحة في كافة المدينة: من حيث سهولة الوصول والإنارة والمساحات المأهولة وغيرها.
- وجود عدد كبير من المحلات غير المأجورة مما يعطي صورة غير مشجعة للمنعشين الجدد.
- فضاء حضري يمثل فيه السكان الأجانب الذين تم احصاؤهم زهاء 20,6% (يناير/كانون الثاني 2009)
- يوازي عدد الأوضاع السلبية الاجتماعية التي تعالجها مصالح الخدمات الاجتماعية في هذه المنطقة، ضعف المعدل الذي تسجله سائر المدينة، من حيث المساعدات الاجتماعية والعطالة وأوضاع الهشاشة، وغيرها.
- وعلى الرغم من وجود نشاط جمعي غني، فقد تم تسجيل تراجع للشبكات الاجتماعية للدعم والعلاقة الطبيعية، الأمر الذي اثر سلبا في تطور النشاط الجمعي بشكل أكثر دينامية ومشاركة.

على الرغم من المحاولات السابقة التي كانت تتخذ أشكالا مختلفة، فقد ظهر مجددا اهتمام حازم باستعادة هذا المركز التاريخي. ومن بين دواعي هذا السعي الجديد لا بد من إبراز الجوانب التالية:

1. فمن جهة ساهمت عملية ترميم كاتدرائية سانتا ماريا على جلب الاهتمام مجددا سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي للجزء التاريخي من المدينة وأفرزت قناعة جماعية في المدينة مؤداها أن إعادة تقييم تراثنا التاريخي قد يمثل أحد محركات إعادة تفعيل المدينة ككل.
2. وقد انخرطت المجموعات السياسية في نفس القناعة، بالاجماع، وساهمت في تشجيع دفع عملية معالجة الجزء التاريخي من خلال ما يلي:
- لقد راهنت هذه المجموعات على نموذج للتدبير الشمولي يتجاوز المنظور التجزيئي الحالي، بشكل يساعد على تحسين تنسيق مختلف الأعمال في مختلف الأقسام.

### خابيير لوباتو غونثالث

بكالوريوس في علم النفس  
مختص في علم النفس الخاص بالتنظيمات

مسؤول عن التدخل الاجتماعي والتنمية الجماعية  
لوكالة إعادة التأهيل الشامل في المدينة التاريخية في  
فيتوريا - غاستيز  
المنعش الثاني ورئيس الفيدرالية سارتو SARTU  
(بلاد الباسك)، وهي هيئة اجتماعية غير ربحية  
تهدف إلى مكافحة الإقصاء الاجتماعي.  
عضو في المجلس الاجتماعي للمدينة كممثل عن  
المجلس الترابي للمنطقة.





إسبانيا  
فيتوريا - غاستيز

إعادة التأهيل  
الشامل للمدينة  
التاريخية في  
فيتوريا - غاستيز





فبالنسبة للمنزل الواقع في حي سيدي بلعباس، وهو حديث عهد نسبياً، وتتسم عناصره المعمارية بالبساطة، يمكن اعتباره نموذجياً من حيث مقاييسه وهياكله وموقعه قرب أحد مزارات المدينة، بالإضافة إلى توزيع فضاءاته الداخلية.

ومن الملاحظ أن المنزل الواقع في حي حرث سورا، كان يتميز بنفس الإشكالية، أي بيت تراثي قديم يعاني من تدهور شديد.

وأما المنزل الثالث الذي يقع في حي الملاح (الحي اليهودي) الذي يعتبر من أكثر الأحياء تدهوراً في المدينة، فهو الأكثر كثافة من بين المنازل الثلاثة التي وقع عليها الاختيار، وكان معماره يعاني من هشاشة أكبر، الأمر الذي دفعنا إلى البحث عن حلول أكثر ابتكاراً من الحالتين السابقتين. وعلى غرار باقي بيوت الحي المذكور، فإن ملكيته ليست كاملة، وهو ما يعرف في المغرب باسم ملكية "الزينة" أي أن التملك يقتصر على البناء فوق الأرض ولا تدخل هذه الأخيرة في الملكية التي تعتبر حصراً للدولة.

#### مبادئ عملية التدخل

وحرصاً على الحفاظ على الموصفات المعمارية التقليدية ذات الطابع المتوسطي وهو الأمر الذي يمثل الكنز الذي تم من أجله اختيار تلك البيوت، فإن العمليات التي تم إنجازها في إطار "المشروع النموذجي" احترمت عدداً من القواعد الأساسية، بخصوص الهندسة المعمارية والمواد المستعملة فيها.

وترتكز الهندسة المعمارية في البيوت التقليدية في المدينة العتيقة في مراكش على الفضاء الداخلي "وسط الدار"، وهو فضاء خاص وحميمي كثيراً ما يشتمل على نقطة مركزية للماء وحديقة. وقد تسبب الاستغلال المفرط للفضاءات المتاحة وإعادة توزيعها في هذه البيوت في تهديد كيان هذه الأخيرة كعنصر حيوي، ومن هنا حرص العملية على استعادة تلك الشمولية لذلك الفضاء المركزي ووحدته الشكلية، مع استعادة الفضاءات المشتركة التي كانت تخصوصت تدريجياً. وقد تم إيلاء عناية خاصة للأسوار المحيطة بالأسطح لضمان حميميتها، ولأسيما بعدما تم تجاوز التقليد الذي كان يحظر على الرجال الصعود إلى الأسطح.

وبالنسبة للخدمات الأساسية، تم الحرص على أن يكون هناك ما لا يقل عن مكان للتزود بالماء والكهرباء في كل منزل. ونظراً للكثافة السكانية الشديدة التي تعرفها المنازل التي تم اختيارها، فقد تم حل إشكالية المنشآت الصحية بواسطة استعمالها الجماعي.

وكان لدينا انشغال بباتحة المحافظة على تلك البناءات لاحقاً، في انتظار تسوية الإشكالية الاجتماعية بشكل لا يتمثل في إعادة توزيع الفضاءات الداخلية وأن نتمكن في المستقبل من إعطاء هذه المنازل الاستعمال الذي ينسجم مع طبيعتها. وقد بلغت قيمة الاستثمار في عمليات التدخل 150.000 يورو.



مسكن متدهور في المدينة العتيقة  
مسكن بعد معالجته



صورة جوية لمدينة مراكش  
سوق في المدينة العتيقة

مضمون أكثر من المحافظة على المظاهر المعمارية أو الحضريّة. وبموازاة ذلك فإننا نهتم أكثر بتفاصيل الديكور مثل (الزليج والجص المنقوش وغيره) أكثر من اهتمامنا بأساليب وطرق البناء، ولو أن مدينة مراكش كانت حساسة حيال الحفاظ على بعض المآثر مثل معلمة الكتبية وغيرها.

وبالتالي أعتقد أن مستقبل المدينة العتيقة يكمن في البحث عن توازن جديد بين مختلف الأحياء التي تشكلها، أي توازن اجتماعي وفصائي وبشكل خاص ثقافي.

وفي هذا السياق الذي أحدثكم عنه، اسمحوا أن أقول أن المغرب ليس هو اسبانيا ولا إيطاليا ولا فرنسا وغيرها، حيث أنه ليس لدينا أي مدرسة لتكوين المرممين ولا تدرّس أية مادة للترميم في مدرسة الهندسة المعمارية الوحيدة الموجودة في البلاد. وبالتالي لا يمكننا أن نتحدث في المجال المهني للهندسة المعمارية عن أي اختصاص له علاقة بالمحافظة على التراث وصيانتها سواء على الصعيد التقني أو التنفيذي من خلال شركات البناء التي ليست مختصة وليست لها أي حساسية حيال الموضوع الذي نحن بصدده. وهكذا فإننا انطلاقاً من وعينا بضرورة نقل تراثنا إلى أجيال المستقبل، فإننا نناضل قدر المستطاع لمواجهة أيديولوجيا كاملة وعادات يصعب تجاوزها. وهذا دون الإشارة إلى الإرادة السياسية والاجتماعية والافتقار إلى الموارد البشرية والمالية.

### مشروع إعادة التأهيل والعمل الاجتماعي – المدينة العتيقة في مراكش

في الوقت الذي كان يجري فيه إعداد مضامين المشروع REHABIMED في عام 2001، تم اختيار ومعالجة أربعة محاور لإعادة التأهيل: إعادة التأهيل ومعالجة المشاهد الحضريّة (لفكارا، قيرص)، وإعادة تأهيل الحرف اليدوية (القاهرة، مصر)، وإعادة التأهيل والسياحة المستدامة (القيروان، تونس)، وإعادة التأهيل والعمل الاجتماعي (مراكش، المغرب).

وقد تم اختيار مراكش بالنسبة لإعادة التأهيل التي تطال الجوانب الاجتماعية نظرا لمعرفتنا بالمدينة العتيقة لمراكش والإشكالية المعقدة الموجودة في تلك المدينة.

كما أن تلك الإشكالية تستمد أهمية بالغة بسبب الضغوط التي تعاني منها ملكية الأراضي بالمدينة والمضاربة العقارية التي بلغت حجما غير مسبوق في منطقة المغرب العربي، حيث هناك حالات متنوعة وشديدة التباين مثلا بين "الرياضات" التي تشرف عليها وكالات سياحية كبيوت ضيافة من جهة ومسكن السكان الأصليين التي وإن كانت ذات قيمة تراثية كبيرة فإنها تعاني من ظروف متدهورة على صعيد البناء وكمسكن.

### اختيار المساكن المرشحة للمشروع النموذجي

وفي هذه الحالة تم البحث عن ثلاث منازل تتوفر فيها معايير القدرة على استنساخ تجربتها، أي أن العمل الذي سيجري عليها في إطار "العملية النموذجية" يمكن الاستفادة منه كنموذج قابل للتكرار في حالات مماثلة. وقد أتبع لنا من خلال اختيار ثلاث أحياء مختلفة أن نحدد ثلاث نماذج لها خصوصياتها وتكاملها في الآن ذاته. كما تم اعتماد معايير تراثية واجتماعية في اختيار تلك البيوت، بالإضافة إلى استحالة بيعها، من أجل تفادي بروز أي مضاربة بخصوص الاعمال التي تم إنجازها في إطار مشروع REHABIMED.

ويشار إلى أن منزلي سيدي بلعباس وحرث سورا، تعود ملكيتهما إلى وزارة الأحباس والشؤون الإسلامية، وبالتالي فإنهما غير قابلين للبيع، الأمر الذي يضمن استمرارية غرض الاستثمار فيهما. فضلا عن ذلك فكلاهما يتمتعان بقيمة تراثية حقيقية علاوة على أن هياكلهما وديكوارتهما لم تتعرض لأي تغييرات.



...بالنسبة لمدينة مراكش، فإن استعادة التراث، وفي هذه الحالة المساكن ذات القيمة التراثية، شكل ذريعة من أجل تحسين مستوى معيشة السكان... والغرض هو إعطاء الأولوية للناس الذين يعيشون في مركز المدينة...



ففي الوقت الذي تتسع فيها المدن وتنفجر وتتلاشى في مشاهد بدون حدود، يبدو لي من الأهمية بمكان أن ننظر إلى الوراثة وأن نركز على مدن لها حدود دقيقة مثل حالة مدينة مراكش التي تحيط بها الأسوار من كل جانب، والتي تمكننا بفضل هذه الحدود والعودة إلى التاريخ من محاولة فهم الأسلوب الذي عرف من خلاله الإنسان تنظيم الفضاء الذي يعيش فيه جماعيا.

ودون أدنى شك أن هذه الأساليب التنظيمية لفضاء المدن القديمة في بلدان المغرب العربي، كانت نتيجة تلاحق تأثيرات قادمة من الشرق ومن إفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. وإذا كانت هناك دراسات انكبت على الجوانب الثقافية الهجينة في مدن مثل تومبوكتو ودجين، فإن مدن إفريقيا المتوسطية تمت معالجتها حتى الآن بوصفها مدنا إسلامية بشكل رئيسي.

ويبدو أن مساحة المدينة في حالة مراكش، وما يرتبط بها من توزيع للفضاءات الواقعة داخل الأسوار بين القبائل، كلها متأثرة بشكل ما بآثار ثقافة الترحال والصحراء، وبعيدة كل البعد عن التقاليد الحضرية التي تعود إلى العصر الوسيط. وبالتالي فإن مما يطبع المدينة العتيقة في مراكش هو الكثافة الشديدة لسكانها، حيث أنها تعتبر المستودع الرئيسي لمستوى معيشي متدني، الأمر الذي يفرض على عرض البناءات للإشباع والتدهور.

ويشار إلى أن هذه الظاهرة التي تلاحظ في معظم مدن المغرب العربي في السنوات الثلاثين الأخيرة، ناجمة عن عملية تتسم بثلاث مراحل: ارتفاع سريع في تعداد السكان، وتكثيف السكن، وتفقر السكان. ومع الوفود القوي للنازحين من العالم القروي بسبب موجات الجفاف التي ضربت البلاد في السنوات الأخيرة، مما تسبب في إعادة توزيع الهياكل التي كانت تشكل السكن التقليدي بالإضافة إلى تدهوره وفقدان قيمة النماذج القديمة، الأمر الذي أسفر عن ذوبان النسيج الاجتماعي الذي كان يمنح لفضاء المدينة العتيقة تماسكه الداخلي.

ويشار إلى أن إعادة تقييم المدينة العتيقة كنموذج معماري وحضري يمثل أحد أهم أهدافنا لكي نحافظ على دورها الرئيسي وهويتها ضمن التجمع المستقبلي لمراكش، على الرغم من أن ذلك الدور أو القيمة لا يعترف بهما إلا النخبة وبعض الأجانب الذين يهتمون به على الرغم من عدم ارتباطهم التاريخي ولا الاجتماعي به.

وإذا كانت الأهمية التراثية للبنية الفضائية والمعمارية للمدينة العتيقة لمراكش، تحظى بالتقدير الدولي فإن الأمر مختلف داخليا، حيث لا ننسى أن هناك فرق في استشعار التراث، في العالم الغربي والعالم الإسلامي.

حيث أن فكرة التراث في العقلية المغربية التقليدية، تهتم أكثر بالحفاظ على البنى الاجتماعية والتي لها

### فيصل الشراي

مهندس معماري تطبيقي  
شهادة في إعادة التأهيل وإعادة الاستعمال وترميم  
الهندسة المعمارية

مدير إقليمي في وزارة الثقافة في المملكة المغربية  
- جهة الدار البيضاء  
مسؤول عن مشروع إعادة تأهيل المدينة العتيقة في  
مراكش (REHABIMED) والعمل الاجتماعي  
فيها، كما أنه عضو في المجلس الاستشاري بها.  
مستشار لمشروع لجرد عناصر التراث الثقافي في  
وادي درعة.





المغرب  
مراكش

استعادة المجال  
السكني: المدينة  
العتيقة في مراكش





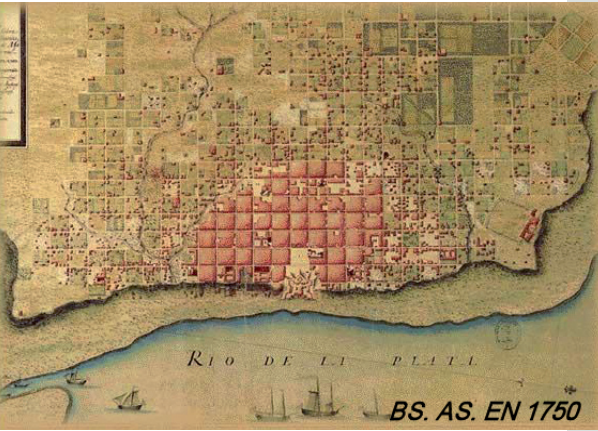
ومن أجل تحقيق هذا الهدف هناك قائمة كاملة من الإجراءات من بينها على سبيل المثال تقليص السرعة في الشرايين التي تعبر المركز التاريخي، وترجيل عدد من الشوارع وتوسيع عرض الأرصفة وإحداث فضاءات للقاءات والمتعة. وفي السياق نفسه، تشجيع المطاعم ذات الباحات المفتوحة والتي لا تضغط على الزبناء، وتنظيم حفلات في الهواء الطلق أو في أماكن نصف مغطاة، بأنشطة موسيقية أو مسرحية. كما تجدر الإشارة إلى أهمية وجود أثاث حضري يقدم الراحة للجيران والسياح ويرفه عليهم (مثل بعض ألعاب الطاولة).

ونحن الآن بصدد إعداد الظروف المواتية لاطلاق هذه التجربة في الجزء العتيق من مدينة بونوس إيريس، ونأمل أن نحدثكم عن نتائج هذا العمل في القريب.



ساحة بلازا داريغو  
تجهيزات بمقاعد على الطريق  
مقترح تخصيص شارع بوليفار للراجلين





بالإضافة إلى ترميم الارصفة ومعالجة الإنارة العمومية والأثاث الحضري وصيانة الفضاءات العمومية وإضفاء القيمة عليها.

### البطء كفضيلة

إن فقدان الهدوء الضروري في العديد من لحظات الحياة البشرية في المدن، بسبب تصاعد الدور المحوري للسيارات وهيمتها على الناس، يؤثر بشكل كبير على الصحة الجسدية والعقلية للسكان.

ومن نتائج هذا الانحراف السلوكي ظهور مفهوم "الأكل السريع" "fast food"، وما إلى ذلك من ارتفاع في حجم التوتر والأمراض القلبية من بين أمراض أخرى يصاب بها أهل المدن. ولم يقتصر رد الفعل على ذلك، بظهور "الأكل البطيء" "slow food" مثلما شهدت مدن كبرى مثل روما (ومدن أخرى كثيرة)، بل انعكس أيضا على العمران من خلال "المدن البطيئة" "slow cities" أو كما اصطلح على تسميتها الإيطاليون "تشييتا سلاو".

ومن الأمثلة الهامة في هذا السياق، بلدة "برا" الواقعة قرب مدينة تورينو الإيطالية، دون أن نغفل التقدم الهائل الذي تم إحرازه في بورتلاند في أوريغون بالولايات المتحدة الأمريكية وموخرا في كينتلاندا في ميريلاند الأمريكية أيضا.

وهنا رجاء عدم الخلط بين هذه الأمثلة وبين أفكار إيبينيزير هاورد. إذ أن الأمر يتعلق بمدن صغيرة (بناهز عدد سكانها 20.000 نسمة)، تحتل فيها السيارة موقعا ثانويا ويتحقق فيها مستوى عيش رفيع. وقد تحسنت صحة الناس بشكل ملموس حيث تشير إحصائية أمريكية إلى أن متوسط وزن سكان مدينة كنتلاندا يقل بحوالي 3 إلى 4 كغ عن معدل وزن سكان المدن القريبة من النموذج الاعتيادي.

وعلى غرار العديد من المدن الأمريكية اللاتينية، فإن الجزء التاريخي في بوينوس آيريس يجاور منطقة "سيتي"، أي المنطقة الاقتصادية والمالية الأكثر تأثيرا في المدينة والبلاد. والفكرة بالتالي تتمثل في أن يوجد قرب المركز العصبي للمدينة بورة هادئة وبطيئة وساكنة، وتحديدا في الجزء التاريخي من بوينوس آيريس.



### استعادة طابع كاد يُفقد

من الصفات الانثروبولوجية التي يتميز بها البشر كونهم جماعيون، إلا أن التقدم التكنولوجي الذي ظهر في الأزمنة الأخيرة (السيارات والتلفزيون والحواشيب وأجهزة التواصل عن بعد) كلها هزّت تلك الصفة لدى سكان المدن الذين ما لبثوا أن فقدوا تلك الخاصية الأساسية في الطبيعة البشرية.

وفي خضم الفعل ورد الفعل، ينزوي الناس في بيوتهم ويلجأون إلى التقنيات المذكورة أعلاه، وتتحول الحياة في الشارع إلى مغامرة خطيرة وتصبح الفضاءات العمومية - المتدهورة والعدوانية والمظلمة والقفرة- عاجزة على تقديم حياة اجتماعية قوية ومُرضية.

وبالتالي فإنه فضلا عن تحويل الجزء التاريخي إلى خزان للقطع التاريخية الفنية والقيمة، لابد من جعله "منطقة هادئة"، مما يوفه له لكي يستعيد تلك الغريزة الجماعية دون التخلي عن مكتسبات التقدم التكنولوجي بل عبر التشبث بانظومة القيم التي تبعدنا عن العزلة والأوتوماتية.

الجزء التأسيسي من مدينة بوينوس آيريس  
شوارع عادية

FAST FOOD?   
FAST LIFE?   
EL CASCO ES OTRA COSA

...لابد من أن نأخذ بعين الاعتبار أهمية الشارع في "العمران الحضري" ... حيث أننا ما لبثنا ننجز "لا أماكن" وندمر "الأماكن" ... لأن تحسين السكن يمر حتما عبر معالجة الفضاء العمومي...



وكما جرت العادة، فإنه تم بناء الجزء التاريخي من مدينة بوينوس إيريس الذاتية على المنطقة التأسيسية للمدينة، لكن طالما أن الأمر لم يكن يتعلق بمنطقة تحيط بها أسوار ولا تحدها تضاريس جغرافية بالإضافة إلى نهر ريو دي لابلاتا، فإن رقعته تشكلت بناء على تصاميم غير محكمة. وتعكس التصاميم البدائية تشكيلة متوازية تعتمد على محور "الحصن" (الفويرتي) (الذي أصبح اليوم كاسا ديل غوببيرنو (بيت الحكم)). لكن الصورة الراهنة تمتد نحو الجنوب وتشمل أحياء سان تيلمو ومونسيرات. وفي مجملها تشغل مساحة هذا الجزء من المدينة 5 كلم مربعة تقريبا ويقطنها حوالي 110.000 نسمة بتوزعون بشكل منسجم على حوالي 250 كتلة بنائية.

### خطة المعالجة

بدأت المديرية العمومية للمدينة التاريخية عملها بهذا الوصف في عام 2000 حيث بدأ إعداد "مخطط المعالجة" الذي تم نشره في عام 2003. ومنذ ذلك أصبحت كل العمليات تتكيف بشكل كامل مع مقتضيات البرامج السبعة الأساسية التي يشملها المخطط بعدما تم تنفيذه.

وفي ما يلي البرامج السبعة:

- تحسين بيئة الفضاء الحضري
  - المحافظة على الينابيع التراثية وإضفاء القيمة عليها.
  - تعزيز الجانب السكني
  - تشجيع الأنشطة
  - التجهيزات المحلية
  - المدرسة الورشة
  - التحسيس بشأن التراث والتعريف به
- وكلها تمثل منصة التنفيذ الادواتي للاعمال التي تطلقها المديرية بشكل يومي.

ويتم العمل في الوقت الحاضر على دراسة تفصيلية لـ "مخطط المعالجة" وتحديثه، عبر تحيين مقوماته لكي يواكب واقع مدينتنا الكبرى قبل حلول الذكرى المئوية الثانية للأرجنتين.

ومن المبادئ التي توجه عمل هذه المديرية، والتي تم عرضها بشكل واضح من خلال البرامج السبعة المشار إليها آنفا، أولوية جودة معيش السكان. وإذا تم تحقيق هذا الهدف، فإن وفود السائحين سيكون مرحب به، لكننا لن نقتصر على استقبال السياح من خلال أماكن جذابة إذا كان يوجد وراءها أشخاص يعيشون بشكل أقل من العيش الكريم المقبول.

وبالتالي فإننا مهتمون بالمحافظة على الينابيع التراثية وتقييمها، ونعمل بدأب في ذلك الاتجاه، لكننا يجب أيضا أن نولي اهتمامنا إلى أمور أخرى مثل جمع القمامة ولاسيما في المناطق التي توجد بها مطاعم،

### لويس غروسمان

بكالوريوس في الهندسة المعمارية والعمران.

مدير مكتب الجزء العتيق في مدينة بوينوس إيريس  
أستاذ جامعي على مدى 25 سنة.  
مهندس معماري في مكتب لويس وخوليو غروسمان  
للهندسة المعمارية.  
صاحب عمود صحفي للهندسة المعمارية في  
صحيفة "لانسايون" منذ 30 سنة.





الأرجنتين  
بوينوس آيريس

الإنقاذ ليس هو  
التجميد: أفكار  
حول الأجزاء  
التاريخية المأهولة











المتصلة بالبنية التحتية فسحت المجال أمام تذليل العقبات في إطار استراتيجية قيّمة".  
"وتكتسي هذه المشاريع ملاءمة هامة سواء مفردة أو في مجملها، وفي إطار ضرورة تجسيدها كما من حيث التصميم والحلول الهندسية المكيفة، حيث تتسجم مع الأهداف المنشودة".

### استمرارية البرنامج

" على مدى أكثر من 50 سنة لم يشهد وسط المدينة أية عملية شاملة وكبيرة يمكن اعتبارها كمشروع تحديث حضري. وقد ساعدت مختلف مراحل تطور المدينة وفي سياق الاوضاع السياسية والاقتصادية المختلفة التي عرفتها البلاد، على انحدار الجزء الحضري المركزي، على مدى عدة سنين، إلى حالة شديدة من التدهور، فضلا عن الفوضى وتدني جودة البيئة الحضرية به. وبالتالي أضحي من الضروري قلب ذلك الوضع، وهنا تكمن أهمية أن يدرج في "خطة التنمية البلدية" محور استراتيجي مثل "عش الوسط مجددا".

وأخذا بعين الاعتبار أهمية مواجهة إعادة إحياء مركز المدينة، اشتملت خطة التنمية البلدية JAYMA 2007-2011 في محاورها الاستراتيجية على ما اصطلح عليه باسم "عش وسط المدينة مجددا"، الذي يطرح مع "خطة التوزيع الحضري" عددا من الآليات الرامية إلى تعزيز "المخطط المديرى للمركز"، كما يسهم بأعمال هامة على صعيد التنظيم الحضري للمنطقة التجارية الغربية فضلا عن اقتراحه معالجة "الاستعادة المركز الشمالي" للمدينة.



مشاريع دعم الإنتاجية وفرص العمل والمجموعات الأكثر قابلية للتضرر

الإحياء والتنمية الحضرية لمدينة لاباتز" بالنسبة لهذا العنصر إلى تعزيز الحديقة وتجهيزاتها والمناطق الترفيهية، فضلا عن إيجاد فضاء مناسب لدعم تطور الدورة الإنتاجية للحرف اليدوية.

- مشروع تقييب نهر تشوكيابو – الإرساء والسلاسة في سانتا باربارا
- ويوجد هذا المشروع ضمن مكوّن البنية التحتية والخدمات الأساسية في إطار "المخطط المديرى للمركز" الذي يمثل الأساس الذي سيفسح المجال لتطور مشاريع أخرى لها علاقة مع عناصر الفضاءات العمومية والنظام الطرقي والأنشطة الاقتصادية.
- مشروع ساحة بلازا كاماتشو – المدخل الشمالي بالحديقة الحضرية المركزية
- ويندرج هذا المشروع ضمن مكوّن الفضاءات العمومية والأنظمة الطرقية (للراجلين) والأنشطة الاقتصادية من "المخطط المديرى للمركز"، كما أنه يعمل على تعزيز المدخل الشمالي من الحديقة الحضرية المركزية كما ينص على ذلك المخطط المذكور.

- مشروع مجمع معرض المنتجات
- ويندرج هذا المشروع في إطار العناصر المتصلة بالفضاءات العمومية والجاذبة والمسالك السياحية والأنشطة الاقتصادية التي يتضمنها المخطط المديرى للمركز، لكنه أيضا يلتزم بأهداف تشجيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبرنامج إعادة الإحياء الحضرى. كما أن له ارتباط وثيق بسياسات الحفاظ على التراث الملموس للمدينة وإعادة تقييمه، فضلا عن تعزيز الدورة الإنتاجية للحرف اليدوية.

### ب تشجيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية

يرتبط هذا العنصر من "برنامج إعادة الإحياء الحضرى" بالتنافسية واللامركزية الوظيفية والأنشطة الاقتصادية التي تنص عليها المخططات المديرية للمركز الحضرى والمنطقة التجارية الغربية، لكنه يرمي بشكل أساسي إلى تحقيق نفس أهداف برنامج إعادة الإحياء الحضرى.

ويتم في هذا الصدد تمويل أكثر من 30 مشروعا من طرف "صناديق الإقراض"، تقدمت بها شركات ومنظمات غير حكومية ومؤسسات يشرف عليها منتجون صغار وربات بيوت وتجار وغيرهم.

ومن بين أهم مشاريع العنصر المتصل بتقديم الدعم للإنتاجية والعمل غير المنتظم في وسط المدينة، ما له علاقة بنظام المعلومات الاقتصادية والاجتماعية، الذي ينطلق من إعداد إحصاء للأنشطة الاقتصادية، التي لا يقتصر نفعها على المنتجين والحرفيين اليدويين والتجار والعمال لكنها ستتيح أيضا معالجة ونشر معلومات تهدف إلى ترويج صورة مدينة لاباتز وإبراز إيجابياتها المقارنة وقدرتها الكامنة على استقطاب الاستثمار الأجنبي.

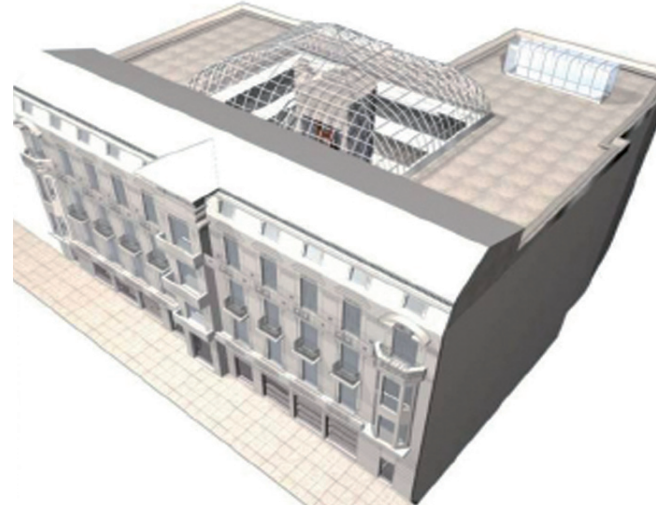
### ج تعزيز المؤسسات

وقد تم في إطار هذا العنصر تجسيد عدد من الأعمال والاستثمارات الهامة الرامية إلى تعزيز الوحدات العملياتية والوحدات التابعة للإدارة العمومية والمالية التابعة للحكومة المحلية.

ويتمثل المشروع الأساسي في هذا العنصر من البرنامج، في استحداث "شركة تنمية المركز"، وهي شركة مجهولة الاسم، ذات اقتصاد مختلط (S.A.M.) تم تكليفها "بتنظيم وترويج وتشجيع وتنفيذ وتدبير المشاريع والعمليات والتجارات المنخرطة بإذن من الحكومة المحلية لمدينة لاباتز، في استعادة الفضاء العمومي وتنظيمه وإعادة تجهيزه، فضلا عن إعادة تأهيل وتشييد البنايات الواقعة في المركز الحضرى لمدينة لاباتز".

### تقييم البرنامج

"إن اختيار الرؤية المناسبة لمعالجة إشكالية المركز التاريخى للمدينة كانت صائبة، حيث أن أحد الأهداف الرئيسية للبرنامج يتمثل في أن تكون النتائج ملموسة وقابلة للمعاينة بالنسبة للاستراتيجيات والبرامج والمشاريع الموجودة في قطاعات أخرى من نفس المنطقة أو في المدينة بشكل عام. وفي نفس السياق كان الصواب حليف ما تم من تجاوز للتباين التقليدي والقطيعة التي كانت بين المدينتين "الأصلية والإسبانية"، حيث سمح بإيجاد روابط بين جانبي المركز التاريخى. وقد تبلورت هذه الرؤية عبر سلسلة من المشاريع



مشروع ساحة بلازا كاماتشو - المدخل الشمالي للحديقة الحضرية المركزية  
مشروع ساحة بلازا سان فرانسيسكو  
إعادة تنظيم منطقة الكوميرسيو - المرافق التجارية CUC





قناة باتوسي  
سوق لانزا الجديد وممر خاص بالراجلين  
تحديث نهج كاماتشو

### مشاريع تأهيل الفضاءات العمومية

يشمل كل مشروع منها عناصر تهدف إلى حل الإشكاليات الرئيسية لكل منطقة، وهذه المشاريع هي كالتالي:

- مشروع استعادة شارع كاماتشو ويشمل عناصر النظام الطرقي وما يتعلق بحركة السير والفضاءات العمومية والأنشطة الاقتصادية والتراث المعماري والحضري والتنافسية والخدمات الراقية والبنية التحتية والخدمات الأساسية في إطار "المخطط المديرى للمركز الحضري".
- مشروع تأهيل شارعي إيفاريسيو وباي وكوميرسيو للراجلين ويندرج في إطار عناصر النظام الطرقي للراجلين والفضاءات العمومية والتراث المعماري والحضري والأنشطة الاقتصادية للمخطط المديرى للمركز. وتم تصميم هذا المشروع باعتبار متطلبات المستقبل بالنسبة لنظام النقل العمومي الذي يشمل محطة تحويل نقلي تقام مكان محطة القطارات السابقة في لاباز، وبالتالي سيتم تأمين الوصول من وإلى محطة التحويل للنقل المذكورة، بفضل هذا المسلك المخصص للراجلين وعناصره الضرورية.

• مشروع طريق السيارات في شارعي ماريكالك سانتا كروث ومونتييس ويندرج في عنصر النظام الطرقي للمخطط المديرى للمركز، ويشمل بالإضافة إلى عناصر الفضاءات العمومية والأنشطة الاقتصادية والتراث المعماري والحضري والتنافسية والخدمات الراقية والبنية التحتية والخدمات الأساسية. وانطلاقاً من معيار الأمن، فإن البرنامج يتضمن أيضاً "مشروع ترميم وتقيب نهر تشوكيايو وروافده ابتداء من الطريق السيار الذي يربط لاباز بمدينة إيل التو وإلى غاية شارع بويو، على مستوى المدخل الشمالي للحيقة الحضرية المركزية، وذلك بهدف تقليص المخاطر التي قد تترتب عن الكوارث الطبيعية.

- مشروع سوق لانزا الجديد ويشمل عناصر النظام الطرقي والفضاء العمومي والأنشطة الاقتصادية المندرجة في المخطط المديرى للمنطقة التجارية الغربية، كما أنه يقترح تصميم "الشارع السوق"، من خلال تأمين استمرارية للفضاءات العمومية انطلاقاً من فضاءات حركة السير وتجارة السوق مع القدرة على خلق ظروف إيجابية بالنسبة للنشاط التجاري وفائدة راحة المستعملين.

• مشروع ساحة بلازا سان فرانسيسكو يشمل عناصر الفضاءات العمومية والتراث المعماري والحضري والأنشطة الاقتصادية المندرجة في إطار المخطط المديرى للمنطقة التجارية الغربية ويرمي إلى استعادة جودة فضاء ساحة بلازا سان فرانسيسكو في إطار الكنز المعماري الذي يمثله معبد سان فرانسيسكو علاوة على رمزيته كمسرح لأحداث تاريخية واجتماعية هامة بالنسبة للمدينة.

- مشروع طريق الراجلين - كوميرسيال غرانبروس- تيكينا ويندرج ضمن العناصر المتصلة بالنظام الطرقي المخصص للراجلين والفضاءات العمومية والأنشطة الاقتصادية والتراث المعماري والبنية التحتية والخدمات. ويهدف إلى تقوية النشاط التجاري مع اعتماد معايير تنظيمية تتيح للتجارة في الطريق العام الاستفادة من إيجابيات وانفتاح الفضاء العمومي بخصوص البنايات المتاخمة لكي تتمكن هذه الأخيرة من توليد محلات تجارية ثابتة ومرافق. وكثير من هذه البنايات تتسم بمواصفات معمارية هامة وذات قيمة تراثية، الأمر الذي يكتسب قيمة جديدة من خلال العرض الجديد للفضاء العمومي.

### مشاريع للمعالجات العمرانية الاستراتيجية

وأما العنصر الثاني لإعادة تقييم المحيط الحضري، أي مشاريع المعالجات العمرانية الاستراتيجية التي تشمل تدخلات داخل الحيقة الحضرية المركزية مثلما تمت الإشارة إلى ذلك آنفاً، فإنه العنصر الذي يساعد على تمفصل العمل إزاء النسيج الحضري بوسط المدينة، والذي يعني أيضاً بأكبر فضاء عمومي من المناطق الخضراء في هذه المنطقة من المدينة. وترمي المشاريع المصممة في إطار "برنامج إعادة



ما قيمته 4,5 ملايين دولار لهذا البرنامج الذي يشمل العناصر التالية:

- مشاريع للتنمية الاجتماعية ودعم المجموعات القابلة للتضرر – الصندوق الاجتماعي للإقراض: الذي يمول المشاريع التي يتم اختيارها عبر مسابقة بهدف (أ) توجيه العناية للأطفال الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات، و(ب) إعادة الإدماج المدرسي للأطفال والمراهقين الذين يعملون في الشارع، و(ج) الإدماج في سوق العمل بالنسبة للنساء ربات البيوت وكبار السن والمعوقين.
- مشاريع ترمي إلى دعم الإنتاجية والعمل غير المنتظم في مركز المدينة: من خلال دعم الأنشطة الاقتصادية، عبر التعامل مع جمعيات الحرفيين اليدويين وصغار رجال الأعمال بمن فيهم الصغار جدا، بالإضافة إلى التجار الذين يمارسون أعمالهم في الطريق العام أو في الأسواق والعاملين المستقلين والعاطلين الذين يقطنون أو يعملون في المنطقة المعنية. وهذا يشمل (أ) "الصندوق الإنتاجي للإقراض، و(ب) تشجيع وتسويق معارض المنتجات، و(ج) المراكز المستقلة المتعددة الخدمات، و(د) نظام المعلومات الاقتصادية والاجتماعية.
- التوافق والمرافقة الاجتماعية: دعم تنفيذ الأشغال والأنشطة المنبثقة عن عناصر "برنامج إعادة الإحياء والتنمية الحضرية لمدينة لاباز".

**ج تقوية المؤسسات:** تحسين قدرة الحكومة المحلية على إعداد وتنفيذ سياسات واستثمارات ترمي إلى التنمية الحضرية والتشجيع الاقتصادي وتجهيز الخدمات الاجتماعية وقد تم رصد ميزانية بحدود 2,7 مليون دولارن تشمل مايلي: (أ) مقاوله تنمية مركز مدينة لاباز، و(ب) تقوية المناطق العمليانية لبرنامج GMLP، و(ج) تقوية المنطقة الادارية والمالية لبرنامج GMLP، و(د) تشجيع البرنامج والتعريف به.

### نموذج التدبير

يستفيد "برنامج إعادة الإحياء والتنمية الحضرية لمدينة لاباز" من تمويل قدره 28,5 مليون دولار من طرف البنك الأمريكي البيئي للتنمية ومجموع استثمارات بحدود 34 مليون دولار بما فيها مساهمة البلدية.

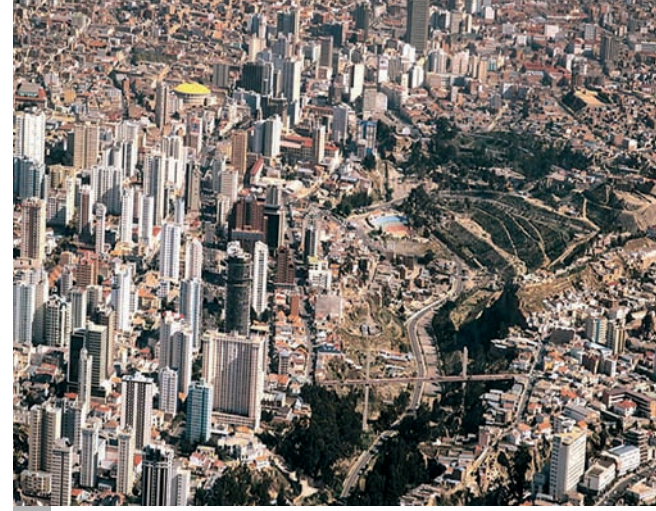
ويتم تنفيذ "برنامج إعادة الإحياء والتنمية الحضرية لمدينة لاباز" من خلال "الوحدة التنفيذية للبرنامج"، بناء على التعاقد مع شركات بناء من القطاع الخاص وشركات مراقبة خاصة وشركات ومؤسسات ومنظمات غير حكومية تعمل مع صناديق الإقراض الإنتاجية والاجتماعية. وتقوم اللجنة التنسيقية لـ "برنامج إعادة الإحياء والتنمية الحضرية لمدينة لاباز" التي يرأسها العمدة والسكرتير التنفيذي لـ GMLP " ويشمل كبار الموظفين ونواب العمدة، وقد شكل آلية لإدماج البرنامج في الوحدات العمليانية للحكومة المحلية وللتنسيق مع باقي السياسات والاستراتيجيات البلدية.

### تنفيذ البرنامج

لقد اعتمد تصميم مشاريع "برنامج إعادة الإحياء والتنمية الحضرية لمدينة لاباز" على تحديد الأولويات بعناية، مع الأخذ بعين الاعتبار محدودية الموارد، وضرورة تحقيق أقصى قدر من النجاعة للاستثمارات.

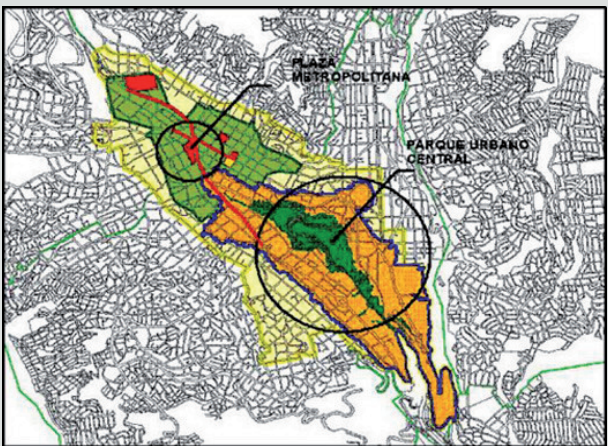
### أ إعادة تقييم المحيط الحضري

لقد كان المعيار الأساسي في تعريف استثمارات هذا العنصر، هو الأمن في المناطق المعنية والأشغال التي سيتم إنجازها بالإضافة إلى الأثر الإيجابي والنتائج التي ستسفر عنها الأعمال المختارة على صعيد "المركز الحضري للمدينة". وبالتالي فإن مناطق سان فرانسيسكو وبيريت فيلاسكو وشارعي مونتييس وماريسكال سانتا كروث، وكلها تمثل "مركز المركز"، تشكل أيضا المناطق الرئيسية لمشاريع البرنامج، وذلك بسبب تأمين أثرها الإيجابي الذي سينعكس على المدينة برمتها انطلاقا من هذه المنطقة.



الحديقة الحضرية المركزية (PUC)  
الملاعب الرياضية - PUC  
منطقة خاصة بالقراءة - PUC





خريطة توضيحية لمناطق تطبيق "برنامج إعادة الإحياء الحضري" التجارية غير المنتظمة التقليدية

كما يضم المركز الحضري منطقة "الحديقة الحضرية المركزية" كامتداد لرقعته، والتي تم الحفاظ عليها كفضاء فارغ بفضل مواصفاته الجيولوجية والجيوتقنية ووعورة تضاريسه، ما تسبب في وجود تصدع أوقف استمرارية النسيج الحضري ما بين منطقتي ميرافلوريس وسوبوكاتشي وفي الوقت نفسه فإنها تمثل محمية تخفف من نقص الفضاءات العمومية والمناطق الخضراء.

وقد حصل في 19 فبراير/شباط 2002 أن تسببت أمطار غزيرة في فضح هشاشة المدينة وبشكل أساسي المركز الحضري، الأمر الذي أدى إلى وقوع مأساة ذهب ضحيتها عدد من الأشخاص بالإضافة إلى تدمير جزء من البنية التحتية الحضرية والتراث العمراني. وسرعان ما هرع السكان بتنظيم من الحكومة المحلية لمواجهة المأساة بشهامة وبشكل طوعي، بالإضافة إلى انخراط التعاون الدولي، حيث تكاتفت الجهود التي كان من نتائجها بعد انتهاء المرحلة الأولى من معالجة حالة الطوارئ، بروز "المخطط المديرى لمنطقة سان فرانسيسكو" الذي أعدته نقابة المهندسين المعماريين في لاباز، بتمويل من طرف مؤسسة التعاون الهولندية، وهو المقترح الذي شكل قاعدة للخطوط الاستراتيجية لما يسمى "مخطط التوزيع الحضري" بالنسبة لمركز المدينة و"برنامج إعادة إحياء لاباز وتنميتها الحضرية".

## برنامج إعادة الإحياء والتنمية الحضرية لمدينة لاباز

### أهداف البرنامج

#### الهدف العام

تشجيع التنمية الحضرية والاجتماعية والاقتصادية لمركز مدينة لاباز، من خلال قلب عملية التدهور الفيزيائي والاجتماعي التي عرفته هذه المنطقة ولاسيما في العقد الأخير.

#### الأهداف الخاصة

- رفع القدرة الإنتاجية والتنافسية للأنشطة الاقتصادية في المنطقة المعنية.
- رفع عرض الخدمات الاجتماعية الموجهة إلى المجموعات الأكثر قابلية للتضرر.
- إعادة تقييم التراث الثقافي والمعماري في المنطقة
- إيجاد ظروف أحسن وفرص أكثر للاستثمار الخاص
- تقليص قابلية التضرر والمخاطر الطبيعية وتحسين القدرة على مواجهتها وتقليص أخطارها.
- تقوية القدرة المؤسساتية والمالية للحكومة المحلية لمدينة لاباز.

### مكونات البرنامج

يتكون البرنامج من ثلاثة برامج فرعية:

**أ إعادة تقييم المجال الحضري:** الذي يهدف إلى قلب آلية التردّي التي كان يعاني منها الوسط الحضري، من خلال تشجيع التقييم العقاري عبر تحسين عرض الفضاءات العمومية وحركة السير والبنية التحتية بالإضافة إلى تقليص الهشاشة البيئية في المنطقة. ويشار إلى أن هذا المكون الذي خصص له مبلغ 21,7 مليون دولار، يشمل العناصر التالية:

- مشاريع للتدخل الحضري الاستراتيجي: من خلال تقوية "الحديقة الحضرية المركزية" (PUC) بوصفها تجهيزاً على الصعيد الميتروبوليتاني، بالإضافة إلى تحسين استقرارها وآليات تسريب المياه وهيكلها وتقييم محيطها.
- مشاريع تأهيل الفضاءات العمومية: تحسين أنظمة حركة سير العربات والراجلين والبنية التحتية المتصلة بالأنشطة الاقتصادية والتجارية والخدمات مع تقليص الممتلكات العقارية واستعادة الفضاء العمومي وتقليص الهشاشة البيئية في الجزء الحضري المركزي (CUC).

**ب تشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية:** عبر تحسين جودة معيش السكان القاطنين أو الذين يعملون أو يستعملون مركز المدينة، من خلال أعمال ترمي إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وقد تم رصد

...من الأهمية بمكان الحفاظ على نمط عيش السكان، الذي يمنح للمدينة طابعها... والوظيفة التي تؤديها...



### المركز الحضري لمدينة لاباز

منذ تأسيسها في عام 1548 ونموها خلال الفترة الكولونيالية، اكتسب وسط مدينة لاباز هيكلًا عمرانياً متبايناً حسب المناطق التي اتسع فيها، حيث كان يفصلها نهر تشوكيابو حينها، فيما يفصلها اليوم شارعان هما مونتييس وماريسكال سانتا كروث.

تمثل منطقة "الاسبان" التي توجد على الضفة الشرقية من النهر والتي تمت هيكلتها على أساس رقعة شطرنج ووفق التوزيع الذي كانت تحدده حينها قوانين مملكة إسبانيا لمدن المستعمرات، في يومنا الحاضر المركز الحضري والإداري والمالي لمدينة لاباز، مع اتسامها بمواصفات خاصة ومورفولوجية شديدة الشبه لما تتميز به المراكز الحضرية في كافة المدن الأمريكية اللاتينية، بالإضافة إلى احتضانها لكثافة عالية من الأنشطة والبنائيات التي تشكل تراثاً تاريخياً ومعمارياً للمدينة.

ومن جهة أخرى يمثل القطاع الذي كان يسمى في العهد الكولونيالي "منطقة الهندود" والمعروف اليوم باسم "المنطقة التجارية الغربية" على الضفة الغربية من النهر، في يومنا الحاضر المركز الحيوي والمميز لمدينة لاباز، حيث أن بنيته نتجت عن تكيف المستوطنات مع توپوغرافية التضاريس ومواصفات الأراضي، حيث تبرز فيها "الكنائس ذات الباحات" مثل كنائس سان فرانسيسكو وسان سيباستيان وسان بيدرو. وفضلاً عن احتضانها لعينات هامة من المعمار الكولونيالي والجمهوري فإن بها عدد كبير من مظاهرات التراث الملموس حيث تتفوق في ذلك عن باقي مدن البلد. كما أنها تشمل عدداً من الأنشطة الإنتاجية والتجارية الهامة على غرار مدينة إيل ألتو، مما يمثل مجموعة من الميزات للمنطقة الوسطى التي يصل مدى تأثيرها إلى مدن تقع في شمال تشيلي وجنوب البيرو على المحيط الهادي.

وتحتضن المنطقة عدداً كبيراً من الأنشطة التجارية المنتظمة وغير المنتظمة، ما يمثل إحدى مميزات المدينة في دورها داخل النظام الحضري الإقليمي فضلاً عن كونها تخلق موارد تعود بالنفع على اقتصادها، حيث أن هذه الأنشطة تشغل بنى تحتية موجودة لكن أيضاً الفضاء العمومي، ما يتسبب في خنقه ويؤدي إلى مشاكل ومصاعب في حركة السير. وتوجد في هذه المنطقة المراكز الرئيسية التقليدية للإمداد (الأسواق) مثل لانزا وكاماتشو ويونغاس وأسواق أخرى غير منتظمة (شارع غرانيرو وشارع كوميرسيو وشارع تيكينا وشارع إيفاريسو فايي).

ويشار إلى أن للقطاعين نقطة التقاء تشكل "مركزاً في المركز"، وتمثل مفصلاً يفتح الفضاء الحضري الذي يعتبر مسرحاً لأكبر مظاهرات الجماهير التي عرفها التاريخ السياسي والاجتماعي للبلد، كما هو شأن بلازا دي سان فرانسيسكو، التي تتشكل من ملتقى يكتسي أهمية بالغة بالنسبة للمدينة وذاكرتها.

### خورخي بالنثويلا بالنثويلا

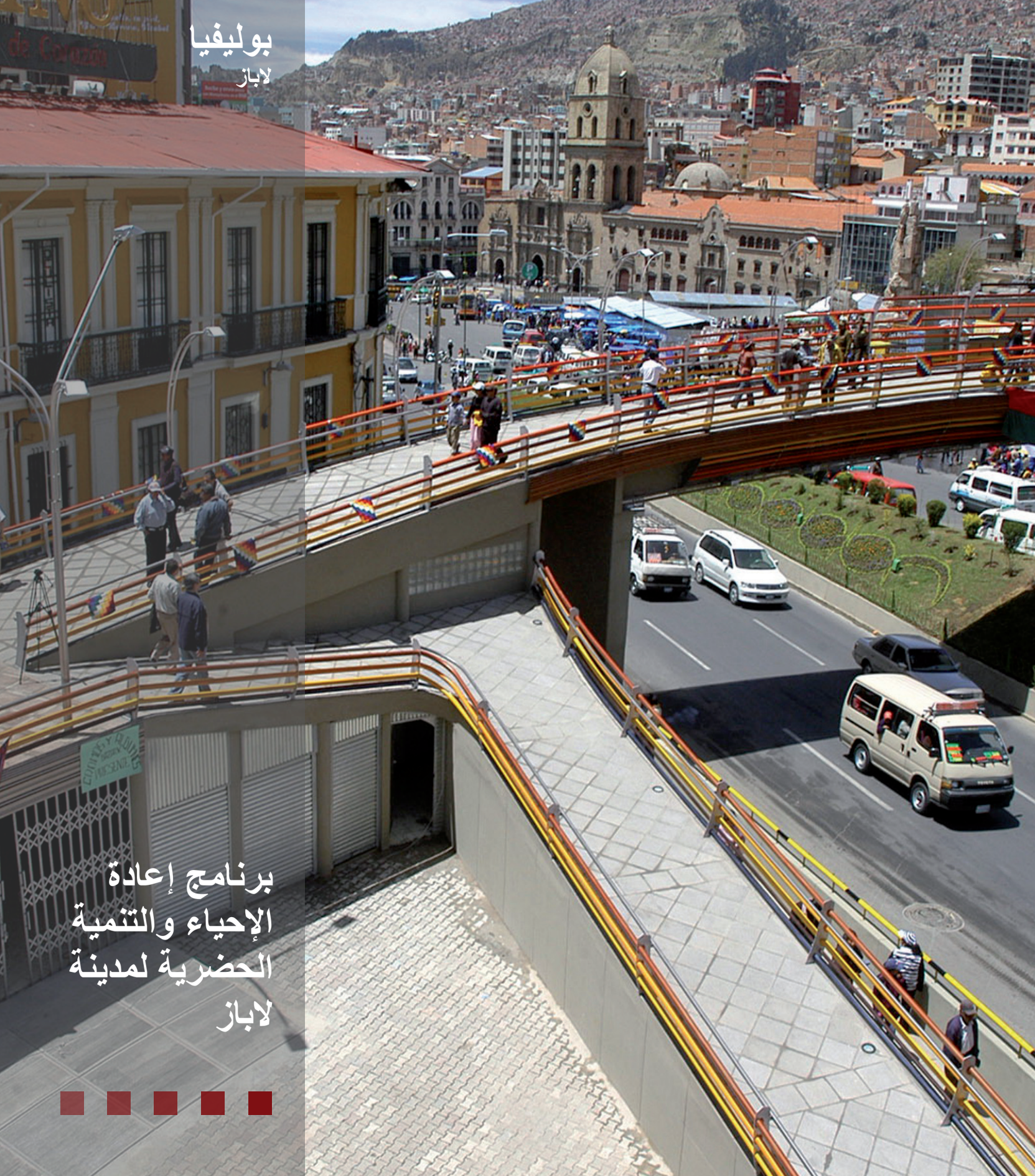
بكالوريوس في الهندسة المعمارية والعمارة ماجستير علمي في الهندسة المعمارية والتصميم الحضري.

مستشار في برامج ومشاريع التوزيع الترابي والعمارة والتخطيط التشاركي والمستوطنات البشرية والتسجيل العقاري وتقوية المؤسسات بالتعاون مع وزارة العمران والسكن في بوليفيا، والحكومة المحلية للعاصمة لاباز والمنظمات الدولية. وكان كبير موظفي الإدارة الترابية في الحكومة المحلية لمدينة لاباز والمدير العام لمشروع "الحديقة الحضرية المركزية".





بوليفيا  
لاباز



برنامج إعادة  
الإحياء والتنمية  
الحضرية لمدينة  
لاباز











استعادة عقارات بفضل المساعدات  
استعادة الفضاء العمومي

- إعادة تنظيم البيع المتجول.
- تشجيع بناء المساكن الاجتماعية من خلال اتفاقات مع اتحادات التعاونيات السكنية: بواسطة المساعدة المتبادلة والادخار المسبق، مما يسمح لبلدية مونتيفيديو بتخصيص الأراضي أو العقارات المعنية، وتقوم لاحقا وزارة السكن بتأمين التمويل، فيما تقوم التعاونيات بالاشراف على التدبير والمساهمة باليد العاملة المتطوعة أو بتقديم المدخرات، حسب كل حالة. وترمي هذه البرامج إلى تسهيل الوصول إلى السكن بالنسبة للقطاعات ذات الدخل المحدود كما أنها تتيح الاستثمارية للقاطنين في المراكز التاريخية، فضلا عن إعادة تحديد وظائف لاستعمال الأراضي والعقارات التي تملكها البلدية، فضلا عن المساهمة في إعادة التسكين في عدد من المناطق التي كانت تعاني من النزوح والاستفراغ. كما يهدف البرنامج إلى الحفاظ على تعددية الشرائح بين السكان، على غرار ما اتسمت به دائما المدينة العتيقة على مر الزمن دون أن تضطر القطاعات الأكثر فقرا إلى النزوح بسبب المضاربات وارتفاع أسعار المساكن.
- وفي السياق نفسه يتم إكمال برنامج يرمي إلى استعادة العقارات التي تعود ملكيتها إلى البلدية والتي يشغلها دخلاء، مما يعني إجلاؤهم وإيواء بعض الأسر أو الأفراد بدلا عنهم وتحديد وجهة جديدة للعقارات التي تمت استعادتها إلى ملكية البلدية. ويتعلق الأمر بشكل عام بعقارات كان تم اجتياحها منذ ما يزيد عن 30 سنة من طرف دخلاء، فضلا عن كونها متدهورة ويتم استعمالها كأكواخ فضلا عن ممارسة الأنشطة غير قانونية فيها (مثل بيع المخدرات ومعالجة الأشياء المسروقة وغيرها).
- وقد تم إنشاء مكتب لإعادة التأهيل يمنح القروض من أجل إعادة تأهيل العقارات الموجهة إلى السكن بهدف تحسين القاطنين لمستوى معيشتهم. وتخصص القروض للتعديلات والتحسينات واستعادة دواخل المساكن الأمر الذي تم إكماله من خلال مساعدات رامية إلى استعادة الواجهات بهدف تحسين مظهر الحي.
- كما بدأ العمل في مشروع للتعاون التقني مع البنك الأمريكي البيئي للتنمية يرمي إلى تحديث "المخطط الخاص للمدينة العتيقة" الذي كانت تمت المصادقة عليه قبل 10 سنوات وتزويده ببعض الابعاد التي لم تكن قد اتخذت بعين الاعتبار حينها، بالإضافة إلى اقتراح نموذج لتدبير الجزء التاريخي من المدينة والتوافق عليه. والغرض من ذلك تسوية الإشكالية التي تمت الإشارة إليها من قبل والتي تتمثل في أنه إذا لم يوجد مخطط شامل ونموذج تدبير متماسك معه، فلا يمكن أن يكون هناك أي تنمية شاملة ومستدامة للمراكز التاريخية للمدن.

المحلي الذي يتم إنجاز المشروع في كنفه. وجدير بالإشارة إلى الحاجة إلى ظروف ملائمة لكي يعمل كل شيء على أحسن مايرام، ونعني بذلك الظروف المؤسسية التي توظف السياق التنظيمي لهذه الوظائف. وهو الأمر الذي يرتبط بما تمت الإشارة إليه أنفا اي البعد الإداري للحكومات البلدية الذي يلقي بظلاله على جوانب التعاقد ورصد الموارد البشرية والمالية والبنى التحتية والتكنولوجيا المتاحة وغيرها.

### الآثار الهيكلية على صعيد التدبير المحلي

إن المراكز التاريخية للمدن التي تقطنها مجتمعات محلية غير منسجمة وحافلة بالتباينات مثلما هو حال المدينة العتيقة في مونتيفيديو وعدد كبير من الأجزاء التاريخية في المدن الأمريكية اللاتينية، تتطلب من هذه المشاريع أن تتسلح بمفهوم التنمية المحلية في بعده الشمولي من خلال تعزيز التماسك المستدام على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ويعود جانب التعقيد في السياسات الشمولية للدواعي التالية:

- الاختصاصات البنينة والمتراطة التي يتمتع بها الفريق التقني
- القطاعية البنينة والمتراطة التي يتسم بها التنظيم الحكومي المحلي
- العلاقة بين المعرفة والسياسات.

وقد رأينا في كثير من الحالات أن المعالجة التي تقتصر على البعد الفيزيائي في المراكز التاريخية (ولاسيما المآثر) والتي تركز على قطاع بعينه من الاقتصاد (مثلا السياحة)، تؤدي بشكل لا مناص منه إلى فقدان "المركزية"، ما يفضي بدوره إلى إفراغها من مضمونها التاريخي. ففي الحالة الأولى يحصل إفراغ من المجتمع وفي الحالة الثانية تتحول إلى بؤرة.<sup>2</sup>

ولاتكمن النقطة الحيوية للمنظور الشمولي في تفسيره من خلال إدراج البعد الاجتماعي في ما هو فضائي، بل في اعتماد رؤية تخطيطية تدمج المشاريع في مخططات أكثر شمولية وربطها بنموذج تدبيري للمركز التاريخي للمدينة.

وما حصل في كثير من الأحيان ولاسيما في أمريكا اللاتينية هو كون المخططات الأكثر شمولية أضحت تابعة للمشاريع التي بدورها كانت تتوقف على ظروف تمويلها سواء على الصعيد الوطني أو الدولي. الأمر الذي يؤدي في غالب الأحيان إلى فقدان الاستدامة وتكاملية الاعمال التي تم إنجازها.

### إمكانات للمدينة العتيقة

ويتم في الوقت الراهن تنفيذ عدد من الاعمال والبرامج الرامية إلى إعادة تفعيل المدينة العتيقة، كسياسة الولاية البلدية، التي تحاول من خلالها الحفاظ على طابعها كمنطقة متعددة الوظائف وتكتنف عدة شرائح اجتماعية.

وعلى سبيل المثال دون أن ندخل في التفاصيل لنفادي الإطالة نشير إلى ما يلي:

- استمرارية التدخلات التي تطال الفضاء العمومي: نظام الراجلين في عدة نقاط في المنطقة واستعادة الساحات والفضاءات العمومية.
- إعادة تنظيم البيع المتجول.
- تشجيع بناء المساكن الاجتماعية من خلال اتفاقات مع اتحادات التعاونيات السكنية: بواسطة المساعدة المتبادلة والادخار المسبق، مما يسمح لبلدية مونتيفيديو بتخصيص الاراضي او العقارات المعنية، وتقوم لاحقا وزارة السكن بتأمين التمويل، فيما تقوم التعاونيات بالاشرف



شارع بيريث كاستيانو  
استعادة الفضاء العمومي والخاص بلراجلين في باكاكاي

<sup>2</sup> كاريون فرناندو، "استدامة المراكز التاريخية في أمريكا اللاتينية" 2002 (Carrión, Fernando, )  
("Sostenibilidad de los Centros Históricos en América Latina")





استعادة وإعادة تدوير المساكن

## التعلم من التجربة

### المفاتيح والتحديات

- **البعد/الحجم الإداري في الهياكل البلدية بالنسبة لمشاريع التنمية المحلية.** كانت هناك حاجة ماسة إلى اللجوء إلى أشكال مجددة على صعيد الإدارة ما لبثت أن اصطدمت مع المنطق الإداري والبيروقراطي ما أدى إلى ظهور توترات وصراعات داخلية. لم تجد الآليات المعقدة التي كان يحتاج إليها تنفيذ المشروع، دائما الرخابة المنشودة لدى ديناميات البلدية من أجل مرافقة المقترح بشكل ملائم:
- توترات بسبب التأخيرات الإدارية والحاجة إلى ردود سريعة على متطلبات المشروع (ولاسيما ما يتعلق بالتسديدات المالية).
- توترات ناجمة عن عدم كفاية الساعات التي يخصصها العاملون في إطار المشروع، حيث عليهم أن يواصلوا أعمالا أخرى في أماكنهم الأصلية.

- **البعد السياسي للحكومات البلدية:** فالمطلوب في مشاريع من هذا الصنف أن يؤمن الجانب السياسي الحكومي ما يلي:

- المساواة
- المشاركة الاجتماعية
- الاستدامة
- دور المقرر في مسرح الصراعات أو المفاوضات أو التوافق
- العلاقة المحلية الشاملة وبشكل أساسي على صعيد الرابط بين الحكومة المحلية والوطنية والعلاقات الدولية.

إن هذا النوع من المشاريع يبدو في كثير من الأحيان أن يتوقف على رئيس ما أكثر من توقعه على سياسة دولة أو حكومة محلية، والسؤال المطروح هو إلى أي حد تستطيع هذه المشاريع الاستمرار في مواجهة تغيرات الحكومات والبدائل الحزبية؟

- **مشاركة المواطنين:** إن مشاركة المواطنين قد تفسر بشكل مختلف حسب الحالات والظروف الاجتماعية والسياسية. وقد تكون مجرد مسألة منهجية في إطار اتخاذ القرارات أو كأساس إيديولوجي سياسي مرتبط ببناء مفهوم المواطنة. وطبعا هناك فوارق بين المنظرين قد تتفاوت بين الحدة والتماهي.

كما أن هناك أمر هام لا يزال عالقا ويتمثل في تحديد من هم الوسطاء الرئيسيون وطريقة التعريف الواضح لوظائف الفاعلين المنخرطين في كل حالة مشاركة على حدة.

ويشار إلى أن المشاركة الاجتماعية في مشاريع من هذا الصنف تمثل محركا له ثلاث محاور:

- تأمين "الملاءمة" لمضامين وأهداف المشروع
- تحسين ظروف الاستدامة
- تشجيع المواطنة

- **قدرات الفريق التقني المنفذ:** تكتسي عملية التنسيق المسؤولة عن تزعم هذه المشاريع، أهمية أساسية، حيث أنها لا يجب أن تقتصر على الجوانب التقنية والقدرة على التدبير والتنظيم، لكن أيضا أن تعكس موقفا ملتزما بالمشروع.

وإن كان تعدد الاختصاصات أداة ناجعة لقيادة هذه العمليات، فلا يقل عنها أهمية وجود سلوك عابر للاختصاصات قادر على أن يكتشف قيمة المعارف التي يتمتع بها السكان المحليون والمجتمع

وقد تم تقديم 5 مقترحات للبحث، حيث ساعدت الجائزة الممنوحة المقترح الذي وقع عليه الاختيار، من إنجاز البحث المتصل به الذي كان عنوانه "الفضاء السياحي التاريخي الثقافي في المدينة العتيقة". وقد مثلت النتائج المستفاد من البحث، أداة أساسية بالنسبة للمشروع وبالنسبة لفاعلين آخرين على الصعيد الاقتصادي في المنطقة. وقد تم تنظيم ورشة لدراسة النتائج وتم تسجيل قرص مدمج لعمل البحث، وقد نجحت المبادرتان سواء على صعيد المشاركة في الورشة أو التوزيع الكثيف للقرص المدمج المذكور.

### ب المتابعة الدائمة والتقييم النهائي

ومن أجل ذلك تم إبرام اتفاقية مع مؤسستين أولاهما الجامعة الكاثوليكية وثانيهما "المركز اللاتيني الأمريكي للاقتصاد البشري" (CLAEH) حيث ساهما بثلاثة خبراء لتقييم من أجل تأمين المتابعة الدائمة للمشروع ونتائجه.

كما تم إعداد تقييم متوسط عند اكتمال العام الأول من العمل تم فيه استعمال عدد من الأدوات: وسائل جماعية للتشخيص واستمارات أسئلة ومعاينة الآثار في المناطق والأنشطة وتجميع الوثائق وتغذيتها. وتم القيام بمتابعة للعملية وفي نهاية المطاف، تم إجراء تقييم نهائي مع استفسارات الرأي واستكناه انطباعات مختلف المشاركين، بالإضافة إلى استسقاء المعطيات الموضوعية المتصلة بالمنتجات والنتائج التي كانت متوقعة. ويعتبر هذا العمل حيويًا للدواعي التالية:

- أتاح ضبطاً أدق لآليات التدبير مما حسن من الأداء في عدد من الجوانب الحساسة.
- سمح بإعداد استراتيجيات للتكيف مع الوقائع المتغيرة التي تمت معاينتها في سياق المشروع.
- كشف عن نقاط قوة وضعف نتائج المشروع وقدم تقييمات بخصوص إمكانية استنساخه واستدامته.
- شكل مادة خام حيوية من أجل إعداد مقترح منهجي للتدخل في المناطق المركزية المحرومة والتي كان يرجى العمل عليها منذ البداية من خلال المشروع.

### ج النشر المنهجي

تم الاضطلاع بمهمة النشر والإصدارات من طرف نفس الفريق الذي أنجز المعاينة وتقييم المشروع، حيث كانت النتيجة إصدار كتيب "السياسات الحضرية للاندماج الاجتماعي: استراتيجيات التنمية المحلية في الاستعادة والمناطق المركزية من المدينة".

ويمثل هذا المستند مساهمة هامة بالنسبة للنقاش المعاصر حول السياسات الحضرية للاندماج الاجتماعي، ولاسيما ما يتعلق بالاستراتيجيات المنهجية للتنمية المحلية في الأجزاء التاريخية من المدن.

وقد انطلق إعداده من اعتبار الأهمية التي يكتسبها ربط الجانب النظري بالعمل، انطلاقاً من عملية مستمرة من العمل-التفكير، التي يجب أن تكون دائمة الحضور في ممارسات البلديات الرامية إلى تحسين التخطيط والتدبير ودفعهما إلى الأمام.

### التواصل الاجتماعي

لقد كان إتاحة المعلومات المتعلقة بالمشروع بمجمله ونشاطاته والمقترحات المتصلة به، بالإضافة إلى نشرها وإشاعة النتائج التي تم تحقيقها، أمراً حيويًا ساعد بشكل كبير في زخم المشاركة الاجتماعية وانخراط والتزام الفاعلين.

وقد تم استعمال عدد من وسائل التواصل (الصحافة المسموعة والمكتوبة والتلفزيون والمطويات والوسائل السمعية البصرية وغيرها)، في إطار قالب جمالي وتقني جيد مع تكييفها حسب المتلقي المقصود برسالتها أو مقترحها.

وقد ساعد هذا العمل على إدماج "المشروع" على صعيد المجتمع المحلي وغير المحلي، حيث أصبح يمثل مبادرة معروفة ومثمرة إيجابياً من طرف السكان وفاعلين آخرين، الأمر الذي أسهم في ظهور شعور بالانتماء لدى كافة المشاركين في المدرسة الورشة مثلاً.



ورشات إدارة الأعمال  
اجتماعات تقييم مع البلديات المشاركة في المشروع





استعادة الشارع بارنولومي مينري  
تخصيص شارع ساراندي للراجلين

عموم السكان بشكل عام والقاطنين منهم بالمنطقة بشكل خاص، فضلا عن رفع حسم الانتمائي والهوياتي حيال الحي ولاسيما بين صفوف المنخرطين بشكل مباشر مثل التلاميذ-العمال ومالكي البنائيات وأصحاب المطاعم والمرافق الترفيهية الليلية.

## تكوين ودعم بالقروض والمساعدة التقنية من أجل احداث فرص عمل

### أ شبكات الارشادات

تم تقديم معلومات وتوجيهات ردا على استفسارات أصحاب المبادرات للأعمال بهدف دعم الشركات الموجودة وأخرى جديدة، وقد كان يعمل مرتين في الأسبوع ويشرف عليه محاسب وخبيرة اقتصادية وذلك طيلة المشروع.

### ب صندوق العمل

لقد تم إطلاق دعوة لتقديم مشاريع العمل التي يمكن إقامتها في المنطقة من أجل تعزيز فرص العمل الموجودة أو خلق أخرى جديدة وذلك لتشغيل اليد العاملة العاطلة في الحي. وقد تلقت المشاريع المختارة قروض صغرى ومساعدة تقنية لإطلاقها.

وتجدر الإشارة هنا أن من أجل اختيار المشاريع تم تشكيل لجنة اختيار بمشاركة ممثلين عن الحكومة المحلية والمجتمع المدني. وقد اعتمدوا في اختيارهم على تقرير تقييمي أعده تقنيو المشروع. وعلاوة على الدعوة المذكورة تم تقديم مساعدة مالية لبرنامج "الممر الثقافي للمدينة العتيقة" الذي يتمثل في انشاء عدد من الأروقة للحرفيين اليدويين الذين يشاركون في المقترح السياحي-الثقافي الذي يتم إنجازه أيام السبت في محيط ساحة بلاثا ماتريث، التي تمثل أكبر ساحة في الجزء التاريخي من المدينة.

### ج ورشات التمكين

تم تنظيم دورتين دراسيتين-ورشتين لإدارة الأعمال موجهتين لرجال الأعمال في المنطقة الموجودين أو المحتملين، حيث استغرقتا 18 ساعة كل منهما، كما تم تنظيم دورة دراسية في الطبخ موجهة إلى الفتيان والفتيات.

### د المدينة العتيقة تمنح الشغل

وتم تشكيل مجموعة شاركت فيها عدة مؤسسات تعنى بالعمل مع الأسر من التي تواجه مخاطر اجتماعية من خلال عدة برامج ومقترحات. وقامت هذه المجموعة بإنجاز "برنامج المدينة العتيقة تشغل" الذي ربط فاعلين عموميين بأخرين من القطاع الخاص في المنطقة من أجل تمرير ومعالجة الطلب والعرض الموجود بخصوص العمل.

وقد تم في هذا الصدد إعداد بطاقات تسجيل بالنسبة للطالبيين والعارضين المحتملين بين المحلات التجارية والشركات في المنطقة، مما أفضى إلى إعداد قاعدة بيانات.

وكما سبقت الإشارة تم تنظيم تكوين في الطبخ موجه للشباب بعد التركيز على ضرورة تحسين ظروف الوصول إلى العمل بين الشباب في المنطقة ولاسيما في القطاعات التي تعاني من إقصاء أكبر على الصعيد الاجتماعي-الاقتصادي.

## توليد المعرفة والسياسات العمومية

### أ دعوة المعاهد ومكاتب الاستشارة

وكانت الدعوة تطلب من الجهات المعنية أن تقدم مقترحات للبحث الاقتصادي من أجل تحديد ميول السوق وفرص الاستثمار المالي والقيام بتقييم قطاعي لمنطقة المدينة العتيقة.

## الأعمال الرئيسية المدرسة الورشة

لقد كان مقترحا يمزج بين التكوين في إحدى الحرف وممارستها مما يسمح للمتعلمين والمتعلمات والعاملين والعاملات ان يمزجوا بشكل منسق ما بين التمكن وتقاضي أجره خلال فترة التكوين. وقد تم تمكينهم من اكتساب مهارات وفنيات في مجال العمران والبناء والحدادة المتصلة بأعمال استعادة الفضاء الحضري: مثل استعادة واجهات الينايات والفضاءات العمومية.

وقد تم إنجاز 3 دورات دراسية استغرقت 6 أشهر كل واحدة منها وشملت 72 متلقيا من بينهم 29 من النساء و 27 من الشباب من الجنسين نقل أعمارهم عن 29 سنة. وكانت كل الدورات موجهة بشكل حصري إلى اشخاص عاطلين عن العمل أو يزاولون أعمالا قليلة من بين صفوف ساكنة المدينة العتيقة.

وقد شملت العمليات التي انطلقت من المدرسة الورشة أعمالا وخدمات ذات منفعة للمجتمع المحلي. كما أنهم تلقوا تكوينا تكمليا في مجالات من قبيل الضمان الاجتماعي وحقوق الشغل وإدارة الأعمال بالإضافة الى استعادة عادات العمل حيث أن معظم الشباب المشاركين كان ذلك يمثل بالنسبة إليهم أول فرصة عمل. كما أن اجتيازهم لتلك التجربة كان بمثابة فرصة لتعزيز أو توسيع شبكاتهم الاجتماعية التي من شأنها أن تساعدهم على اكتشاف مزيد من فرص العمل ومنح البعد الاجتماعي التضامني إزاء احتياجات أخرى وتحفيز تأمينها والرضى عنها كما هو الحال بالنسبة للسكن.

وكانت التشكيلة التي تم تبنيها عند تنفيذ المدرسة الورشة تعتمد على التفاعل والتعاون بين القطاعات العمومي-عمومي وعمومي-خاص من خلال إبرام عدد من الاتفاقيات المؤسساتية البنينة التي شاركت فيها البلدية والهيئة العمومية للتكوين المهني ونقابة البناء فضلا عن منظمة غير حكومية تعنى بالعمل الاجتماعي التربوي في القطاعات التي تعاني من الفقر.

### إعادة تأهيل الفضاء الحضري المحلي

وقد ركزت على صنفين من العمليات:

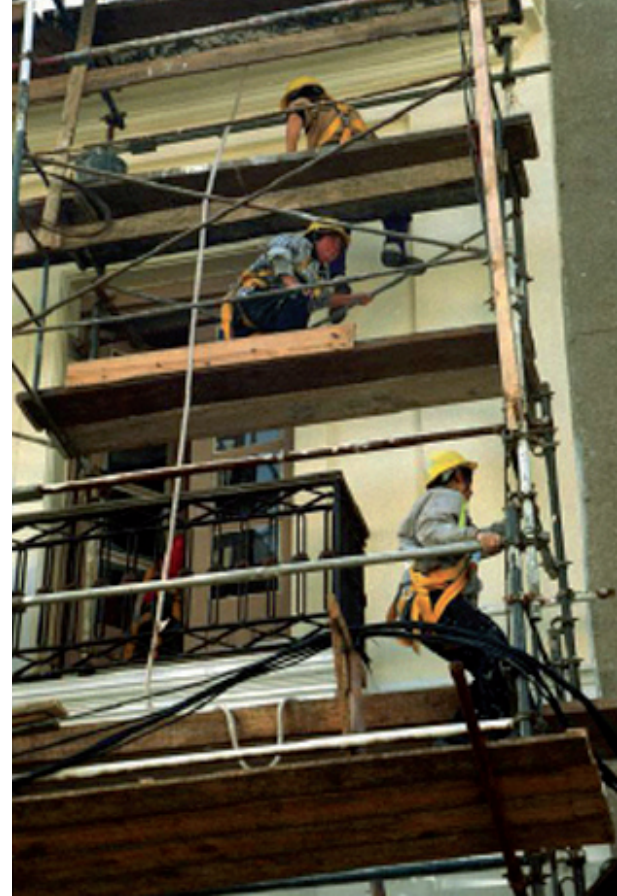
- ترميم الواجهات
- إعادة تأهيل الفضاءات العمومية

وقد تم إنجاز العمليتين بواسطة تلاميذ المدرسة الورشة في إطار تعلمهم العملي مع بعض المتخرجين منها الذين تم تمديد انخراطهم لمدة ستة أشهر إضافية بواسطة عقد عمل ومن خلال اتفاقية مع نقابة البناء حيث تم استعمال اليد العاملة الموجودة في قائمة الانتظار التابعة للنقابة.

وقد تمت استعادة 36 واجهة، معظمها يوجد في المنطقتين السكنيتين في الحي، وذلك بعد توقيع اتفاقات مع مالكي الواجهات الذين التزموا بتسديد كلفة المواد المستعملة على أقساط شهرية ومع اعتبار قدرة الأداء لكل حالة على حدة. وقد أتاح ذلك تشكيل صندوق تناوبي يتم استعماله في تأمين استمرارية منح القروض من خلال "مكتب إعادة التأهيل" الذي تم افتتاحه في "المدينة العتيقة" ابتداء من 2006.

وبالنسبة للفضاءات العمومية تمت إقامة ورشة في أحد أكثر الشوارع اكتظاظا بالمطاعم ومحلات الترفيه الليلي حيث تم تمديد شارع ساراندي المخصص للراجلين.

وقد كانت كافة العمليات مرئية بما فيه الكفاية وذلك بسبب مواصفاتها، الأمر الذي ساعد على تحقيق بعض الآثار المنشودة، مثل تلقي المشروع بشكل إيجابي وانخراط مختلف الفاعلين فيه بالإضافة الى



إعادة تأهيل الواجهات - المدرسة الورشة





موقع المدينة العتيقة  
شارع ساراندي

الخاص للمدينة العتيقة لمونتيفيديو (PECVM) الذي مازال ساريا، والذي يعتبر جزءا من "مخطط التوزيع الترابي لمونتيفيديو". وعلاوة على هذه الاجراءات الرامية إلى حماية المدينة العتيقة، قامت البلدية خلال السنوات الخمسة والعشرين الأخيرة من إدارتها لهذا الجزء التاريخي، بتطبيق عدد من الأعمال التجديدية، بعضها حقق نتائج جيدة وأخرى كانت أقل من المتوقع. ومن بين الأعمال الناجحة برنامج قصر عدد من الشوارع على الراجلين وتحسين الفضاء العمومي وإعادة تنظيم التجارة غير المنتظمة واستعادة البنايات التراثية وتشديد مساكن جديدة وإعادة تأهيل المساكن القديمة وتشجيع الإعفاءات الضريبية وتحديث القوانين البلدية وغيرها.

ومن بين المشاريع العديدة والبرامج التي أنجزتها البلدية، سأقدم لكم بهذه المناسبة مشروع "المدينة العتيقة تتجدد" وبعض الأعمال التي تم إنجازها في إطار السياسات البلدية للسكن الاجتماعي.

### مشروع "المدينة العتيقة تتجدد"

يندرج هذا المشروع في برنامج UR-BAL للتعاون الأفقي بين بلديات أمريكا اللاتينية والاتحاد الأوروبي. حيث كان تم اختيار مونتيفيديو في عام 2003 من طرف "المفوضية الأوروبية" من أجل تنسيق هذا المشروع بمشاركة كل من روساريو (الأرجنتين) وسانتو أندري (البرازيل) وبيلباو (إسبانيا) وتورين (إيطاليا). وقد بلغ الدعم الذي قدمته "المفوضية الأوروبية" حينها 800.000 يورو وعمين كأجل للتنفيذ، وهو ما مثل 70 % من مجمل الميزانية.

وقد ارتكز قرار إنجاز هذا المشروع في حي "المدينة العتيقة" إلى وجود عدد من القدرات الكامنة ونقاط القوة في تلك المنطقة بالإضافة إلى ما كانت ستضيفه تلك المبادرة إلى أخريات كانت انطلقت أيضا بهدف استعادة الجزء العتيق من مونتيفيديو وإعادة تأهيله. وقد تم التركيز في هذه الحالة على السكان المحليين وعلى تحفيز تحسين الظروف المعيشية بالنسبة للقاطنين الذين ينتمون إلى أكثر الشرائح خصاصا.

الأهداف:

- التنمية الاجتماعية الاقتصادية للمدينة العتيقة
- إنماء القدرات والقوى الكامنة المحلية بهدف تحقيق الإدماج على صعيد الشغل.
- تحسين المحيط الحضري.
- المشاركة المحلية والتعاون بين القطاعين الخاص والعمومي.

ومن أجل تحقيق الأهداف المذكورة تم تنفيذ البرامج الثلاثة التالية:

1. التكوين المهني وتحسين الدخل الأسري
2. استعادة الواجبات والفضاءات الحضرية
3. تعبئة الفاعلين

تم تحديد 4 معايير للتدخل تمثل بدورها الأبعاد الحاضرة في إنجاز كافة الأعمال والبرامج:

- الشمولية: حيث يتم اعتبار السياسات الاجتماعية والتنمية المحلية
- التقاطعية: قطاعات ومجالات مؤسساتية بلدية منخرطة في المشروع.
- التشاركية: تنوع الفاعلين العمومية والخواص المدعوون للمشاركة.
- التواصل الاجتماعي: التعريف وإبراز الأعمال لكي يتم تحفيز المشاركة والانخراط المحلي في المشروع.

<sup>1</sup> تتشكل لجنة (CEPCV) من ممثلين من كلية الهندسة المعمارية من جامعة لاريبوبليكا واللجنة الوطنية للتراث الثقافي وجمعية المهندسين المعماريين في أوروغواي واللجنة المحلية رقم 1 - الحكومة المحلية. وجمعية المنعشين الخواص في قطاع البناء.

...يكون مخطط شامل ونموذج إدارة متماسك مع ذلك المخطط، لا يمكن تحقيق أي تنمية حقيقية ومستدامة بالنسبة للمراكز التاريخية للمدن...



مونتيڤيديو

المدينة العتيقة في مونتيڤيديو، كانت بمثابة النواة التأسيسية للمدينة، حيث تبلغ مساحتها 100 هكتار وتقع جغرافيا على شبه جزيرة يحيط بها خليج مونتيڤيديو وهضبة السيرو ونهر ريو دي لابلاتا. إنها منطقة ذات هندسة معمارية متباينة وتتمتع بعرض هام على صعيد التجهيزات والخدمات. وقد كانت تمثل تقليديا المركز الحضري الأكبر على صعيد الأوروغواي، حيث كانت تتسم باستعمالاتها متعددة الوظائف. وتتركز في هذه المنطقة العديد من الأنشطة المالية والعمومية والخاصة والإدارية (إذ إن هناك عدة مؤسسات تابعة للدولة بالإضافة إلى ميناء مونتيڤيديو وعدد من الوزارات)، فضلا عن الأنشطة التجارية والثقافية والسياحية. كما أن بها مناطق ذات طابع تجاري على الصعيد المحلي فضلا عن العديد من المطاعم ومرافق الترفيه، الأمر الذي يمثل قطبا جذابا لباقي المدينة والسياحة الدولية.

### ليخيا أوخينيا سالاتار ديل كاستييو

بكالوريوس في العمل الاجتماعي  
اختصاص في السياسات الاجتماعية وفي الإدارة الاجتماعية

مسؤولة عن القسم الاجتماعي في قطاع إعادة التأهيل في المناطق المركزية التابعة لمصلحة الأراضي والسكن التابعة لبلدية مونتيڤيديو. كما أنها عضو في الفريق التقني لمشروع إعادة تفعيل المدينة العتيقة (IMM-BID).

وكانت ضمن الفريق المنسق للمخطط الاستراتيجي لمونتيڤيديو ومخططات التنمية المنطقية، بالإضافة إلى إشرافها على مشروع "المدينة العتيقة تتجدد" في الجزء التاريخي من مونتيڤيديو.

ويشار إلى أن جزءا من مساحتها تشغله المساكن التي يقطنها مقيمون مختلفو الموصفات وعددهم 12.769 نسمة، يشكل النساء منهم ما قدره 54,5%. كما يلاحظ وجود تراجع منتظم في عدد السكان. وبخصوص المستوى التعليمي يشار إلى أن أغلبية السكان الراشدين وكبار السن، حاصلون على تكوين متوسط (أكملوا التعليم الثانوي).

وأما مستويات الدخل فإنها متفاوتة، حيث أن كثيرا من أرباب الأسر من ذوي الدخل الأقل هم من المتقاعدين والمأجورين والعمال لحسابهم الخاص فيما ينتمي أرباب الأسر من ذوي الدخل الأكبر إلى شريحة المهنيين والموظفين.

وفي نهاية المطاف فإن المدينة العتيقة تمثل حيا يوجد في طور طرد قسم من سكانه ويستقبل قسما آخر يقل عدده عن المطرودين الذين يحدرون من أحياء تم تصنيفها اجتماعيا واقتصاديا على أساس أنها متوسطة أو متوسطة مرتفعة (أحياء الساحل الشرقي من مونتيڤيديو والمناطق المركزية). ومن بين السكان القدامى هناك أغلبية من ذوي الدخل المتدني الذين يقطنون في بنايات معظمها متدهورة أو غير لائقة، مع وجود حالات قصوى مثلما هو الحال بالنسبة للأكواخ والسكن غير القانوني.

وخلاصة القول أن المدينة العتيقة تتسم بالتراجع الديمغرافي والتشرد الحضري الفضائي، حيث أن تباين مستويات الدخل والتعليم تشكل فضاءا متناقرا اجتماعيا واقتصاديا حيث تتعايش أنماط عيش متباينة في ما بينها.

وانطلاقا من عملية اللامركزية التي أطلقتها بلدية مونتيڤيديو (IMM)، أصبحت المدينة العتيقة جزءا من الحكومة المحلية للمنطقة 1.

وقد بدأت أعمال حماية المركز التاريخي في عقد الثمانينات. وفي عام 1983 أعلنته بلدية مونتيڤيديو "منطقة تراثية"، وشكلت بالمناسبة "اللجنة الخاصة الدائمة للمدينة العتيقة" (CEPCV). وتم إعلان المدينة العتيقة ما بين 1985 و1989 "منطقة ذات اهتمام أولوي"، قبل أن ينطلق في 1998 المخطط



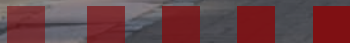
Mercedes Hegoburu Silvera  
URUGUAY



# أوروغواي

مونتيڤيديو

سياسات إعادة  
التأهيل وادماج  
المناطق المركزية  
من مونتيڤيديو











5. مكتب مشورات مختص (انظر الصورة 5)
- رصد 20.000 دولار لمراقبة عملية تصميم وتشييد الأعمال من طرف الخبراء المستشارين التابعين للبنك الدولي للتنمية الذين شاركوا في إعداد خطة إعادة التفعيل.

### ملخص الاستثمارات

بناء على الموازنة التي تم تقديرها في المرحلة السابقة للتنفيذ، فإن ملخص الاستثمارات المقترحة هو كما يلي بالدولار الأمريكي:

1.	القدرة على التحرك	450.000
2.	استعادة الساحة الصغيرة تيليكوم	450.000
3.	مرآب أرضي في الساحة الصغيرة تيليكوم	1.155.000
4.	مفصلة لاماتونا مع كاستييو سان فيليبي	1.300.000
5.	مسابقة الأفكار ودراسة الجدوى	20.000
6.	مكتب استشارات مختص	20.000
	<b>الإجمالي (دولار أمريكي)</b>	<b>3.395.000</b>

كافة خطة إعادة التنفيع		
إعادة التأهيل الحضرية	197.654.740	دولار أمريكي
قدرة التنقل والحركة	17.129.375	"
الأطفال المهددون	2.770.000	"
المركز الثقافي	3.479.459	"
الباعة غير المنتظمين	550.000	"
تنمية قطاع الأعمال	2.108.000	"
خدمات جديدة وأثاث	739.657	"
التحسيس والتواصل	1.060.000	"
<b>المجموع</b>	<b>225.491.231</b>	<b>دولار أمريكي</b>

مقترح من أجل الشروع في التنفيذ  
الموارد المتاحة بصلاحيه 2009:  
5 ملايين دولار أمريكي

### عمليات التدخل المقترحة:

1. القدرة على الحركة (انظر الصورة 1)
  - بناء دائرة مقترق طرق عند ملتقى شارع لويس كارلوس لوبيث وشارك ميديا لونا وشارع بيدريغال (جسر هيريديا).
  - إحداث خمسة أضواء المرور في الحزام الهامشي خارج المركز التاريخي للمدينة.
  - وسيمثل ضوء المرور الأول جزءا من مشروع الراجلين الذي ينبغي لمشروع ترانسكاربيبي أن يبينه من أجل تحقيق تمفصل جيد بين حي بوكاغراندي ووسط المدينة.
2. استعادة الساحة الصغيرة تيليكوم
  - تنظيم الباعة غير المنتظمين للمواد الغذائية من خلال تحويل الساحة الصغيرة إلى سوق محلية.
  - تقديم الدعم التقني إلى هؤلاء الباعة من خلال برامج التكوين والمساعدة التقنية والتسويق والمبيعات وخدمة الزبون.
  - إحداث مرأب أرضي بسعة 110 مكان تقريبا.
3. تمفصل لاماتونا-كاستييو دي سان فيليبي (انظر الصورة 3)
  - تشييد جسر الراجلين مع مسلك الدراجات الهوائية، لربط بويرتو دورو انطلاقا من شارع لويس كارلوس لوبيث مع كاستييو دي سان فيليبي (جسر السكة الحديدية القديم)، عبر "الإسبينال" ومن خلال تكييف المسالك في هذا الحي.
4. تنظيم مسابقة أفكار لمواقف السيارات (انظر الصورة 4)
  - تنظيم مسابقة أفكار ودراسة جدوى لمواقف سيارات، ابتداء بمرأب أرضي في "تينانا" بسعة 400 مكان. ولا بد لهذه الدراسة من التركيز على الجوانب المائية.

### LEYENDA

- Viabilidad de Proyecto
- Areas de Proyecto
- Areas de Recalificación Urbanística
- Semaforos de proyecto
- Rotonda de Proyecto







دعم الأنشطة الثقافية

وتنازه قيمة الاستثمارات المتوقعة في هذا البرنامج ما قدره مليوني دولار أمريكي.

### التنمية الاجتماعية وإجراءات تجنب الاستغلال الجنسي للأطفال

تركز المقترحات على العمل مع الشباب الذي ينشط ثقافيا ومن خلال برامج ترمي إلى التقوية المؤسساتية لقطاعات الأطفال والفتيات والمراهقين الذين يعانون من الاستغلال الجنسي بالإضافة الى الباعة المتجولين. ويوصى بالعمل بشكل مشترك على مقترحات التنمية الحضرية وبموازاة التجربة التي تم إنجازها في إطار ترانسكاربيبي، مع الاستفادة من هذه التكاملات من أجل تحفيز برامج الدعم والتمكين في هذا القطاع أيضا. ويشار إلى أن إجمالي هذا الاستثمار يناهز 3,2 مليون دولار أمريكي.

### تحسيس المواطنين والأثاث الحضري

#### تحسيس المواطنين

الأعمال المبرمجة:

- تقديم الدعم لبرامج التعريف بالمركز التاريخي
- منتدى-مسرح

#### الأثاث الحضري

من المتوقع إنجاز ما يلي:

- أكشاك اتوماتيكية للمصارف
- سلات مهملات جديدة
- حمامات عمومية
- عدسات تصوير فيديو لفائدة أمن وسلامة المواطنين
- تطبيق عدد من الإجراءات الأمنية (حضور الشرطة) في مناطق هامة (محطات ترانسكاربيبي والساحات الجديدة في الأسواق والمناطق المخصصة للراجلين وغيرها).

#### النظافة العمومية

مازالت هناك إشكالية في هذا الصدد في منطقة لاماتونا، حيث من المتوقع أن يكون هناك تنسيق بين مختلف المقترحات الرامية إلى إعادة تنظيم الفضاء العمومي في إطار مشروع التنمية الحضرية والتنظيم الجديد لجمع القمامة.

وتنازه الاستثمارات الاجمالية في هذا المكون من المشروع ما قدره 0,5 مليون دولار أمريكي، وتشمل مقترحات النظافة ما يلي:

- مقترحات لمعالجة القمامة في الساحات الصغيرة الجديدة في الاسواق في لاماتونا (بتنسيق مع مشروع التنمية الحضرية).
- عمليات لتقوية المؤسسات من أجل تشكيل "وحدة دعم العمادة من أجل الخدمات العمومية" بتنسيق مع الأنشطة المنبثقة عن "خطة الإدارة الشاملة للنفايات الصلبة".

وقد تم تحديد ثلاثة خطوط استراتيجية من أجل تطوير المركز الثقافي الجديد في سياق المناطق:

- الاستدامة الثقافية (العمل من أجل ومع الأجيال الشابة وتحفيز عملية جديدة للتماهي مع الهوية لدى الشباب في كافة أنحاء المدينة) وذلك من خلال تنظيم ورشة حضرية للفنون العروضية (مسرح وموسيقى ورقص) موجهة إلى الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 14 و25 سنة. كما أن الورشة مطالبة بإيجاد مقر لها في وسط المدينة مثل مسرح خيتسيماني السابق، أو أن تشمل عدة مراكز متعددة الاستعمالات لها صلة بمقدمين للخدمات الثقافية موجودين حاليا ويتمتعون بقدر من التجربة في المدينة (مثل جوق باتوتا أو نقابة الموسيقيين). والهدف من هذا تشجيع وتنظيم الإبداع الشبابي الثقافي وربطه بعملية تفكير في منحي وأنية التراث الثقافي.
- التجديد الثقافي (القدرة على جذب منتجين ثقافيين من البلد ومن خارجه من أجل إعادة الإحياء المبدع للأماكن التراثية)، وذلك من خلال سياسة اجتذاب منتظم للمواهب الإبداعية من خارج المنطقة، وهي السياسة التي من الممكن دعمها من خلال برنامج إقامات فنانين من مختلف القطاعات، الأمر الذي سيفضي إلى تجارب متعددة الاختصاصات.
- التمكين (تطوير قدرات المجموعات المحلية من خلال تحفيز المشاركة في العرض الثقافي للمدينة)، إذ أنه بينما يركز الخطان الأولان على أدوات تشجيع الإنتاج الثقافي الجديد، فإن هذا الخط يركز على التمكين الذي يمكن إنجازه في المركز الجديد في إطار التنسيق مع العرض الثقافي المنبثق عن المركز التاريخي وذلك مثلا من خلال تقييم الأنشطة المتصلة بالحرف اليدوية أو المهن ذات العلاقة بالسياحة والثقافة (مثل الصناعة التقليدية الفنية والماركتينغ الترابي وإعداد موقع إلكتروني على شبكة الانترنت)، بالإضافة إلى تحسين القدرات بشأن تصميم الأشياء الفنية أو اليدوية (مثل الأنسجة والخشب والزمرد والذهب وغير ذلك)، وذلك من خلال ورشات دولية مرتبطة بإقامات الفنانين والدورات التكوينية التي يتلقاها الطلبة المجازون في جامعات المركز التاريخي ومن خلال إحداث اختصاص جديد تكويني بخصوص تصميم المنتجات.

وفي نهاية المطاف فإن المقترحات الملموسة في هذا القطاع تتمثل في بناء مركز ثقافي متعدد الوظائف في الضاحية قرب محطة ترانسكاربيبي في منطقة "أمارو" وإعادة تأهيل 5 مكاتب بلدية موجودة في الأحياء الهامشية (حيث ستشكل مؤسسات مشاركة في عدد من الأنشطة التي سيطبقها المركز التاريخي والمركز الثقافي متعدد الوظائف)، بالإضافة إلى تكييف بعض مرافق المركز كمنصة أيضا لتلك الأنشطة. ويشمل المركز الثقافي متعدد الوظائف ما يلي: كلية للتصميم ومؤسسة حاضنة للشركات وورشات. وسيصل إجمالي الاستثمارات التي سترصد لهذا المجال حوالي 3,5 ملايين دولار أمريكي.

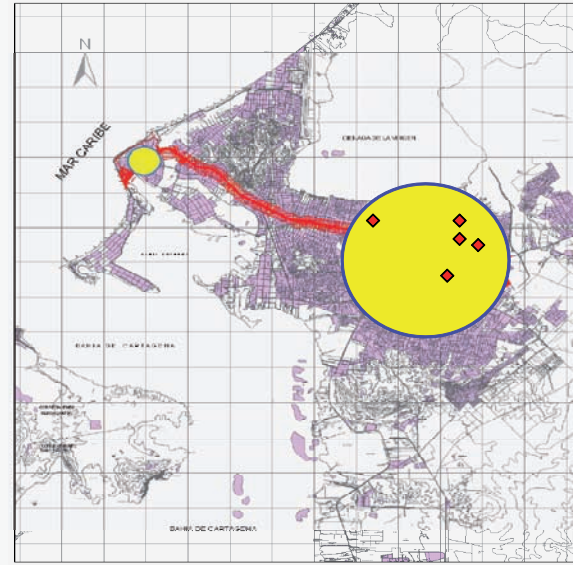
### التمنية الاقتصادية وتقوية الأعمال

يرمي هذا المكون إلى إنجاز أعمال تدعم الفاعلين الاقتصاديين في المركز التاريخي وبشكل خاص حي خيتسيماني (التجار والحرفيون اليدويون بالتكامل مع المكون الاجتماعي بالإضافة إلى الباعة غير المنتظمين).

وتتمثل المحاور الرئيسية لهذا العمل في تمكين الفاعلين بالإضافة إلى بعض التدخلات على صعيد تنسيق المقترحات الثقافية.

أدوات الدعم التقني-المالي من أجل التنمية الاقتصادية

- إيجاد شبكة من مراكز الخدمات والدعم الموجه إلى الشركات
- تقديم المساعدة التقنية الرامية إلى تحسين جودة العرض والتسويق للشركات الصغيرة في حي خيتسيماني وسان دييغو.
- تقديم الدعم لعملية التحول للباعة غير المنتظمين بالإضافة إلى إرشادهم تقنيا.
- تقديم الدعم لعملية إعادة تموقع لاماتونا



نظام ثقافي ثنائي القطب  
شبكة مدن



LEYENDA

- Círculo de proyecto
- Círculo de asse principal conector
- Áreas de Proyecto
- Áreas de Recalificación Urbanística



جزء للراجلين والدراجين  
مقترح دراجة هوائية لنقل البضائع

وفي ما يلي الأهداف الرئيسية:

- دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية لمدينة قرطاجنة من خلال الأعمال الفنية والثقافية
- تقليص الفوارق الاجتماعية وتحفيز الاندماج بين المركز والضواحي
- تفادي المخاطر الاجتماعية
- تعزيز هوية السكان.
- تحفيز المساواة بين الرجل والمرأة والهوية الإفريقية الأمريكية وهويات أخرى لدى مجموعات اثنية أخرى.

### التنمية الثقافية

إن فوائد الثقافة لا تقتصر على الأرباح، حيث أن من خلال الاندماج الإبداعي لمختلف الأنشطة يتم دفع المجتمع نحو نماذج جديدة لاستعمال الوقت والموارد، وبالتالي فإن التجديد والاندماج الاجتماعي اللذين تشهدهما المنطقة بفضل النشاط الثقافي يحفزان التنمية الاقتصادية في المدينة وخلق هوية لها بالإضافة إلى إحداث نظام اجتماعي جديد، إذ أن الضاحية تتحول إلى مكان جديد للإنتاج والتطور يعود بالنفع على المدينة برمتها. ومن جهة أخرى، فإن القدرة الجاذبة التي يتمتع بها المركز التاريخي على الصعيد الدولي تتحول بدورها إلى مورد للأنشطة أيضا بالنسبة للأنشطة التي تنتجها الضواحي وهو الأمر الذي يؤدي إلى تمتين العلاقة بين المركز والضاحية ويجعل كافة السكان يدركون الأهمية التي يكتسيها المركز التاريخي للمدينة.

محاور العملية:

- بناء نظام ثقافي ذي قطبين من خلال ربط العرض الثقافي المنتبثق عن وسط المدينة مع نظيره في الضاحية.
- اعتبار الثقافة كعامل للتماسك الاجتماعي وذلك من خلال بعدين:
  - أ. توطيد النظام اللامركزي للأماكن التي تشهد النشاط الاجتماعي والثقافي المذكور.
  - ب. خلق هوية وثقافة المواطنة.
- اعتبار الثقافة كعامل للتنمية الاقتصادية وذلك من خلال بعدين:
  - أ. إحداث مركز ثقافي جديد في الضاحية لفائدة السكان والزائرين.
  - ب. اعتبار الضاحية كمورد جديد للتنمية الترابية وإعادة تفعيل المركز التاريخي للمدينة..

ويتمثل المقترح في بناء نظام ثقافي ذي قطبين، يستند إلى العرض الثقافي الغني الذي يقدمه المركز التاريخي للمدينة من جهة وإنجاز مركز ثقافي جديد في الضاحية، حيث ينبغي أن يكون الوصول إلى هذا الأخير سهلا، انطلاقا من المركز التاريخي، بالإضافة إلى قدرته على احتضان أعمال تساهم في التنمية الاقتصادية والثقافية لكافة قرطاجنة. وبالتالي فإنه من الأهمية بمكان بالنسبة للنظام ثنائي القطبين، إنجاز مشروع ترانسكاربيبي، الذي يمثل استثمارا حيويا يسمح بربط سريع بين القطبين، الأمر الذي سيعمل على تغيير معالم المناطق الوسطية أيضا من خلال الموازنة بين المركز التاريخي والضاحية. ومن المتوقع أن يعود هذا الإنجاز بنفع كبير على كل المدينة.

ومن بين الأعمال الرئيسية المقترحة من أجل تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال الأعمال الثقافية ما يلي:

- برامج ثقافية موجهة إلى الشباب الذين يواجهون المخاطر: الفنون العروضية والموسيقى والفنون البصرية.
- تقييم الثقافة الإفريقية الأمريكية وثقافات أخرى.
- برامج للتعريف بالمركز التاريخي للمدينة.

تتمثل في أن يتمكن العمل في المركز التاريخي للمدينة على صعيد السكن من الاستفادة من مقترحات استحداث "مخزون" من الاراضي، مما يسمح بتخصيص جزء من هذه الاستثمارات على الأقل إلى مناطق مركزية في المدينة، وليس فقط مناطق الضواحي. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الاستثمار الخاص لا مناص منه في العمل العقاري، مع ضرورة توجه موارد المشروع إلى استثمارات محددة وحيوية تتيح إنجاز استثمارات أيضا على صعيد القطاع الخاص، في إطار ما يصطلح عليه بـ"النظافة القانونية" للعقارات.

### التنقل الحضري

لقد تم إعداد مشروع القدرة على التنقل بتنسيق وانسجام مع مشروع "ترانسكاربيبي" الذي تم اعتباره كأمر واقع ومشروع حيوي واستراتيجي بالنسبة لإعادة إحياء المركز التاريخي.

وترمي مقترحات هذه العملية إلى تحسين حركة السير والوصول إلى مركز المدينة في انسجام مع وجود "ترانسكاربيبي" الذي سيغير كل أوجه القدرة على التنقل في المدينة في اتجاه وسط المدينة، وبالتالي يقترح تغيير بعض الاتجاهات لبعض الشوارع الأمر الذي سيساعد على إحراز حركة سير أحسن وسيسهل العلاقة مع باقي المدينة فضلا عن تأمينه إعادة تنظيم الفضاءات المخصصة لركن السيارات ولاسيما في منطقة لامتوننا، وكل ذلك من أجل تحفيز استمرارية الأنشطة الاقتصادية الخدمائية.

وفي ما يلي المبادئ الرئيسية:

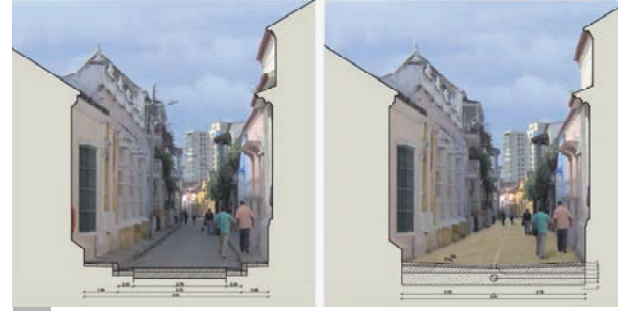
- الاستفادة من بعض آثار مشروع ترانسكاربيبي من أجل تأمين سلاسة الحزام الجانبي وتدفعات الراجلين.
- دعم مقترحات إعادة التأهيل الحضري والتنمية الاقتصادية لوسط المدينة.
- تحسين سلاسة المرور في وسط المدينة.

ويقترح المشروع نظاما لحركة السير يتبع مسار الاسوار، الأمر الذي يتأتى من خلال تغيير اتجاه وفئة الطرق بهدف الحصول على ربط وحركة سير أحسن. كما أن هذه الدورة تتصل بشكل مباشر بالشاريين الكبرى التي تربط المركز التاريخي مع باقي أحياء المدينة والنقاط الأكثر أهمية مثل المطار. كما يتوقع النظام الولوج إلى المركز التاريخي للمدينة من خلال عدة مداخل، كافتها تحترم السكة التفضيلية المخصصة لمسار "ترانسكاربيبي"، فضلا عن مسار تفضيلي للمطافئ وسيارات الإسعاف والوسائل العمومية المرخصة علاوة على مسار للدخول يسمح بالوصول إلى المناطق المعاد تقييمها.

وقد استلهم في ذلك ما تشهده عدة مراكز تاريخية أوروبية نجحت في ذلك بشكل فعال من خلال تخصيص بعض الشوارع للراجلين أو مستعملي الدراجات الهوائية كوسيلة نقل بديلة، ويقترح بالتالي إحداث شبكة رئيسية من الطرق الخاصة بتلك الدراجات تسير بمحاذاة المعالقات الإسبانية التاريخية مع إعادة تقييمها، من خلال إبراز قيمتها الفنية والتاريخية، الأمر الذي سيشكل شبكة ولوج إلى قلب المركز التاريخي مع ربطه في الآن ذاته بباقي المدينة.

### التنمية الاجتماعية-الاقتصادية والثقافية

تكتسي معالجة هذا القطاع أهمية بالغة على الصعيد الاستراتيجي، لكونها تمثل فرصة لانفتاحه على التنمية الاقتصادية التي تسمح له أيضا بتحقيق هدف اجتماعي هام يتمثل في تقليص الفوارق وتحفيز اندماج قوي بين المركز التاريخي وباقي أجزاء المدينة.



#### LEYENDA

- Anillos de circulación
- Recorridos de Salida
- Recorridos de Ingreso
- Recorrido Preferencial
- Recorrido de Penetración
- Areas de Proyecto
- Areas de Recalificación Urbánica







مقترح حي لاماتونا  
صورة بانورامية لحي لاماتونا وحيستيماني  
مقترح حي خيستيماني

### إعادة التقييم الحضري لمنطقة "لاماتونا"

يمثل حي "لاماتونا" عائقا على صعيد الربط بين حي سان ديبغو ووسط المدينة وحي خيستيماني، لكنه في الآن ذاته يتضمن قوة كامنة هائلة في إطار مشروع إعادة إحياء وسط المدينة. وفي هذه "الجزيرة" الكبيرة، المفصولة اليوم وظيفيا عن باقي المركز التاريخي، من المتوقع إنجاز عمليتين: أولا تحسين وإعادة تنظيم استعمال الفضاء العمومي (مسار الراجلين من الشرق إلى الغرب، والساحات الجديدة للسوق في ميداني أوليمبيكا وتيليكوم)، بالإضافة إلى تشييد بنايات جديدة على المناطق الاستراتيجية المتدهورة أو غير المستعملة (ولاسيما واجهة بويرتو دورو). ومن المتوقع إجماليا بناء ما مجموعه 126 وحدة سكنية (8.822 متر مربع) وتخصيص 26.466 متر مربع للأشطة التجارية والمكاتب.

### العملية السكنية في حي خيستيماني

يبدو أن حي خيستيماني يمثل اليوم أكثر منطقة زخما في المدينة الواقعة داخل السور ضمن المركز التاريخي، لكنه يعاني في الوقت ذاته من أكبر قابلية للتضرر ويواجه مخاطر كبرى بالتحول إلى وجهة سياحية لا غير، الأمر الذي لا يتلاءم مع طبيعته الحقيقية كحي، وبالتالي من الأكيد أن تقوية الوظيفة السكنية لصالح الشرائح المتوسطة والمتوسطة العليا سيمنح المركز التاريخي "مزيجا" وظيفيا يضمن الحفاظ على الخدمات الموجهة إلى المقيمين فضلا عن بديل حصول زيارات سياحية إلى حي سكني وحقيقي.

وفي هذا الصدد يتوقع القيام بعملين رئيسيين:

- تكثيف المناطق المتدهورة على طول شارع دانيل ليميتري وفي مواجهة لاغوناس دي تشاباكو وسان لاثارو، مع استعادتها.
  - إعادة استعمال الفراغ الحضري الذي تركه مصنع ليميتري الموجود في وسط الحي.
- ومن المتوقع إجماليا بناء 1.111 وحدة سكنية (77.744 متر مربع) من مختلف الأحجام بالإضافة إلى تخصيص ما قدره 11.745 متر مربع للأغراض التجارية.

### تخصيص شوارع لاس بوفيداس وأرسينال وسانتو دومينغو وسانتا تيريسا، للراجلين

وبالتالي سيتم إكمال النظام الموجود للفضاءات العمومية والمناطق المخصصة للراجلين في المركز التاريخي للمدينة بمحورين إضافيين بعد تحجيرهما:

- محور لابوفيداس-أرسينال: ويرمي هذا المسار إلى ربط الطرف الأقصى الشمالي من المدينة المسورة (لاس بوفيداس) بالطرف الأقصى الجنوبي (منطقة أرسينال)، من خلال إحداث عمود فقري حقيقي يمثل رابطا للراجلين بين أحياء كل من سان ديبغو ولاماتونا وحيستيماني. كما أن من المتوقع في الاتجاه غرب-شرق تمديد المسار إلى غاية الكاستيو دي سان فيليب، ومن أجل هذا الغرض يقترح تشييد جسر للراجلين في لالاغونا دي تشامباكو، في الجانب الشرقي.
- محور بلانا سانتو دومينغو-كونفينتو سانتا تيريسا، حيث ينظم هذا المحور ذو الطابع الأثري والسياحي، المسار الذي ينطلق من ساحة دير سانتو دومينغو إلى غاية ساحة بلانا ديل كونفينتو سانتا تيريسا، قبل ارتباطه بنظام طرق الراجلين الموجود حاليا والذي يسير بمحاذاة السور إلى غاية ساحة بلانا سان بيدرو كلافير.

ويشار إلى أن الكلفة الإجمالية (بالدولار الأمريكي) بالنسبة للعمليات التي تظال مشروع التنمية الحضرية قد يمكن توزيعها على قطاعين كبيرين هما كالتالي:

- فضاء عمومي (طرق الراجلين وساحات السوق وجسر الراجلين): 4 ملايين.
- العمل العمراني العمومي/الخاص الموجه للسكن والاستعمالات التجارية: 189 مليون، والفرضية

- وليس الثانوي للأسر، على الرغم من التغيير الحاصل أو الذي قد يحصل في المستقبل في مواصفات السكان.
- أن تتحول السياحة والتموقع الدولي الناجم عنها إلى فرصة لتنمية كافة المدينة ولا تقتصر على كبار رجال أعمال السياحة.
- ان يتمكن المركز التاريخي للمدينة من الاستفادة من الموارد (البشرية والاقتصادية) التي توجد في المنطقة الحضرية لكي لا يعتمد فقط على السياحة.
- أن يستمر كافة سكان المدينة في رؤية المركز التاريخي بمثابة وسط المدينة، على الرغم من المحاور الجديدة التي ستنشأ في المنطقة.

الأهداف الرئيسية الخاصة هي كما يلي:

- تعزيز الوظيفة الرمزية والمتمثلة في وسط المدينة التي يقوم بها المركز التاريخي وهذا يمر عبر تطوير الأنشطة اقتصادية بديلة للنشاط السياحي.
- رفع القدرة الاجتذابية للمركز التاريخي نحو باقي مناطق المدينة، والأمر لا يقتصر على مسألة التواصل لكن له علاقة أيضا بالقدرة على تعميم فوائد وجود واجهة وطنية ودولية مثل المركز التاريخي لمصلحة كافة المدينة وكل الأنشطة الاقتصادية التي توجد هنا.
- تحسين روابط المركز التاريخي مع باقي المناطق الحضرية. وفي هذا الصدد يندرج مشروع "ترانسكاربيبي" الذي يسعى إلى تحقيق ربط سريع في إطار مشروع حيوي بالنسبة لمستقبل المدينة بشكل عام ومركزها التاريخي بشكل خاص.
- حماية وتقوية الوظيفة الأكثر هشاشة لمركز المدينة، أي الوظيفة السكنية، وذلك من خلال تدخلات ترمي إلى تحسين الظروف السكنية ورفع العرض السكني.
- تحويل المركز التاريخي للمدينة وواقعه الاقتصادي والوظيفي إلى مولد لفرص العمل والأنشطة الاقتصادية والثقافية التي تساعد على حل المشاكل الاجتماعية مثل البيع المتجول وتساهم في تقليص ظاهرة الاستغلال الجنسي.

وحتى يتسنى تحقيق هذه الأهداف وتجسيد السيناريو الثالث المذكور، تم إعداد مشروع وحدوي ومولد للتكاملات على صعيد مختلف المكونات التي يشملها البرنامج المذكور الرامي إلى تفعيل المركز التاريخي للمدينة.

### المقترحات الرئيسية للمشروع

وتجدر الإشارة إلى أن المحاور الرئيسة للعملية تتمثل في مشاريع التنمية الحضرية المرفوقة بمقترحات تتصل بالقدرة على التنقل والمشروع الثقافي، فضلا عن مكونين اثنين هما التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وقد تم تحديد عدد من الأماكن الاستراتيجية في المركز التاريخي ومنها "لاماتونا"، لقيمتها كوسط المدينة، وحي "خيتسيماي" لقدرته الكامنة على استقبال الساكنة ذات الدخل المحدود، حيث مازالت الفرصة سانحة للقيام ببعض العمليات الحيوية للحد من ظاهرة المضاربة الموجودة حاليا.

### التنمية الحضرية

تم تحديد ثلاث مجالات كبرى لعملية التدخل من أجل إعادة إحياء النواة التاريخية للمدينة: أولا إعادة التقييم العمراني لمنطقة "لاماتونا" وإعادة تكثيف المناطق المتدهورة أو الفارغة من حي "خيتسيماي" وقصر شارعين للربط الحضري على الراجلين.



شارع وحي خيتسيماي  
الوضع الحالي لحي لاماتونا





صورة جوية للمركز التاريخي  
المركز التاريخي لقرطاجنة دي لاس إندياس

- السيناريو الأول سيتمثل في الارتفاع المضطرد للسياحة الكثيفة، حيث يتحول المركز التاريخي للمدينة إلى وجهة للسياحة من الصنف المتدني، مع هيمنة السياح اليوميين، الذين قد يتبضعون منتجات قادمة من بلدان أخرى (مصنعات دولية)، مع وجود عروض خدماتية موجهة للسياحة متدنية المستوى (مثلا: مطاعم الأكل السريع بدلا من المطاعم التقليدية). وبموازاة هذا الصنف من السياحة اليومية من الممكن توقع أن يرتفع حجم السياحة "الجنسية" مما يتسبب في تفاقم سوق المخدرات والدعارة أيضا.
- السيناريو الثاني يتمثل في تطور سياحة نخوية "مغلقة" قد تبرز من جهة بسبب محاولة إيجاد ظروف جذابة وحضرية للسياح من ذوي الدخل المرتفع، ومن جهة أخرى كرد فعل على ضغوط الباعة غير المنتظمين الذين يتوجهون إلى السائح وارتفاع حجم السياحة الجنسية والدعارة وتفاقم المشاكل الأمنية الحضرية. وفي هذه الحالة، فإن هذا المنتج سيكون نتيجة سياسات قمعية ترمي إلى طرد المرشحين الاجتماعيين للتهديد من المركز التاريخي للمدينة وتطبيق مراقبة من طرف الشرطة للوصول إلى المركز مع إشراف أكثر متابعة للأمن الحضري.

ومن بين نتائج هذه العملية أن يتحول المركز التاريخي للمدينة إلى "مدينة متحف" خالية من السكان الدائمين لكنها حافلة بالمحلات التجارية الفاخرة والفنادق وبيوت الضيافة والمطاعم الفخمة الموجهة إلى السائح ذي الدخل المرتفع. وحتى يتسنى لهذا السيناريو أن يتبلور لابد من تأمين الأمن في الفضاء العمومي وبشكل عام في المركز التاريخي للمدينة، وذلك من خلال جهاز أمني حضري كبير، ما من شأنه أن يجعل وسط المدينة التاريخي يتحول إلى "حي مغلق" إلا في وجه السياحة النخبوية الوطنية والدولية، وبالتالي سيضحي معزولا عن سائر المدينة.

وأمام المخاطر التي قد تترتب عن السيناريوهين المذكورين، يحاول "مخطط إعادة إحياء المركز التاريخي لقرطاجنة" أن يوجد أعمالا ملموسة ويقترح سياسات تسهل تنفيذ سيناريو ثالث بديل، يركز في محوره الرئيسي على تطبيق سياسة الاندماج الحضري بين المركز التاريخي للمدينة وباقي أحيائها، مما يعني ان يتم تجاوز الحالة الثانية الراهنة وبناء مدينة واحدة.

وأمام وضع ينم عن تغيرات اجتماعية في صفوف السكان القاطنين في المركز، فالحقيقة أنه لا يمكن قلبها رأسا على عقب بل تخفيفها، وذلك من خلال تعزيز حضور شرائح اجتماعية متوسطة (3 و4). وأمام مخاطر فقدان الوظيفة السكنية ومعها المزيج الوظيفي الذي يبيث الحياة في المركز التاريخي، فضلا عن الاجراءات الخاصة التي من الممكن تبنيها لتسوية المشاكل المذكورة ( والتي لها صلة بمشروع التنمية الحضرية)، فإن الطريق الذي يضمن الحفاظ على شرارة الحياة في المركز التاريخي بشكل مستقل عن النشاط السياحي الوحيد، يتمثل في تمكين قيمته الرمزية من جهة، كمكان للمركزية الحضرية مع جعل هذه الأخيرة بمثابة المحرك المنسق لمركزيات أخرى قد توجد هي الأخرى خارج وسط المدينة التاريخي. وفي هذا السياق تبرز الحاجة إلى ضمان ربط جيد بين المركز التاريخي للمدينة وباقي أحيائها من خلال مشروع ترانسكاريبي Transcribe.

وفي ما يلي الاهداف العامة التي تميز المقترحات التي ينبغي أن تتضمنها مختلف المشاريع:

- ان يكون المركز التاريخي بمثابة مورد لكافة المدينة وجميع الشرائح الاجتماعية، وان يتحول من مكان للاختلالات والمشاكل الاجتماعية إلى مكان للفرص السانحة للجميع.
- ان يستطيع المركز التاريخي للمدينة أن يتمتع بحياة خاصة به بدون السياحة، من أجل ضمان تجربة هجينة للسائح، تشمل السياحة الثقافية والإثنية، لا تنتمي مع أماكن تاريخية أخرى.
- أن يتم الحفاظ على الوظيفة السكنية في وسط المدينة التاريخي مع الحرص أن يكون السكن الرئيسي

.... لا يقتصر المشروع الثقافي على اعتبار الثقافة كخالقة لقيمة إضافية، بل أنها تمثل عنصر اندماج اجتماعي للجزء التاريخي من المدينة مع باقي أجزائها....



## سوابق

لقد تم توقيع اتفاقية للتعاون بين البنك الأمريكي البيئي للتنمية والبلدية المركزية لقرطاجنة والغرفة التجارية للمدينة، يومه 17 مارس/أذار 2007. وبلغت قيمة المشروع 322.000 دولار أمريكي، من بينها 252.000 دولار تعود إلى منحة من "صندوق القروض الإيطالي من أجل الحفاظ على التراث وترميمه والتنمية المستدامة"، فضلا عن 70.000 دولار أمريكي ساهمت بها الغرفة التجارية لقرطاجنة. وكان البنك الأمريكي البيئي للتنمية قدم العملية الاجرائية لاختيار الجهة الاستشارية، والتي فازت بها في نهاية المطاف شركة GLASS Archittetura Urbanistica SRL .

## الإطار المرجعي

من الممكن أن نقول اليوم أن المركز التاريخي لمدينة قرطاجنة دي ايندياس قد تجاوز مشاكل الحفاظ الملموس على التراث وأن المشاكل الموجودة اليوم لها علاقة أكثر بالتطور الحضري وبشكل خاص بعمليات التحول الاقتصادي-الوظيفي والاجتماعي للمدينة العتيقة التاريخية.

وانطلاقا من المنظور الاقتصادي-الوظيفي، فإن أبرز عملية هي التي تتمثل بدون شك في النمو التدريجي للأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالقطاع السياحي، إذ تسبب ارتفاع الاستعمال السياحي للمركز التاريخي للمدينة في عدد من الظواهر، من بينها ارتفاع قيمة العقار، وتضاعف حجم الأعمال التجارية غير المنتظمة الموجهة إلى السياح، بالإضافة إلى تحويل عدد من البنايات السكنية إلى فنادق أو مطاعم وتغيير المساكن الدائمة إلى مؤقتة من أجل إيجارها لمدة قد تتراوح ما بين اسبوع أو أكثر. وبالتالي فإن المعلق أن الوظيفة السكنية أصبحت أكثر قابلية للتضرر وأكثر هشاشة في مواجهة الاستثمارات العقارية العامة في القطاع السياحي، ما يهدد باختفائها بشكل كامل ونهائي من المركز التاريخي للمدينة.

من جهة أخرى ومن منظور عمراني، هناك ملاحظة أخرى تتمثل في أنه على الرغم من ظهور مراكز جديدة في المدينة (مثل المجمعات التجارية ومجمعات الترفيه وغيرها)، فإن المركز التاريخي للمدينة مازال يؤدي وظيفة هامة بوصفه وسط المدينة، حيث تتركز البنايات الدينية الأهم وأكبر مقرات الإدارات العمومية (عمادة المدينة والعمالة وممثلات الدولة)، علاوة على البنايات الخاصة والأنشطة الخدمائية (المصارف والتأمينات وغيرها). ومن المثير للانتباه أن يصل إلى مركز المدينة عدد من الوافدين يناهز أو يفوق عدد السكان الذين مازالوا يقطنون به. كما أن هذه الوظيفة المتمثلة في كونه وسط المدينة، تترسخ من خلال القيمة الرمزية التي مازال يضطلع بها المركز التاريخي للمدينة، لكونه يشكل قلبها، ففيه مقرات القوى السياسية والكنيسة والفضاءات الكبرى للاستعمال الجماعي.

## سيناريوهات

عندما نعتبر العمليات الجارية والمويل السائدة بالنسبة للمركز التاريخي من الممكن أن نتوقع مشهدين أو سيناريوهين اثنين:

## ليخيا أوخينيا سالازار ديل كاستيو

بكالوريوس في الحقوق  
ماجستير في التعدد الثقافي وحقوق الانسان  
إخصائية في التدبير العمومي والعمران

مستشارة نائبة وزيرة المناجم والطاقة في جمهورية كولومبيا  
منسقة سابقة لخطة إعادة إحياء المركز التاريخي لمدينة قرطاجنة ومستشارة الغرفة التجارية في نفس المدينة في مجال العمران والتدبير العمومي والتنمية الإقليمية.  
عضو في المجلس الاستشاري للتنظيم الترابي لقرطاجنة كممثلة عن القطاعات.





كولومبيا  
قرطاجنة دي إندياس

خطة إعادة إحياء  
المركز التاريخي  
لمدينة قرطاجنة



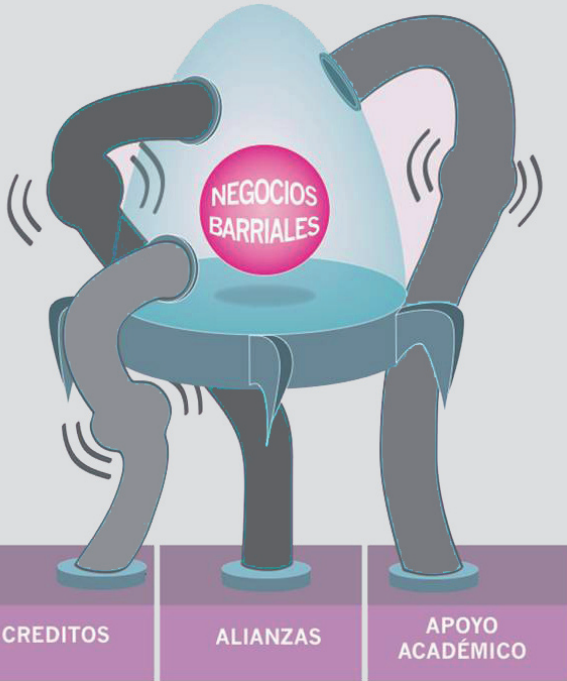






- العمل على صعيد أجلين، أحدهما عاجل يسمح بتغطية المتطلبات السياسية المرتبطة بالمقترح الإطار، وآخر يضمن انسجام الخطاب والمقترحات الأساسية التي تضي مزيدا من التماسك على العملية برمتها.
- توفير المعلومات التي وإن كانت لا تشكل حلا للإشكاليات الخارجة عن نطاق صلاحيات البلدية، فإنها مفيدة في إيجاد حلفاء استراتيجيين يمكنهم العمل في هذه المجالات.

ومن الممكن أن نخلص إلى القول بأن المشروع، وإن كان قصير العمر، فإنه يشمل مقترحا يتضمن إمكانات هائلة قمينة بإعادة الإحياء الشامل لمنطقة "سيرو ديل كارمن" والأحياء القريبة منه، وذلك لأنه يسعى إلى الاستناد إلى الثروة والقدرة الكامنة التي تتمتع بها المنطقة، ويقترح تطوير قوي لواقعها وتصحيح الميول السلبية التي قد ينزلق فيها الحي. إلا أن الأمر مازال يواجه تحديات طالما أن المقترح لم يتجاوز الواقع.



دعم التنمية المستدامة للأعمال التجارية الخاصة بالأحياء  
حفلات موسيقية في منطقة "سيرو ديل كارمن"

صور من طرف "اوربانيستيكا"

- 14 آبينيدا (الطريق القديم الذي كان يسمى "كامينو ريال ديل غولفو دولتي"، وكان يؤدي إلى ميناء بويرتو دي أوموا، حيث يوجد المسكن الذي قضى فيه ميغيل أنخيل استورياس طفولته، بالإضافة إلى الساحة التي تحمل اسمه).

**ب. نظام الفضاءات الخضراء.** على الرغم من المساحة الكبيرة المشغولة في المنطقة فقد تم اكتشاف مجموعة من الفضاءات الخضراء الهامة جدا، بحيث تم اعتبارها فضاءات ذات إمكانات كامنة وأنها تستعمل أقل مما يناسبها، فضلا عن مناطق خضراء يصعب على السكان الوصول إليها. وعلاوة على ذلك فإن من الواضح أن المنطقة تعاني من نقص حاد في المناطق الخضراء، الأمر الذي يمثل تحديا بالنسبة للمشروع، حيث أن ذلك يتطلب عمليات تحويل تصنيف الأرض، الأمر الذي يقتصر في الوقت الراهن على إمكانية تحرير منطقة المحطة الحالية للحافلات التي تربط المدن، وذلك من خلال نقل هذه الأخيرة إلى مكان في ضاحية المدينة. وفي النهاية يتوقع إحداث فضاءات خضراء خطية تسمح بربط عناصر محددة من أجل تشكيل نظام يتيح خدمات ببنية ملائمة للسكان، والتي يقترح من خلالها تطبيق "خطط للمعالجة البيئية وبرامج تربية" لها علاقة بالموضوع. ومن أهم فضاءات النظام ما يلي:

- سيرو ديل كارمن (في طور التفعيل الآن بمشاركة مؤسسة نيوكشي).
- حديقة إيسابيل لا كاتوليكيا
- المقطع الخطي 1 أ. زقاق (ربط سريتيو- إيسابيل لاكاتوليكيا)
- منحدر الماروييرو (وهي منطقة غير مستعملة الآن لوجود منزل أيل للسقوط بها)
- المقطع 12 شارع (الربط الخطي بحديقة باركي كولون).

### إعادة التفعيل الاقتصادي

ونظرا للقدرة الكامنة الهامة التي تم اكتشافها في المنطقة على صعيد الأعمال التجارية في الحي، تم اعتبار من الأولوية الشروع في خط لتفعيل الجانب الاقتصادي. وفي هذا الصدد هناك عزم على العمل في إطار "حضارة الأعمال التجارية" الموجهة إلى الأحياء، بحيث تكون مميزة ومنسجمة مع هذه المناطق، أو أعمال تجارية تساعد على استعمال السكن في المنطقة. ويشمل اقتراح "حضارة الأعمال التجارية" جوانب مثل تحديد عناصر ضرورية للنمو المستدام للحي وإحصاء الأعمال التجارية وتطوير استراتيجية تموقع وتحسين النماذج المتبعة من خلال استحداث أختام لتأكيد (الوقاية والجودة والتغليف...)، ونقل المعارف من أجل التجديد فضلا عن استراتيجية المسؤولية الاجتماعية بين رجال الأعمال بناء على الهرم الاقتصادي كوسيلة لتحقيق الاستدامة.

وينتظر أن يؤدي المزج بين الاستراتيجيات التي تم وصفها آنفا وما يترتب عنها من مقترحات ملموسة إلى أثر له صدق وعُدوى بالنسبة للمناطق المحاذية من أجل تشجيع التيارات الإيجابية والتي مازالت ضعيفة في الحي مع محاولة تصحيح الميول السلبية التي تم اكتشافها. لكن هذا لم يمنع من ظهور عدد من العوائق من قبيل صعوبة التواصل مع الجيران وفاعلين آخرين، بالإضافة إلى مواجهة ضغط سياسي يعرقل سير العمل أو الاستثمار بخصوص النتائج "الملموسة"، أو عدم معالجة الإشكاليات الاجتماعية العميقة مثل تجارة الجنس وتهريب المخدرات. وبناء على هذه الصعوبات تم اقتراح عمليات تكيف وإعادة النظر بغرض تصحيح أو إثراء العملية، ومن بينها ما يلي:

- مقارنة استراتيجية للتواصل تعتمد عددا من الأعمال مثل إصدار كتيب حول المشروع وتنظيم منتديات للنقاش وتقديم للمقترح وتطوير صورة مؤسساتية بالإضافة إلى إحداث موقع إلكتروني أو مدونة إلكترونية خاصة بالمشروع.



تشجيع الأنشطة الثقافية  
تشجيع السكن المدعوم



## فضاءات حضرية



شارع خوان تشابين  
تجارة يتميز بها الحي

تعزيز "جدول أعمال ثقافية" يشمل عنصرًا قويا لدعم أداء المدارس والأنشطة الموجودة مسبقا فضلا عن إدراج عرض من الأنشطة الخاصة والورشات التكوينية على مدى السنة. ويجري العمل حاليا على هذه المبادرة بشراكة مع "المركز الثقافي الاسباني".

ب تعزيز البنية الاجتماعية. وتشمل هذه العملية عنصرين: أولاً، إدارة تجهيزات اجتماعية على صعيد الأحياء، تمكن من توفير مقر يمكنه احتضان أنشطة تعزيز هذه البنية (من اجتماعات للجان وانشطة ثقافية واحتفالات خاصة وورشات تمكين وغيرها). ثانياً، على صعيد "تمكين الزعماء المدبرين للحي" بهدف تزويدهم بالقدرات التي تتيح لهم التفاعل مع قطاعات أخرى والحصول على أنجع النتائج لاحتياجاتهم. ومن المتوقع في هذا الصدد أن تشمل عملية التمكين التزويد بمنهجيات وأدوات فنية أخرى تمكن المجموعة من تدبير الموارد والطاقات المتوفرة الأخرى من أجل بلورتها في المنطقة من خلال أنشطة ومعارض ومنتديات صحية ورياضية، وذلك من خلال زعاماتها.

## المكوّن السكني

بسبب الخشية من وجود قسم من السكان الذين يقطنون مساكن تعاني من ظروف مزرية بالإضافة الى كون معظم السكن الرسمي يعاني من المشاكل ومن بينها ما يتصل بالانتكاظ وانعدام الإنارة وغيرها، يتم اقتراح خطين للعمل:

أ السكن الاجتماعي. ويشمل هذا الخط استراتيجيتين محددتين تهدفان إلى "استعادة التراث للسكن" و"تشجيع الإيجار" في الحي من خلال "مكتب الإيجار في الجزء العتيق من المدينة"<sup>4</sup> فضلا عن ذلك هناك التفاوض النهائية مع مندوبية وزارة السكن التابعة للحكومة المركزية، والتي من المتوقع أن يتم من خلالها حجز 2000 حالة من المساكن المدعومة في إطار "المنطقة الوسطى".

ب تحسين السكن الموجود حاليا. طالما أن العمل يطال وسطا ذا قيمة تاريخية وشعبية فائقة، فمن الضرورة بمكان التركيز على تحسين المساكن الموجودة في هذا القطاع، وذلك من خلال مبادرتين: تتمثل أولاهما في "برنامج تحسين السكن الموجود"، فيما تتجسد الثانية في "مكتب استشارات التصميم"، وترمي كلاهما إلى تحسين الظروف الداخلية للبنائيات، من حيث الإنارة والتهوية وتمتين الهياكل توقعا لنمو أكبر وتحسين الواجهة وربط كل ذلك بمبادرة الاستعداد الاقتصادي من خلال توقع تكييف استعمالات جديدة. وتتمثل الحالة الأولى في اقتراح مساعدات أو دعم لعملية التحسين فيما يعنى المكتب بتقديم المشورة للمالك الذي يقوم بالاستثمار.

## فضاءات مفتوحة

مع اعتبار الترابط الموجود على صعيد كافة المكونات، والأثر التسلسلي الذي يحدثه التدخل في أي من تلك العناصر، يقترح نظامان للفضاءات المفتوحة التي تعتبر حيوية بالنسبة للمنطقة:

- أ. نظام الفضاءات العمومية. إن اقتراح "النظام" يبرز ضرورة إيجاد "نسيج" يندمج في هذه المناطق الحضرية، مع هيكلتها في إطار فضاءات للترفيه والتعايش من سماتها التنوع والاستمرارية في آن واحد. وقد تم تصميم فضاءات ذات رمزية في النظام المذكور، تكتسي أهمية وقوة كامنة بالغة بالنسبة للأحياء. وفي إطار هذه العمليات من المتوقع توسيع الفضاءات المخصصة للراجلين وإدراج أثار حضري وإضافة بنى تحتية. ومن بين الفضاءات الأكثر أهمية ما يلي:
- شارع خوان تشابين (في طور الإنجاز يتعاون مع المدرسة الورشة)
  - 14 أبنيدا (حيث المحطة الحالية للحافلات الرابطة للمدن)
  - 1. أ. زقاق (المحور الذي يفصل المنطقتين 1 و 2)
  - 12 أبنيدا (حدود حي الجزء التاريخي من المدينة)

<sup>4</sup> يعتبر هذا المشروع جزءا من استراتيجية الممر الرئيسي

وعلى الرغم من هذه الجهود الأولى بشأن مركز "سيرو ديل كارمن"، فإن عملية التفعيل لم تظهر بوضوح في الأحياء المجاورة حيث تسود أجواء انعدام الأمن في فضاء عمومي تم هجرانه من طرف السكان نحو الضواحي، فيما برزت أنشطة غير قانونية مثل المتاجرة في الجنس وتهريب المخدرات والشباب المهدد، الأمر الذي ساهم في إكمال الدائرة المغلقة مع توطد تجارات لا تتسجم مع الطابع السكني للأحياء (ورشات ميكانيكية وبيع قطع الغيار وغيرها)، التي تستفيد من انخفاض الإيجار في المنطقة (بسبب مغادرة السكان لها)، وبالتالي تقوم بنفقتين حياة الحي في المنطقة وتفاقم من دينامية استهلاك العبور ومركزيات التنقل، الموجودة بكثرة في المنطقة بسبب العدد الكبير من الطرق الحضرية التي تجتازها ومحطة الحافلات الرابطة بين المدن، والتي توجد في المجال الذي نحن بصدد دراسته.

وتشمل الساكنة الحالية لهذه الأحياء قاطنين منذ أمد بعيد، وبالتالي لهم تجذر في المنطقة، بالإضافة إلى أسر من محدودي الدخل، تقطن في المناطق الأكثر تدهورا، وكثيرا ما يكون ذلك في ظروف اكتظاظ في منازل قديمة أو سكن عشوائي قد يطال حتى المناطق المهذبة. وعلاوة على السكان المقيمين، هناك مجموعة كبيرة من "الساكنة الطافية" التي يتم تسجيلها في الحي باعتبار أنها عابرة، لكونها وصلت إلى هناك من أجل أخذ حافلة ما أو بسبب عمل أو التبضع في بعض متاجر المنطقة. وفي كل الأحوال فإن الأحياء تتمتع ببعض الدينامية والتنوع الجاذبين، لكن عندما تنعقم أكثر نلاحظ أن هناك ضعفا في البنية الاجتماعية وهو ما يعود إلى قلة التماسك بين مختلف المستعملين في هذه الأحياء وإلى انعدام فضاءات التعايش والتبادل.

وانطلاقا من هذه الرؤية الشاملة لإشكالية الحي، تبنت بلدية غواتيمالا مقترحا نموذجيا يعكس مفهوم "المشروع الحضري" الذي تم التطرق إليه أعلاه، الذي يركز كمحور أول، على صورة هدف تمت معالجتها بمشاركة السكان وهي في طور خلق مستمر:

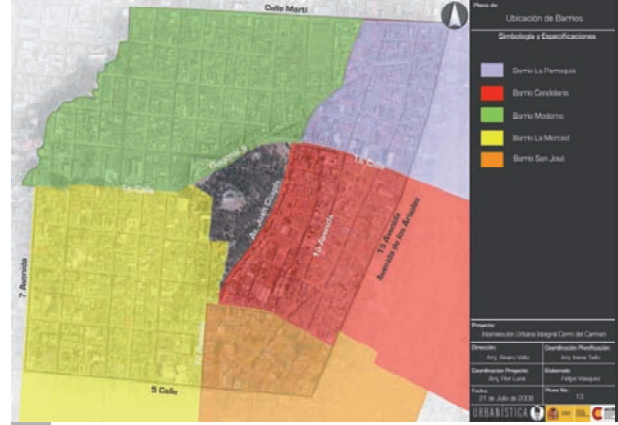
"أن الأحياء الموجودة في سفح هضبة "سيرو" تنشأ أيضا حول هذه الأخيرة من خلال أزقتها وساحاتها وشوارعها المجددة، التي تعمل على هيئة شبكة مفصلة بشكل جيد وترتبط قلب الهضبة مع كافة مساكن الحي، من خلال ممرات آمنة، وقد تم تزيينها بالنباتات والأثاث الحضري فضلا عن احتضان فضاءاتها لأنشطة مختلفة. كما أن بعضها يشغلها عدد من الرسامين من الهضبة، الذين يعرضون أعمالهم للبيع، فضلا عن معرض منحوتات من حين لآخر أو بعض الأعمال المسرحية أو عرض كراكيز، علاوة على المقاهي والمكتبات التي تمد أنشطتها لكي تصل إلى جانبي الشارع اللذين تم توسيعهما، وكل ذلك يحيط به سفح الهضبة والبنائيات الجديدة التي تم تشييدها الآن، حيث تسكن في أعلاها عدد من الأسر فيما تشمل الطبقة السفلى المتاجر وأنشطة سكنية وثقافية، الأمر الذي يساعد أيضا على اجتذاب الزوار. ويبدو كما لو أن ما زخرت به هذه الأحياء من تقاليد على مر الزمن، يعود مجددا للتألق، لكن بشكل مخالف ومتأقلم مع "تشابينيس" (متطلبات) القرن الحادي والعشرين، مع الحفاظ على نكهتها الخاصة.

ويبدو أن تجديد أحياء سفح الهضبة "سريتو"، قد جعل منها قطعة رائعة بمثابة قاطرة لنشاط سوق "ميركادو لا باروكيا" ومحطات "ترانسيميترو"، مع الحلقة الدينية التقليدية والشعبية المتمثلة في الكنائس التي تقع قرب "سريتو"، وقد تعززت "خوان شابين" كنقطة بداية أو نهاية لمسار "السريتو" الذي يزخر أيضا بأحسن عرض ثقافي في المنطقة".

وبناء على هذا التعريف الذاتي للمنطقة، هناك عدد من العناصر التي تبرز المقترح بشكل أوضح...

## المكوّن الاجتماعي

طالما أن الأحياء القريبة من "سيرو ديل كارمن" يقطنها سكان لهم قيم وثروة تقليدية وشعبية، فإن من الأهمية بمكان ما تتمتع به من إمكانيات التفعيل الذاتي، وهو الأمر الذي يمكن مقارنته على صعيد خطين: أ المعالجة الفنية والثقافية. لا بد من تبني استراتيجية بسيطة لمقاربة القضايا الاجتماعية، تهدف إلى



خريطة مواقع الأحياء  
بساط بالزهور - مناسك الأسبوع المقدس





صورة جوية لمدينة غواتيمالا  
أهداف شتى للمشروع الحضري

## المشروع الحضري

أمام التعقيد الذي يمثله تنوع المناطق، بالإضافة إلى تعددية العناصر التي تتداخل في إطار معالجة شاملة لكل منها على حدة، تبرز المقاربة التي تستند إلى مفهوم "المشروع الحضري"، بوصفه أداة جديدة للتدخل الحضري، تشمل عددا من الأعمال المتصلة بعدد من قطاعات المدينة، طالما أن المخططات ليست قادرة لوحدها على تحقيق التحولات على الأرض. ويشير هذا المفهوم إلى عمليات حضرية محددة، التي كثيرا ما تكون على شكل برامج للتدخل من خلال مجموعة من الأعمال على المستوى المتوسط، التي يؤدي تنفيذها إلى إحداث أثر عميق على تطور المدينة، وهو الأمر الذي يتم إحراره من خلال ما يشابه "وخز الإبر الصينية الحضري" والتي تتمثل في استعادة الطاقة في نقطة مريضة أو منهكة بواسطة وخز بسيط يعيد الحياة لتلك النقطة والمنطقة المحيطة به بشكل شامل.

وبناء على استراتيجية "المنطقة الوسطى أو المركزية"، تم إيلاء الأولوية لمعالجة بعض الأنسجة في المنطقة المركزية من منظور "وخز الإبر الصينية الحضري"، ولاسيما ما يقع منها في "الممر الرئيسي أورورا كانياس"، وذلك لما تمثله من رمزية وقيمة تاريخية وثراء ثقافي وإمكانيات مشهدة، الأمر الذي يبرر أولوية معالجتها.

## التدخل الحضري الشامل لمنطقة "سيرو ديل كارمن"

يمثل "سيرو ديل كارمن" (مرتفع ديل كارمن) الذي يقع في "المنطقة المركزية" بمدينة غواتيمالا، والذي تم تصنيفه كأحد المراكز الحضرية المنعشة في إطار "مخطط معالجة الجزء التاريخي من المدينة"، تحديا حضريا استراتيجيا حيث يشمل 6 رقع من الغطاء النباتي تم إدخالها في نقطة تلتقي فيها أربع تصميمات حضرية ذات أهمية تاريخية، تتسم بحمولات قوية سواء دينية أو ثقافية أو ذات صلة بالهوية والبيئة، كانت موجودة حتى قبل تأسيس المدينة، عندما كانت "البلدة" التي كانت تقع على سفح "المرتفع" (وهي المتمثلة اليوم في أحياء "لا باروكيا" و"كانديلاريا")، على هيئة قرية عبور للمسافرين الذين كانوا ينطلقون من العاصمة حينها، سانتياغو دي لوس كاباييروس (أي غواتيمالا القديمة اليوم)، نحو ميناء "أوموا" في الهوندوراس من أجل التوجه إلى إسبانيا. بالإضافة إلى ذلك هناك البناء اللاحق لمعبد "ارميتا دي لا بيرخن ديل كارمن" الذي تعزز في أعقاب ذلك بكونه مركزا للحج الديني، حيث أنه عندما تقرر نقل العاصمة إلى الوادي، فإن المهندس المعماري التابع للعرش الإسباني، ماركوس ايبانييث، سيعتبر "سيرو ديل كارمن" المركز الشرقي الرئيسي في تصميم العاصمة الجديدة.

ومع مرور الوقت بدأت هذه الأحياء في استقبال المزيد من السكان والترسخ كأحياء شعبية تقليدية إلى حد كبير، إذ أنها تشمل فضلا عن العناصر العمرانية التراثية، تركيزا كبيرا للثروة غير الملموسة ومن بينها طقوس "الاسبوع المقدس" وأساطيرها، فضلا عن الأعياد الدينية للقديسين العمداء، وتجارة الأطباق الموسمية والقصص والاساطير التي تشهدها هذه الأحياء بما في ذلك كونها احتضنت طفولة الحائز على جائزة نوبل للأدب، الكاتب ميغيل أنخيل استورياس، أو كونها مثلت المحيط الحيوي للشخصية الأدبية "المعلم خوان تشابين"، للأديب خوسي ميبيا. لكن هذا التراث الثقافي لا يقتصر على الذكريات التاريخية، بل انه يشمل أيضا مبادرات ثقافية تلقائية وحالية مثل "مدرسة الفيتارة" و"مدرسة الرسم بالألوان المائية" وانشطة ثقافية أخرى هامة التي تعمل بموازاة البرامج التي تسهر عليها الشراكة العمومية-الخاصة بين بلدية غواتيمالا ومؤسسة نيوشي<sup>3</sup>، على التعزيز القوي لمنطقة "سيرو ديل كارمن" كتجهيزات هامة.

<sup>3</sup> راجع الموقع الإلكتروني:

[http://www.muniguat.com/index.php?option=com\\_content&view=article&id=1872:video18oct&catid=79:01122008](http://www.muniguat.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1872:video18oct&catid=79:01122008)

مثل انهيار القهوة، أو ذات صلة بالسياسة مثل "التعديلات الزراعية"<sup>2</sup>، أدت في الأربعينيات والخمسينيات إلى تعرض المدينة العاصمة إلى ضغط هجروي شديد القوة. وقد انعكست آثار هذه الظاهرة على المدينة على شكل نمو سريع وغير منظم ويشغل الضواحي مع اقتراب حدود المجال الحضري من البلدات القريبة التي انتهت بالتقائها معها مع موجة الهجرة الثانية التي حصلت في نهاية السبعينيات في أعقاب الزلزال الذي ضرب البلاد. (انظر الصورة رقم 2).

ونتيجة لهذا النمو الهامشي واسع النطاق، برزت مدينة مشرذمة ليس بسبب طبيعة التضاريس فحسب (انظر الصورة 3)، لكن أيضا بناء على عدد من الأقطاب أو المراكز التي تتصل في ما بينها بواسطة ممرات كبيرة نشأ حواليتها النسيج الحضري الذي يمثل أيضا انفصالا اجتماعيا واقتصاديا وفضائيا هاما والذي لم يتوقف عن الاتساع السريع على الهوامش على أشربة ذات قيمة كبيرة على الصعيد البيئي والتي مثلت كتلا للتوازن مع المحيط الذي تم بناؤه والتي تمثل في الوقت الراهن أراض بخسة من الممكن أن تنشأ فيها "أحياء مغلقة".

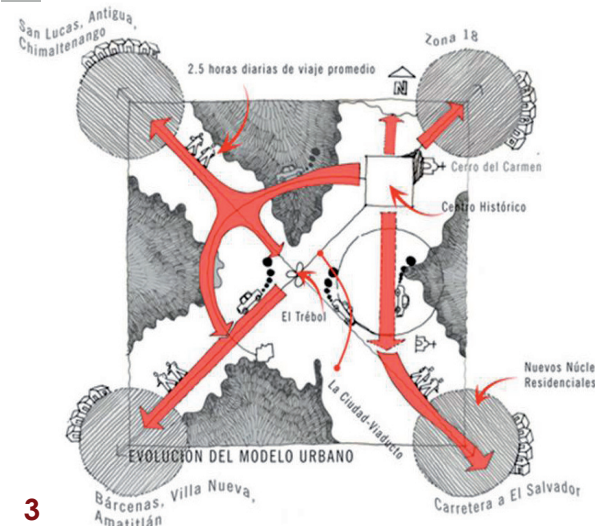
وقد أضحت معروفا لدى الجميع ما نجم عن هذا النمو الحضري من عواقب، سواء على مستوى القضاء على الكمية الإحيائية أو الأراضي الريفية وتلوث منابع المياه وموارد طبيعية أخرى، بالإضافة إلى مشاكل حركة السير في الساعات الحرجة وظهور مستوطنات المساكن المتدهورة في مناطق مهددة سواء في مواقع مركزية أو استراتيجية، فضلا عن هجران مناطق مركزية كانت الأراضي فيها مشغولة، نحو هوامش جديدة لشغلها.

### استراتيجية المنطقة الوسطى

على الرغم من أن فهم النمط الحضري المهيمن على مدينة غواتيمالا سيفسح لنا المجال لإعطاء نظرة شاملة، لكن من الضروري أيضا أن ندخل إلى مزيد من التفاصيل لكي نفهم بشكل أحسن سمات المنطقة التي يغلب عليها التنافر على مدى امتدادها، بالنسبة لتحفيز نموه ومفصلته إلى جانب باقي أجزاء المدينة. وهكذا فإن بعض المكونات تتطلب استراتيجية لتصنيف مناطق معززة فيما تحتاج أخرى إلى إحداث قطاعات ذات مركزية جديدة أو أن تعيد إحياء أنسجة متدهورة، مع اشتغالها كلها على الأبعاد المتصلة بالبيئة والتفعيل الاقتصادي والاجتماعي وغيره.

ومن بين القطاعات الحيوية داخل نشاط المدينة، تم تحديد منطقة مركزية تتكف داخلها جملة من الأنشطة والديناميات ذات القيمة الرمزية الفائقة، بالإضافة إلى بعدها المؤسساتي وما يتصل بالتجارة والأعمال والتاريخ والسكن، لكنها في الوقت نفسه تقدم أعراضا تعكس تردبا فادحا بسبب نزوح السكان وهجران الفضاءات العمومية وتفشي الأنشطة غير القانونية إلى جانب مجموعة من العواقب السلبية التي تبرز أهمية هذا المكون وارتباطه مع باقي أجزاء المدينة.

وفضلا عن محاولة فهم ماهية علاقة "المنطقة المركزية" بباقي النسيج الحضري، من الأهمية بمكان كشف مجموع "المكونات الثانوية" التي تكونها من أجل الوصول إلى مستوى أكثر تحديدا من شأنه أن يفسح المجال لمعرفة حساسيات المدينة، وبالتالي اقتراح أعمال ومشاريع محددة. ويتيح هذا المستوى على الرغم من بساطته، إحداث مقترحات ذات أثر أكثر مباشرة بالإضافة إلى توليد توجهات في المناطق المعالجة وهو ما يجعل من الضروري التعريف الواضح لمفهوم "المشروع الحضري".



3



أحياء هامشية بمساكن غير لائقة  
مؤشرات مرتفعة للتلوث البيئي

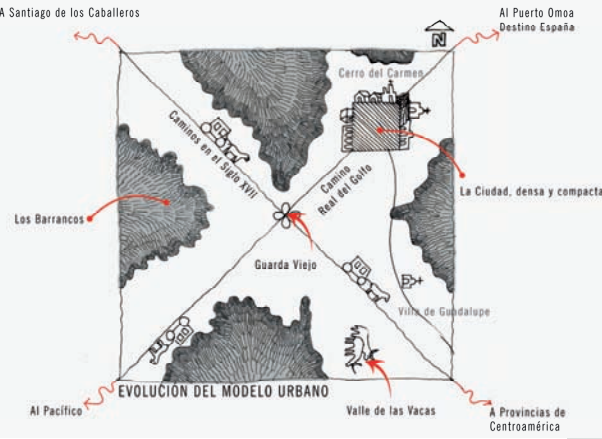
<sup>2</sup> نزوح الحكومة ملكية مزارع القهوة الضخمة والتي لم تتم إعادتها بعد وصول الحكومة الثورية إلى سدة الحكم في عام 1944. المصدر: أطروحة "Edificio Escuela del Café"، فيكتوريا خيمينيث دي ماش، كلية الهندسة المعمارية UFM في عام 2003.



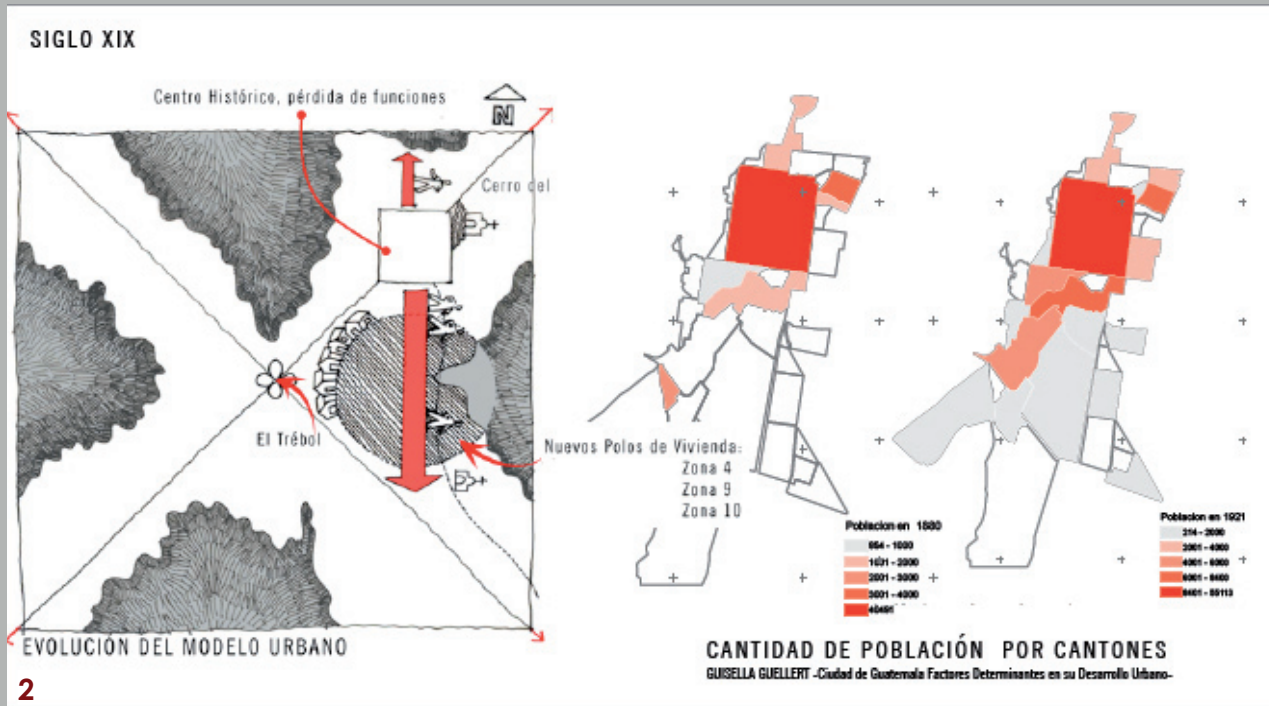
## النموذج الحضري

تموَّعت مدينة غواتيمالا في عدة أماكن إلى غاية 1776، وبسبب الزلازل التي كانت ضربت مدينة سانتياغو دي لوس كابايروس (غواتيمالا السابقة)، فقد نقلت في نهاية المطاف إلى وادي بايي دي لاس باكاس، حيث مازالت موجودة إلى الآن. ويشكل المكان واديا يشمل المرتفعات والمنحدرات، حيث كان يمثل قبل انتقال المدينة إليه، فضاء تجتمع فيه الاتجاهات وملتقى لأهم طرق تلك الفترة، حيث تم وضع التصميم التأسيسي للمدينة في الطرف الشمالي الشرقي، إلا أنها ما لبثت أن دخلت في تطور دينامي، حيث طفت مساحتها نحو المرتفعات القابلة لل عمران (وبشكل خاص شمالي وجنوبي التصميم التأسيسي)، مع اتساعها حسبما تسع به تضاريس المنطقة (انظر الصورة رقم 1).

وقد حصل النزوح الأول من طرف السكان نحو الضواحي القريبة، من طرف الشرائح الاجتماعية الاقتصادية الأرقى، في اطار شبكة حضرية على هيئة "مدينة حديقة" من خلال توسعات حضرية ذات تأثير جمهوري، الأمر الذي مثل قطيعة مع النمط التقليدي لتشكيل قطع أرضية ومسكن ذات بهو داخلي كما جرت العادة حتى حينئذ. بل أن ذلك مثل أيضا سابقة للتوسعات التي شهدتها المدينة لاحقا، والتي ارتكزت على تصاميم حضرية كانت تتوقع أن لا يتم شغلها بالكامل إلا مع مشارف القرن العشرين. لكن المدينة لم تتوقف عند ذلك الحد، بل أن بعض التغيرات القوية التي طرأت على الأنشطة الاقتصادية للبلد



تطور النموذج الحضري



<sup>1</sup> ثاني أكبر مدينة هي كيتزالتانغو التي لا يتعدى عدد سكانها 200.000 نسمة.

...وذلك بناء على مبدأ استعادة الطاقة في نقطة مريضة ومنهكة، من خلال وخز بسيط يعيد الحياة إلى تلك النقطة وإلى المنطقة المحيطة به بشكل شامل ... (الوخز بالابر الصينية في المدن. خابسي ليمير).



تقع غواتيمالا في الاراضي الأمريكية الوسطى، إذ تشغل مكانا استراتيجيا ومفصليا بين شمال ووسط أمريكا، وهي المنطقة التي تنتمي إليها وتلعب فيها دور القطب الموزع للديناميات والتدفقات الترابية الهامة. وكما هو واضح، فإن طبيعتها ما قبل كريستوف كولومبوس بالإضافة إلى التأثير الكولونيالي، كل ذلك نتج عنه بلد حافل بالتناقضات والسمات المتباينة والتعبيرات الغنية والخاصة به، ما يجعل قراءته وفهمه بالغ التعقيد، ويجعل محوره الرئيسي يتمثل في تعددية ثقافات سكانه.

إن القراءة الأولية التي يمكن أن تقدمها لنا المقاربة الأولى للبلد في مجمله، قد تفضي بنا إلى فهم السمات الطبيعية التي تميزه من سلسلة جبلية تسلك المحور الرئيسي الأدنى من جغرافية البلد، والذي يفسح المجال على جنبه لسفوح تصل إلى الساحل سواء في البحر الكاريبي أو المحيط الأطلسي، الأمر الذي نشأ عنه تنوع في الارتفاع وما ترتب عنه من أنظمة بيئية ومناخات ومشاهد طبيعية، تعيش فيها أطراف من المجموعات الاجتماعية برؤى معيشية مختلفة، فضلا عن أنماط في العيش على الأرض وإقامة علاقات سواء مع مجموعات أخرى أو مع محيطها، تجعل غواتيمالا تستحق وصفها بأنها بناء جماعي معقد ومتنوع وبشكل خاص يتمتع بثقافة غنية وإنتاجية.

بل أن هذه الفسيفساء الصغيرة مالم يثبت أن أضيفت إليها سلسلة من الأحداث التاريخية، تتسم بمسار يعج بعدة أمور من بينها الصراعات المتكررة والإكراهات والأنظمة القمعية التي عجت المواطنين، مما زاد الأمر تعقيدا عما هو عليه من التباينات الداخلية الهامة التي تطبعهم. وبالإمكان بالتالي أن نتحدث عن بلد يتمتع بسمات هوية قوية ما زال لم يأخذ وعيا كاملا بها، أو يستفيد منها بكونها تمثل أساسا لتطوره في المستقبل، لكنه في المقابل يكتنف إمكانات هائلة قد تتحول إلى حصانات للنماء.

وفي إطار آلية العمل الداخلي للبلد، من الملاحظ أن نظام المدن فيه يعاني من اختلال شديد بين المركز الابتدائي للمدينة العاصمة والمنطقة الحضرية المحيطة به (أكثر من 3 ملايين نسمة)، وباقي المدن الأصغر، حيث أن أكبرها لا تتجاوز نصف سكان المركز الكبير<sup>1</sup>. وفي هذا الصدد فإن "تضخم الرأس" الذي تعاني منه غواتيمالا، لا ينعكس فقط على عدد السكان وما ينجم عن ذلك من عواقب في كل مدينة، لكن على جوانب أخرى مثل تركيز نشاطات عالية الاختصاص والاستثمارات والأنشطة الاقتصادية ومصادر العمل بالإضافة إلى ما يرافق ذلك من توتر انجذابي لهذا المركز الكبير والاختلالات التي تطرأ في هذا السياق على باقي المدن. وبالتالي فإن هذا هو سياق هذا التحليل الذي يعالج النموذج الحضري لمدينة غواتيمالا.

### فلور دي ماريا لونا استرادا

بكالوريوس في الهندسة المعمارية  
ماجستير في التخطيط العمراني والترابي

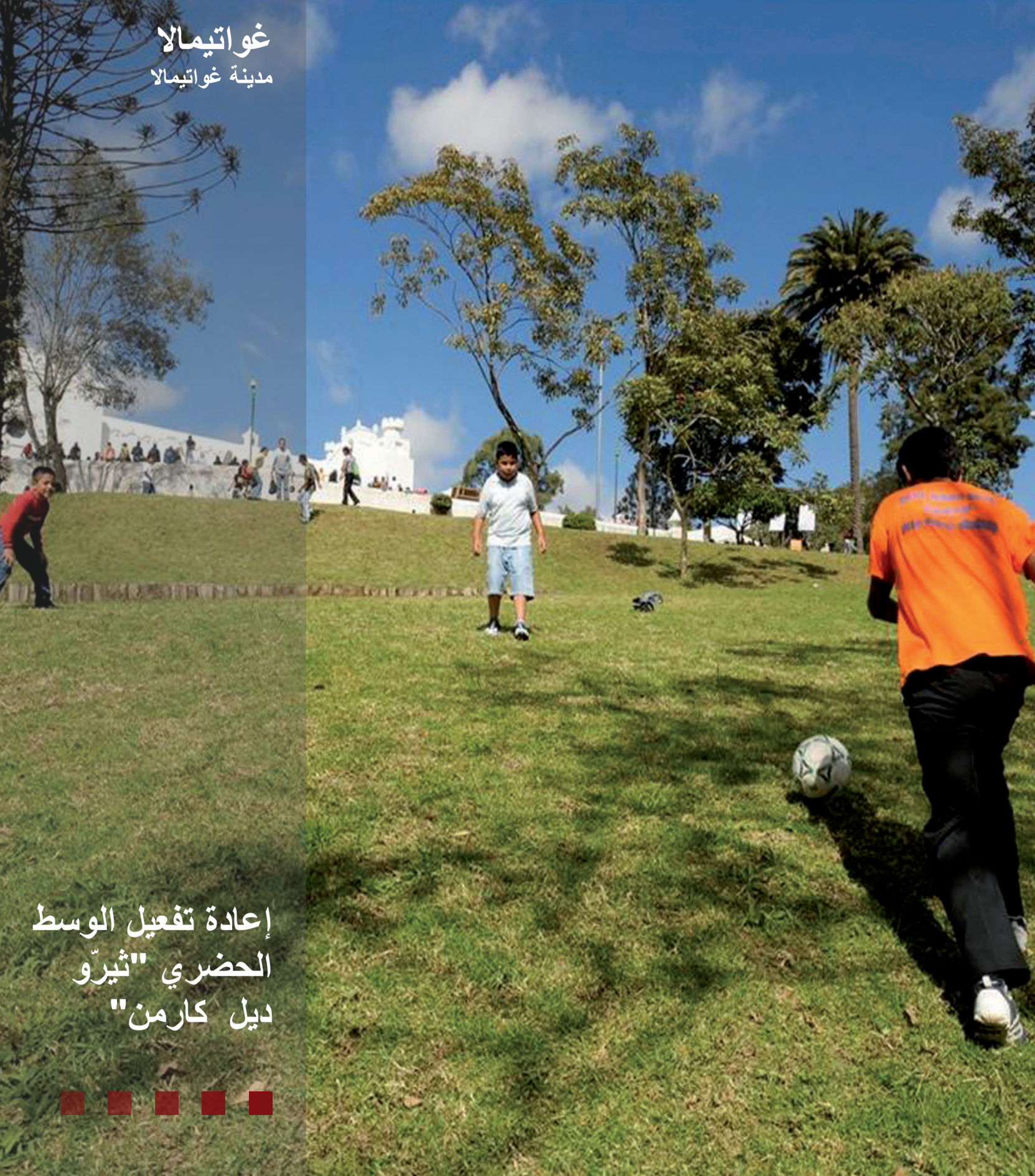
مخططة عمرانية في قسم العمران، وهي ورشة الفضاء العمومي في بلدية غواتيمالا، بالإضافة إلى كونها عضو في فريق التصميم الحضري في الورشة ومن المسؤولين عن موضوع "الاقتصاد الحضري"، كما أنها منسقة لمشروع إعادة تفعيل الوسط الحضري في "سيرو ديل كارمن".





# غواتيمالا

مدينة غواتيمالا



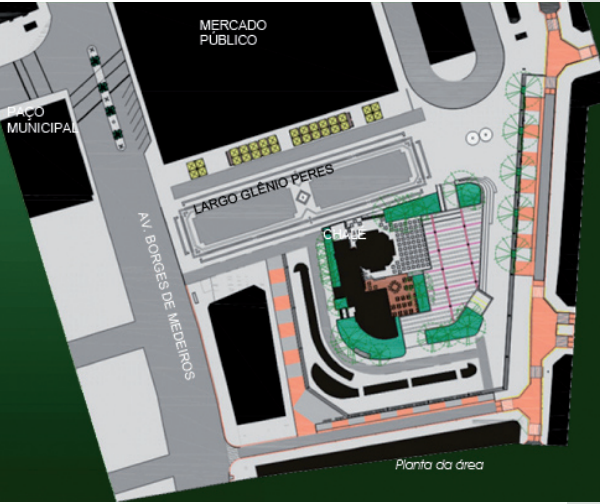
إعادة تفعيل الوسط  
الحضري "ثيرو  
ديل كارمن"











مقترح لإعادة تهيئة ساحة بلازا 15 وغلينيو بيريس  
مقترح استعادة منشأة تشاليه  
مقترح تجهيز ساحة غلينيو بيريس

#### المقترح

- إنشاء عناصر للارتكاز على الأرض من أجل إحداث المحلات التجارية
- تأهيل منطقة في الساحة من أجل فضاءات الألعاب والأنشطة.
- التزيين بنافورات في صفين من 20 نقطة.
- إنشاء أرصفة خشبية مرتفعة مع غطاءات بالنسبة للمناطق الخارجية للمقاهي التابعة للسوق العمومي.
- إعداد جدول ثقافي يشمل العروض والحفلات الفنية.
- التزام الشركة الراعية بصيانة التجهيزات سنويا.

#### 7. الخلاصة

في أعقاب ثمانية أشهر من العمل، سجل "المركز الشعبي للمشتريات" حركة يومية بحدود 50.000 شخص وأصبح يمثل واقعا مدمجا بالكامل في الحياة اليومية لمدينة بورتو أليغري. وقد دخلت المحلات التجارية الثمانمئة في العمل بشكل كامل، تحت إشراف السلطات العمومية. وقد تدفقت العروض للدورات التكوينية في مجالات كالبيع أو التدريب على الأعمال التجارية وتنظيم الأنشطة، بالإضافة الى تحفيزات خاصة (أيام العروض الخاصة) ومعارض الأزياء والمنتجات التي يتم تسويقها في المركز المذكور.

كما أن القطاع عرف بعد تحرير الشوارع العمومية وبعد الإعلانات عن الأشغال العمومية والمصادقة على الاتفاقات الأولى، ظهور استثمارات خاصة جديدة بعد عقود من الركود. ومبدئيا سيتم استثمار ما لا يقل عن 17 مليون دولار، منها 16 مليون من المبادرة الخاصة ومليون واحد من الإدارة العمومية.

ولا تزعم العملية التي تم عرضها أعلاه، بكونها تمثل الحل الأمثل أو الشامل، إذ أنها مجرد محاولة لإبراز فعاليتها ضمن الظروف التي كانت تسود مدينتنا. وعلى الرغم من التعقيد الذي اكتنف اندماج المشروع الحضري والعقبات التي واجهت افكاره، فمن المؤكد أن المشهد الجديد المنبثق عن إعادة ديمقراطية استعمال الفضاء العمومي جلب معه نفسا جديدا للمنطقة الوسطى من المدينة.

وقد انعكس ذلك ايجابيا على نمو المبيعات في اطار التجارة المحلية وخلق فرص جديدة للعمل وايضا في العودة الواضحة للاهتمام بالمنطقة من طرف الاستثمار الخاص، وهي الظرفية التي تمنح المصادقة العملية بالإجماع بخصوص رضى الرأي العام الذي كان متشككا ورافضا في البداية.

وبدفع من عمالة المدينة، انخرط مالكو مقهى "تشاليه" الرئيسي في ساحة بلازا 15 وهو مقهى ومطعم تقليدي يتوسط الساحة، في العملية من خلال توسيع وتعديل فضاءاته بشكل كامل، بما في ذلك ترميم العقار الأصلي المصنف كتراث تاريخي للمدينة.

وبمحاذاة بلازا 15، توجد ساحة بلازا غلينيو بيريس التي تعتبر من أكثر الأماكن حركة في المدينة، حيث أنها تمثل نقطة عبور شديدة الاستعمال من طرف المارة كما أنها تمثل الساحة المجاورة لواجهة "السوق العمومي المركزي". ومع الإعلان عن الأشغال والاتفاقات التي تم تحقيقها فإن عددا كبيرا من الشركات أعربت عن اهتمامها بالاستثمار في استعادة المنطقة من خلال تحديث الأرضيات والإنارة وتحسين الفضاءات الخارجية للمقاهي في السوق وإطلاق أنشطة ثقافية وصيانة المنطقة مقابل الدعاية الإشهارية، وفق ما تنص عليه تشريعات بورتو أليغري.

### مشروع استعادة ساحة بلازا 15

#### الوضع الحالي

- انعدام الصيانة وتدهور المحيط
- استحالة تنقل السيارات ليلا.
- استحالة الوصول الى التجهيزات والخدمات العمومية
- عزلة الساحة ونقاطها غير المستعملة.
- فضاء يفتقر إلى دينامية الاستعمال وريء التجهيز.
- عزلة مقهى ومطعم تشاليه والمصاعب العملية بسبب تدهور منشأته

#### مقترح

#### الأهداف:

- تحسين الجودة الفضائية
- تحسين الوصول إلى هذه الأماكن وإدماجها في المحيط.
- استعادة النشاط السياحي.
- صيانة التراث الثقافي.

#### الأعمال:

- إحداث مرأب مع مراقبة حركة السير من خلال تضيق مستوى الطريق
- إعادة تأهيل ساحة بلازا 15: المشروع الإناري بالإضافة إلى أرضيات وتأثيث جديدين.
- تخفيض مستوى الأرضية من أجل إدماج الساحة في محيطها.
- استعادة تشاليه في أبعاده العمرانية والعملية.
- تفعيل الساحة بموازة توسيع تشاليه.
- تحسين معايير المشاة بالنسبة لعملية الوصول.

### مشروع استعادة ساحة بلازا غلينيو بيريس

#### الوضع الحالي

- رداءة الفضاءات الخارجية للمقاهي الموجودة في السوق العمومي
- تدهور الأرضيات بسبب إقامة الألعاب والأنشطة بشكل فوضوي.
- رداءة الأثاث الحضري.
- صعوبة الصيانة.



ساحة بلازا 15 و غلينيو بيريس بعد تحريرهما من التجارة غير المنتظمة





تصوير ريكاردو سترينشر - PMPA



تصوير ريكاردو سترينشر - PMPA



الواجهة الرئيسية للمركز الشعبي للمشتريات (CPC)  
محطة الحافلات CPC  
منظر من داخل المركز الشعبي للمشتريات CPC

وحيدة (حيث أنه لا يجوز لأي بائع متنقل أن يكون محله خارج الاتفاق الجماعي)، وهو الأمر الذي ساهم في تجاوز بعض عقبات المقاومة الهامة. والأهم أيضا في هذا الصدد أنه تم تكوين واعي لدى الباعة المتجولين بأن التجارة في الشارع لم تعد تجارة اندفاعية وتحولت إلى تجارة مقصودة. وتحول الزبناء إلى معتادين، وباتت عمليات الشراء تتم بالأجل واصبح هناك ضمان على معظم المنتجات التجارية.

#### • الجدوى القانونية والمالية

ومن الخطوات الأساسية على طريق إنجاز "المركز الشعبي للمشتريات"، وهي التسمية التي تم إعطاؤها للمشروع الجديد، كانت المصادقة على القانون في "المجلس البلدي". وينص القانون الجديد على الترخيص باستعمال الفضاء العمومي الواقع فوق محطة الحافلات لإحداث المشروع الجديد كما أنه يمنع البيع في الشارع بعد تشيئه. وساهمت المصادقة على القانون بالإجماع في المجلس البلدي على منح دعم سياسي من أجل تعزيز العملية من طرف السلطات.

وبعد المصادقة على دراسات العبور والأثر الذي سيحدثه المشروع على البيئة، تم إخراج هذا الأخير لمناقصة عمومية، وذلك بغرض أن لا يسبب إنجازها في أي تكلفة بالنسبة للبلدية. ومقابل منح حق الاستعمال على مدى 25 سنة من أجل استغلال المشروع، فإن الفائز بالمناقصة يلتزم بإنجاز البناية المطلوبة على مساحة 10.000 متر مربع، والتي تسع 800 محل تجاري مع الخدمات الداعمة. وكان ذلك على شكل بنائيتين متصلتين بجسر فوق الشارع العمومي، مع وجود محطة الحافلات في الطابق الأرضي والمرأب في آخر طابق، وذلك باستثمار إجمالي قدره 8.000.000 دولار أمريكي.

#### 5. مصاعب الإنجاز وبداية العمل

على الرغم من التقدم الملموس لأوراش العمل فإن الشكوك بجذواه لم تكن لتتقلص، إذ أن انضمام التجار غير المنتظمين كان نهائيا لكن مع ذلك كان هناك توتر دائم في عملية التفاوض. وكانت جاهزية السلطات بأكملها الأشغال كثيرا ما تتأخر بسبب الاجراءات القضائية أو تعديلات الأجل، حيث أن تشييد المشروع تأخر لعدة مرات.

وقد تم تدريجيا تجاوز كافة المشاكل، وتم في نهاية المطاف افتتاح "المركز الشعبي للمشتريات" في فبراير/شباط 2009 بعد سنة من الأشغال وقرابة ثلاث سنوات على تصميمه كبديل للمشكل المزمن الذي كانت تعاني منه المدينة.

وقد تم الافتتاح في أجواء هادئة بدون حفل تشييد متسرع ولا مظاهرات احتجاجية ولا تهديدات بأن يشغل باعة جوالون آخرون الفضاء العمومي الذي تم تحريره.

#### 6. إعادة تأهيل المنطقة المحررة من التجارة المتنقلة.

بدون شك أن النفع الأكبر الذي تم جنيه من هذه العملية هو تحرير الفضاء العمومي وهو الأمر الذي يعني الكثير بالنسبة لاستعادة صورة وسط المدينة كمنطقة تجتذب استثمارات جديدة وبأفق تحسين الجودة الحضرية.

وقد أثارت اليافطات البسيطة التي تعلن عن الأشغال العمومية من أجل استعادة الفضاء في هذه المنطقة المحررة في ساحة بلازا 15 وضواحيها، وهي التي كانت شديدة الاكتظاظ بسبب التجارة في الشارع، اهتمام العديد من الفرقاء من القطاع الخاص وبالتالي انضمامهم إلى المشروع.

وكان تشكل هذا المشهد بدون شك، أحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في بناء صورة سلبية تكونت عن مركز المدينة، بسبب هروب القاطنين وتدهور الأنشطة التجارية.

### 3. محاولة تخفيف المشكل وبناء مناخ إيجابي

شهد العقد الأخير العديد من محاولات تقليص المشكل من خلال عمليات ضرائبية ومن خلال نظرية البناء الخاص للمحلات التجارية. وقد واجهت المحاولات المستعملة مزيدا من الصعوبات لدى إنجازها بسبب انعدام التفاهم والحالة الاقتصادية التي كانت تعرفها البلاد والتي كانت تؤثر سلبا على مؤشرات العمل المنتظم.

ومع حلول 2005، ظهر مناخ جديد بفضل وصول حكومة جديدة وتبلور رأي عام مغاير بخصوص هذا الموضوع. حيث كانت هناك تطلعات هامة على صعيد المجتمع تجاه حل المشكل، بعدما بلغ القلق حيال الجوانب الاجتماعية حجما كبيرا بموازاة عدم تحمل التدهور الذي طال الفضاء العمومي والذي كان وصل إلى حده الأقصى.

### 4. استراتيجية التنفيذ

#### • منطلقات

- أ العثور على حل متفاوض عليه ودون مواجهات وبدعم التجار المتقنين والرأي العام.
- ب اعتماد حل مشابه لما تم العمل به في "بيبو أوريزونتي"، بعد نقل التجارة غير المنتظمة إلى داخل بناية.
- ج الانتقال من عدم الانتظام إلى الانتظام بالعلاقات التجارية.
- د اختيار موقع مميز بالنسبة لتدفق الأشخاص نحو المركز.

#### • النقاط الحرجة

- أ الطابع المثير للجدل للموضوع على الرغم من المناخ الإيجابي السائد.
- ب الشكوك الحائمة بسبب عدم وجود سوابق ناجحة في ذلك الصدد، حيث أن قلة كانوا يؤمنون بإمكانية النجاح.
- ج التشكيك في جدوى المشروع.
- د الكلفة الجديدة بالنسبة للتجار المتقنين (الباعة المتجولين).
- ه إمكانية تراجع المبيعات.
- و المخاطر الكبيرة المتمثلة في عجز السلطات العمومية على السيطرة على احتلال جديد للفضاء المحرر.

#### • اختيار البناية، كان بمثابة انتصار في عملية التفاوض.

لم يكن المحل الذي تم اختياره أقل إثارة للجدل، والمتمثل في بناية من 10.000 متر مربع في قلب المنطقة التجارية الشعبية فوق المحطة الرئيسية للحافلات الحضرية للمدينة. وعلى الرغم من غرابة المقترح بنقل النقاط التجارية إلى طابق أعلى عن مستوى الشارع، فإن ارتباطه بمحطة النقل التي تسجل 250.000 راكب/يوم الذين يمثلون جمهورا من المشتريين للمواد الاستهلاكية الشعبية، كان بمثابة الفكرة الحاسمة في عملية التفاوض.

وفضلا عن الموقع الذي تم اختياره كانت هناك مسألتان ساعدتا أيضا على إكمال العملية.

أولهما ضمان السلطات المحلية لجعل الإيجار بالنسبة للمحلات التجارية الجديدة ممكنا، في إطار معايير الكلفة التي كان يتحملها الباعة المتقنون. وثانيا ضمان إشراك كافة الباعة المتقنين في عملية جماعية



رسم للمنطقة التجارية القديمة والجديدة  
التجارة غير المنتظمة في ساحة بلازا 15





ساحة بلازا "لاريفولوسيون فاروبيليا"  
الوضع الحالي ومقترح ساحة بلازويلا دي لوس ماديروس  
كايس ماوا

كلفة 2.400.000,00 ريال برازيلي. لم يكن العمل قد بدأ في هذا المشروع ومن المتوقع اكماله في 2010. برنامج مونومينتا للفضاءات العمومية.

## 6. مشاريع استراتيجية

- كايس ماوا  
مشروع تحويل ميناء قديم مهجور إلى منطقة للترفيه والتجارة والخدمات. ويبلغ طول واجهته 2000 متر، على طول الواجهة الشمالية من المنطقة الوسطى، حيث من شأنه أن يشكل حافزا هاما على صعيد إعادة تفعيلها. ومن المتوقع أن تجري المسابقة العمومية من أجل التوكيل في عام 2010.
- بوابات المدينة  
نظام جديد للنقل العمومي يركز على عقلنة الدخول إلى المنطقة الوسطى في المدينة. ويتوقع تحويل ركاب الخطوط الأتنية من الأحياء الأخرى إلى محطات في محيط المنطقة المركزية، مع تركيز الرحلات على عربات أسرع وأكثر راحة وأكثر تحكما في انبعاث الغازات الملوثة.
- إعادة تنظيم التجارة غير المنتظمة  
وقد تمت مواجهة هذا المشكل في بورتو البغري منذ السبعينيات حيث أنه كان بلغ حجما دراماتيكا في التسعينات، حيث تم اعتباره من طرف معظم السكان بكونه يشكل أحد الاسباب الرئيسية لعملية التدهور والتردي التي أصابت المنطقة الوسطى من المدينة.

## إعادة تنظيم التجارة غير المنتظمة

### 1. التاريخ

السبعينيات: هيمنة عدم الانتظام على عرض فرص العمل المنتظم التي كانت مؤقتة فقط. وجود كم كبير من اليد العاملة غير المؤهلة.  
وتم التحكم في عدم الانتظام من خلال تقديم عرض كبير للعمل المنتظم. وكان العمل غير المنتظم يمثل بديلا مؤقتا بالنسبة لليد العاملة غير المؤهلة.  
الثمانينيات: تسببت الأزمة الاقتصادية والبطالة في تحرير منح الرخص، وتم تبرير التجارة غير المنتظمة على أساس أنها بديل بالنسبة للأكثر حرمانا.  
التسعينيات: كان هناك قرابة 1600 تاجرا غير منتظم بين العاديين وغير العاديين والذين كانوا يمثلون شبكة لتوزيع منتجات مختلفة النوعية والمنشأ.

### 2. إشكالية

- احتلال الأراضي  
بعد انتشارها بشكل استراتيجي، انتقلت التجمعات التجارية غير المنتظمة إلى إملاء أوضاع الاستعمال والتعايش في الفضاء العمومي، حيث رسمت صورة جديدة للمنطقة الوسطى في المدينة. كما تسبب تدفق الركاب والنقل العمومي في المحطات في وجود كثافة شديدة قرب ساحة بلازا 15.
- عرقلة الفضاء العمومي  
وقد ساهم هذا الاحتلال غير المنتظم والكثيف، بشكل مباشر، في عملية تدهور المنطقة الوسطى للمدينة حيث تحولت إلى منطقة دون قوانين مع حيز للأزقة غير مهيكلة كفضاء لحركة السير. وبات بالتي فضاء يفتقر إلى الأمن بالنسبة لإحداث المشاريع التجارية.

- فندق بلازا ماتريز. نهج جاو أموريه ألبوركيري، 72. قيمة القرض: 80.000,00 ريال برازيلي وتم العمل فيه في 2008.
- إقامة سكنية في فرناندو ماتشادو. شارع فرناندو ماتشادو، 506. قيمة القرض: 60.000,00 ريال برازيلي وتم العمل فيها في 2008.
- إقامة سكنية في ديمتريو ريبيرو. شارع ديمتريو ريبيرو، 535. قيمة القرض: 60.000,00 ريال برازيلي وتم العمل فيها في 2009.
- بناية ساو سالفادور. شارع دوكي دي كاسياس، 1350. قيمة القرض: 260.000,00 ريال برازيلي وتم إكمال العمل في 2009.
- بناية سانتوس دومونت. شارع بورجيس دي ميديروس، 464. قيمة القرض: 175.000,00 ريال برازيلي ويتوقع إكمال العمل في 2009.

#### 4. مسالك ثقافية

الأنشطة التي تم إكمالها:

- مسار بانعي العتيق: معرض الأشياء العتيقة بموازة أنشطة ثقافية. شارع ماريشال فلوريانو إي ديمتريو ريبيرو، بلازا دالترو فيليو. وتم إكماله في 2005.
- عروض للرقص
- عروض رقص في الساحة: ودورة تكوينية أسبوعية مجانية للرقص.
- شرفة مفتوحة: حفلات موسيقية.
- "فيفا أو سنتر" مشيا على الأقدام: جولات مع مرشدين من الأساتذة الجامعيين في وسط المدينة. وتم إكمال المشروع في 2006، وشارك فيه أكثر من 6.000 شخص حتى الآن.

#### 5. فضاءات مفتوحة

إنجازات:

- ساحة بلازا دي لاريفولوسيون فاروبيليا استعادة الساحة التي كانت متدهورة من خلال عقد اتفاق مع ترينسورب - الشركة المكلفة بميترو السطح-. وتم إنجاز ما يلي: أرضية جديدة وإنارة وتحويل محطة الحافلات إلى مكان جديد وبناء مداخل جديدة للمحطة المركزية للقطار الحضري. ويقوم القوس (انظر الصورة) بالإشارة إلى مداخل المحطة وحمايتها. مداخل قرب السوق العمومية. كلفة: 3.000.000,00 ريال برازيلي، وتم إكمال الأعمال في 2008.
- ساحة بلازا أدوانا، وساحة بلازا دي لوس ميديروس وشارع سيبولفيدا. استعادة الساحة التاريخية، وذلك بتمويل مشروع مونومينتا. الكلفة: 2.600.000,00 ريال برازيلي ويتوقع إكمال العمل بها في 2010.
- ساحة بلازا ماتريز وشارع جينرال استعادة الساحة التاريخية وذلك بتمويل مشروع مونومينتا.



بيت خاص في شارع أندراداس  
رقص في الساحة: دروس مجانية للرقص  
شرفة مفتوحة: موسيقى كلاسيكية





تصوير: ديلورديس بريسياني



تصوير: ديلورديس بريسياني

كنيسة نويسترا سينيورا دي لوس دولوريس  
كاسا مارغس

- سينما اميريال بلازا دي لا أدوانا  
اتفاق مع الصندوق الاقتصادي الفيدرالي من أجل إنشاء مركزه الثقافي، الذي سيشمل فضاءات للمعارض ومسرح تبلغ سعته 600 شخصاً.  
اقتناء العقار من طرف العمالة البلدية لمدينة بورتو أليغري.  
استثمار متوقع: 18.000.000,00 ريال برازيلي. ويتوقع اكتماله في 2011.

#### أعمال المشروع مومينتا:

- بوابة كايس ماوا  
129.301,99 ريال برازيلي. وقد اكتملت في 2004.
  - مارغس- متحف الفنون ريو غراندي دو سول – بلازا دي أدوانا.  
300.000,00 ريال برازيلي و اكتملت في 2006.
  - قصر بالاسيو بيراتيني: قصر تابع للحكومة المركزية.  
بلازا ماريتشا ديودورو دا فونسيكا، بدون رقم  
370.600,00 ريال برازيلي وقد اكتمل العمل في 2006.
  - ساحة تكريمية ريو غراندي دو سول – بلازا أدوانا  
321.250,00 ريال برازيلي و اكتمل العمل فيه في 2008.
  - المكتبة العمومية البلدية – شارع رياتشويلو، 736  
465.700,00 ريال برازيلي اكتمل العمل في 2008.
  - متحف هيبوليتو دا كوستا. شارع لاس أندراداس، 959  
242.900,47 ريال برازيلي ويتوقع إنهاء العمل في 2010.
  - كنيسة نويسترا سينيورا دي لوس دولوريس  
195.000,00 ريال برازيلي ويتوقع إنهاء العمل في 2010
  - متحف الصور البلدي. شارع دوكي دي كاسياس، 973.  
1.900.000,00 ريال برازيلي من المتوقع إنهاء العمل في 2011.
- صندوق مومينتا:
- المؤسسة الإدارية ألدو بورجيس، روا رياتشويلو، 933.  
قيمة القرض: 672.000,00 ريال برازيلي وتم إنهاء العمل في 2007.
  - العقار السكني في رياتشويلو. شارع رياتشويلو، 838.  
قيمة القرض: 75.600,00 ريال برازيلي وتم العمل في 2008.
  - العقار السكني في جاو مانويل، شارع جاو مانويل، 440.  
قيمة القرض: 31.834,00 ريال برازيلي وتم العمل فيه في 2008.

الوسطى.

- تخفيف اثر النقل الثقيل والمناطق المعنية بالمحطات الواقعة في المركز.

### الدخول إلى المدينة

- وسائل الحد من السرعة
- المعابر ذات نفس المستوى
- تضيق جادة الطريق
- توسيع الأرصفة

### 3. التراث التاريخي المشيد

الأدوات المستعملة من أجل إنجاز الأعمال

- الاستثمار المباشر: موارد من خزينة البلدية.
- تحالفات: اتفاقات مع المبادرة الخاصة أو مع هيئات من دوائر عمومية أخرى.
- مشروع مونومنتا: وهو اتفاق بين الحكومة الفيدرالية (وزارة الثقافة) وبلدية بورتو أليغري من أجل استعادة الفضاءات العمومية والتراث المشيد. وذلك بنسبة 70% و30% على التوالي.
- صندوق مونومنتا: وهي عملية مرتبطة بمشروع مونومنتا وذلك لتقديم قروض بدون ضمانات في أجل تصل إلى عشر سنوات، من أجل استعادة البنايات الخاصة. وتستعيد البلدية الموارد التمويلية من أجل صبها في عمليات جديدة لاستعادة التراث.
- قانون تشجيع التراث: وهو في طور الإعداد وسيفسح المجال أمام ارباب البنايات الخاصة ذات القيمة التراثية بمفاوضة الإمكانية البنائية غير المستعملة في رقعهم بالنسبة لسوق العقار. وترمي الموارد إلى المساعدة على استعادة العقار.

أعمال للاستثمار المباشر:

- السوق العمومية
  - استعادة البناية وإعادة هيكلة الأنشطة في الطابق الثاني
- 1.400.000,00 ريال برازيلي - عمل مكتمل.

أعمال في إطار الاتفاق:

- محل حلويات روكو
- عقار كان تم ترميمه جزئياً لاحتضان "كاسا كور"، وهو عمل مكتمل الآن.
- سينما كابيتوليو
- اقتناء العقار من طرف عمالة مدينة بورتو أليغري
- اتفاق مع "فونداسين" وشركة "بتروبراس" من أجل استعادة العقار.
- سيحتضن مقر المركز السينمائي العمومي البلدي.
- 3.000.000,00 ريال برازيلي، في انتظار شريك جديد لإنهاء الأعمال.

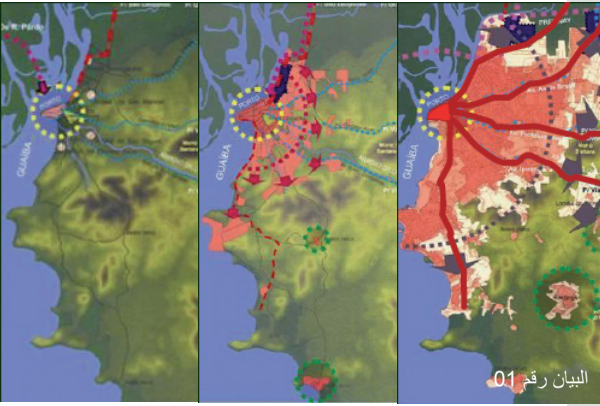
مصنع غاسوميترو

- اتفاقية مع "تينتاس رينير" ومجموعة "ار بي اس".
- الطلاء الخارجي والداخلي واستعادة الواجهات والسطح.
- 800.000,00 ريال برازيلي - عمل مكتمل.



ساحة بلازا ماتريز  
السوق العمومي  
سينما كابيتوليو





انطباع بالهجران وانعدام الأمن.  
نظام النقل العمومي لاعقلاني.

## خطوط العمل

- التخطيط والتواصل.
- حركة التنقل ودخول المدينة.
- التراث التاريخي المشيد.
- الفضاءات المفتوحة.
- المسالك الثقافية: المعارض والأنشطة والفضاءات الثقافية وغيرها.
- البنى التحتية.
- المشاريع الاستراتيجية (المهيكل).

## 1. التخطيط والتواصل

الأعمال:

- تعزيز هوية "برنامج إعادة الإحياء" المرتبط بعلامة "فيفا أو سنترو" (عاش وسط المدينة)، من خلال البيانات الرسمية والأنشطة المتصلة بالمنطقة الوسطى في المدينة.
- تحسين الصورة السلبية للمنطقة الوسطى في المدينة من خلال مشاريع تشمل نشر قيم المنطقة الوسطى (مسارات المشاة في إطار "فيفا أو سنترو"، والإرشاد الممنهج حول قيم "التراث التاريخي"، بالإضافة إلى تنظيم معارض موضوعاتية مثل "طريق بانعي العتيق" و"طريق الكتاب").
- إحداث الموقع الإلكتروني على شبكة الأنترنت المسمى "فيفا أو سنترو": <http://www.portoalegre.rs.gov.br/vivaocentro> ، مع خلق قنوات للتواصل مع المستعملين وتشكيل وسيلة جديدة للتعريف بأعمال التحسين. فضلا عن المعلومات المؤسساتية، فإن هذا الموقع يقدم خدمات وعاوين لفضاءات ثقافية وبرامجها ونبذة كاملة عن تاريخ المنطقة الوسطى تشكل مصدرا للدراسات.
- المصادقة على "القانون البلدي" الذي يعتبر رسميا المنطقة الوسطى بمثابة "الجزء التاريخي للمدينة" حيث كانت تسمى من قبل بـ"وسط المدينة". حيث أن إضافة صفة "التاريخي" يعطي أثرا بنتمين الحي، حيث يجذب الانتباه بخصوص نوعيته ومعناه.

## 2. حركة النقل في المدينة

أعمال:

### حركة النقل

- تحرير المداخل المراقبة بالنسبة للسيارات في المناطق الممنوعة الآن للسيارات، ما من شأنه مكافحة غياب الناس فيها أثناء الليل.
- ضمان الأمن والتفضيل للمشاة في تعايش مع السيارات.
- اعتماد وسائل للحد من سرعة السيارات وتوسيع الأرصفة في المناطق ذات حركة النقل الكثيفة.

### عقلنة نظام النقل العمومي

- تقليص حجم الدخول الحالي للنقل العمومي من حدود 22000 رحلة/يوم من خلال مشروع "بوابات المدينة" الذي يقترح نقل ركاب خطوط الحي من خلال نظام عقلاني للدخول إلى المنطقة الوسطى. ويتم النقل الثاني في محطات للنقل مرتبطة بمراكز تجارية على الحدود الخارجية للمنطقة



التطور الحضري لمدينة بورتو أليغري  
خريطة الجزء التاريخي للمدينة  
مشهد من بورتو أليغري

... من خلال هذا التدخل في الجزء التاريخي - المشروع الاستراتيجي لتنظيم التجارة غير المنتظمة- تم خلق مناخ ايجابي جدا لاستعادة الاستثمارات في وسط المدينة، الأمر الذي أدى إلى تغيير كامل في الصورة في مدة وجيزة...



## سوابق

التطور الحضري (انظر البيان رقم 1)

التحديد الاستراتيجي للحماية من الداخل.  
حدود المدينة إلى غاية القرن التاسع عشر تتطابق مع الحدود الحالية للمنطقة الوسطى.  
طرق الربط بالداخل تتخذ هيئة شعاعات.  
تعزيز الجزء التاريخي كقطب اقتصادي مهيمن.  
التوسع الحضري الإشعاعي يتعزز من خلال هيكلية اللامركزية في الأقطاب الجاذبة.  
تعزيز البنية الطرقية من خلال نموذج نقل جماعي يتجه نحو مركز المنطقة الوسطى.

## التطور عبر الزمن

1772- التأسيس

1930-1900 - تعزيز صورة العاصمة والأعمال الكبرى للتحديث.

1930-1950- الفخامة، وروح العصر. فضاء حياة المدينة (دور سينما ومسارح و نوادي وشوارع وغيرها).

1960-1970- التحديث، روح الحداثة والاتجاه العمودي. فقدان التراث.

1970-1985 - التقهقر- طرد السكان والمتاجر والخدمات ذات الجودة. كثافة الشعبية بالإضافة إلى تفاقم المشاكل الاجتماعية واندلاع عمليات الهجرة وبروز التجارة غير المنتظمة وتردي الفضاءات ونشأة الانطباع بالافتقار إلى الأمن وتفشي الهامشية.

1985- بداية "دراسات إعادة التأهيل الحضري".

## برنامج "فيفا أو سنترو"

إنه البرنامج الذي اعتمده السلطات البلدية في بورتو أليغري في 2005 بهدف تشجيع إعادة تأهيل المنطقة الوسطى من المدينة والتي كانت تعاني من التدهور.

## إشكالية المنطقة الوسطى من المدينة

فضاء عمومي فوضوي

أ طرق المشاة متدهورة

ب الإشارات البصرية غير جيدة

ج الأثاث الحضري المتدهور

د التجارة غير المنتظمة غير منظمة

انعدام الأمن بسبب غياب الناس أثناء الليل.

بنايات غير مصنونة أو مهجورة.

## غليديو فياتا بوهرير

بكالوريوس في الهندسة المعمارية  
ماستر في الهندسة المعمارية

مهندس معماري في الأمانة البلدية للإدارة والمرافقة  
الاستراتيجية لعمالة بورتو أليغري.  
منسق برنامج "فيفا أو سنترو" (عاش وسط المدينة)، والمشرّف على "برنامج المدينة المدمجة".  
أستاذ مساعد في كلية الهندسة المعمارية في الجامعة  
الفيدرالية في ريو غراندي دو سول.





البرازيل  
بورتو أليغري

برنامج عش  
الجزء التاريخي  
من مدينتك:  
الجمعية كوسيلة  
للتنمية المحلية.

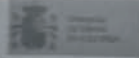






## Participación ciudadana

UNA PARTICIPACIÓN CIUDADANA  
EJERCIDA EN UN  
MARCO DE  
DIRECHOS  
CIVILES Y POLÍTICOS  
DEBEN SER  
CONSIDERADOS  
COMO  
UNO DE LOS  
ELEMENTOS  
ESenciales  
DE LA  
REHABILITACIÓN  
URBANA



VII ENCUENTRO SOBRE GESTIÓN DE CENTROS HISTÓRICOS

"LA REHABILITACIÓN URBANA Y EL DERECHO A LA CIUDAD:  
El reto de la equidad social"

Cartagena de Indias (Colombia), 27 a 30 de julio de 2009

المحاضرات







يشرف برنامج "باتريمونيو" (تراث) من أجل التنمية التابع للوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية AECID، منذ عدة سنوات على سياسة التعاون من أجل التنمية في مجال الحفاظ على التراث الثقافي وتثمينه، وذلك في بعده الواسع وفي إطار كونه أداة لمكافحة الفقر في المجموعات التي تحتضن ذلك التراث. وتحظى إعادة الإحياء الشامل للأجزاء التاريخية من المدن، وبشكل خاص في أمريكا اللاتينية، بمكانة هامة في مشاريع وأعمال التعاون الثنائي الذي يديره البرنامج المذكور، ودائماً في إطار التعاون مع المؤسسات المحلية النظيرة.

ويهدف منهج التجارب المتراكمة والتعزيز التدريجي لشبكة لاتينية أمريكية لإدارة الأجزاء التاريخية من المدن، يتم عقد لقاءات سنوية لتبادل الخبرات والمناقشة والتعلم. وقد تم من خلالها التأمل في سياسات السكن في الأجزاء التاريخية من المدن، والسياسات العمومية الرامية إلى تحسين المشهد الحضري وتصميم الفضاءات العمومية بالإضافة إلى حركة السير وتنظيم التجارة المتنقلة ومشاركة المواطنين، بالإضافة إلى أمور أخرى. حيث ترمي هذه المبادرة إلى تحسين القدرة على إدارة الأجزاء التاريخية من المدن الأمريكية اللاتينية، من خلال التأمل في المشاكل المشتركة وإشاعة تبادل الخبرات الإدارية والمقارنة بين الأفكار والبدائل والسياسات الحضرية، علاوة على التفكير في آثار السياسات العمومية المتصلة بالإدارة الحضرية في إطار التنمية الاقتصادية للمواطنين وتعزيز الهوية الثقافية.

وفي هذا الصدد انعقد ما بين 27 و 30 يوليو/تموز 2009 في مركز التكوين التابع للوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية، في قرطاجنة دي إيندياس، اللقاء السابع لإدارة الأجزاء التاريخية من المدن، تحت شعار "إعادة التأهيل الحضري والحق في المدينة: المساواة الاجتماعية كتحدٍ"، وذلك بغرض تعزيز العلاقة ما بين السياسات الاجتماعية لإعادة تأهيل الأجزاء التاريخية من المدن من جهة والاندماج الاجتماعي من جهة أخرى. وهذا يعني أن يتم فحص الكيفية التي تسهم بها السياسات العمومية الحضرية والتخطيط وتصميم الفضاءات الحضرية والسياسات النشطة للسكن الاجتماعي، في التنمية المتوازنة للمدينة وجزئها التاريخي، وكيف تضاعف فرص الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للمواطنين، وهذا يعني أن نحلل سياسات التماسك الاجتماعي الممكنة التي يتم إطلاقها من المنظور الحضري.

وقد عكف اللقاء على دراسة عدة بدائل وتجارب من أمريكا اللاتينية وإسبانيا وباقي أنحاء العالم، وبشكل خاص ما يتعلق بالسياسات الحضرية وما اتصل منها بإعادة الإحياء الحضري كوسيلة لضمان الحق في المدينة لكافة سكانها. وقد تمحور اللقاء في ثلاثة أجزاء: أولاً، المحاضرات التي تم من خلالها طرح ومناقشة عدد من الأفكار والتجارب والحالات الملموسة المتصلة بموضوع اللقاء، وفي المقام الثاني الزيارة التقنية، إلى منطقة لاماتونا وخيتسماني التي أشرف عليها خبير من غرفة التجارة المسؤولة عن إعداد خطة إعادة إحياء قرطاجنة دي إيندياس، وقد جرت الزيارة فور المحاضرة التي تناولت هذا الموضوع، وفي الأخير، موائد النقاش والجلسة العامة، التي ناقشت الموضوع الرئيسي للندوة وما ترتب عن ذلك من استخلاص للاستنتاجات والتوصيات العامة الإيجابية للإدارة الحضرية.

وقد شارك في اللقاء 49 خبيراً في الإدارة الحضرية، في إطار مجموعة متنوعة ومتعددة الاختصاصات، تشمل مسؤولين سياسيين ومهندسين معماريين وخبراء اجتماعيين ومؤرخين وخبراء علم النفس وممثلين عن السكان وغيرهم، ما أتاح تبادل التجارب وأسهم في إثراء المناقشة إلى حد كبير.

وتجدر الإشارة إلى مشاركة عمدات خمس مدن من أمريكا اللاتينية وهي أسونثيون وكونثيسيون وسان بيدرو دي إيكواماندويو من باراغواي وسوتشيتوتو من السالفادور وسان خوسي دي بيتين من غواتيمالا.

ويشمل هذا الكتاب بين دفتين التجارب التي تطرق إليها اللقاء والاستنتاجات والتوصيات التي خلص إليها كافة المشاركين في مختلف حلقات النقاش بالإضافة إلى النتائج المستقاة من أجوبة المشاركين والمحاضرين في استطلاع تقييم اللقاء، وهو المضمون الذي يكتسي أهمية استثنائية.

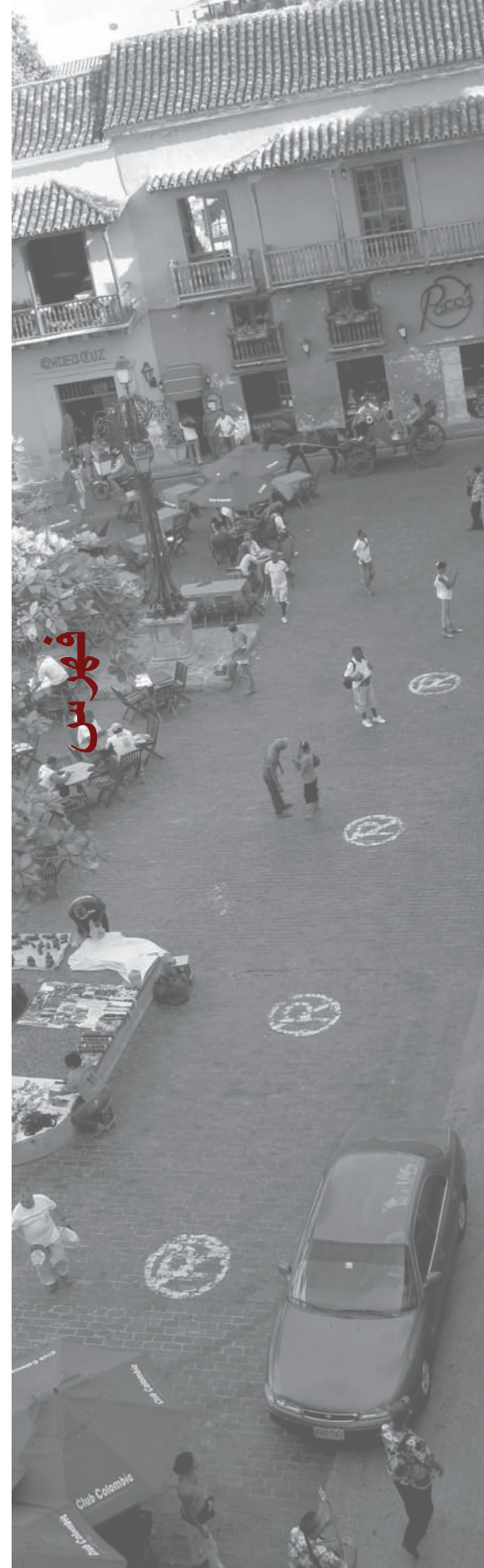






85	الاربعاء 29 يوليو/تموز أريكيبا، بيرو. "إعادة التقييم الحضري للأحياء التاريخية: محلات تامبوس في أريكيبا". خوليو أسيلكوبينا باربتشان.
95	سانتياغو، تشيلي. "السكان من أجل الدفاع عن حي يونغاي: تجربة لمشاركة المواطنين". روساريو كرباخال أرايا.
103	بويبلا، المكسيك. "مجلس المواطنين للجزء التاريخي والتراث المشيّد لمدينة بويبلا". إيدواردو بيريث بيريدو.
109	اسبانيا، "قانون التراب والسكن الاجتماعي كآلية للتماسك والاندماج الاجتماعي". أنخيلا دي لا كروث ميرا.
115	برشلونة، اسبانيا. "خطة تغيير حي لامينا". كارلوس يوب إي تومي.
125	الخميس، 30 يوليو/تموز حلب، سورية. "المدينة العتيقة في حلب، نموذج ناجح لإعادة التأهيل الحضري". كمال بيطار.
139	زيارة فنية الجزء التاريخي من قرطاجنة دي إيندياس – توضيحات ومسار.
143	استنتاجات وتوصيات
147	نتائج الاستطلاعات
155	قائمة المشاركين

8	مقدمة
11	محاضرات
13	الاثنين، 27 يوليو/تموز بورتو أليغري، البرازيل. برنامج "فيفا أو سنتر": الجمعية كوسيلة للتنمية المحلية. غلينيو فيانا بوهرير
25	مدينة غواتيمالا، غواتيمالا. "إعادة إحياء وسط المدينة ثيرَو ديل كارمن". فلور دي ماريا لونا استرادا.
35	قرطاجنة دي إيندياس، كولومبيا. "خطة إعادة إحياء الجزء التاريخي من قرطاجنة". ليخيا أوخينيا سالاثار ديل كاستيو.
47	الثلاثاء، 28 يوليو/تموز مونتيبيديو، أوروغواي. "سياسات إعادة التأهيل والإدماج في المناطق الوسطى من مونتيبيديو.
57	لاباث، بوليفيا. برنامج إعادة الإحياء والتنمية الحضرية في لاباث. خورخي بالنثويلا بالنثويلا.
65	بونوس ايريس، الأرجنتين. "الحفاظ لا يعني الشلل، أفكار حول الاجزاء التاريخية". لويس غروسمان.
69	مراكش، المغرب. "استعادة السكن: المدينة العتيقة في مراكش" فيصل الشراي.
73	فيتوريا-غاستيز، اسبانيا. "إعادة الإحياء الشامل للجزء التاريخي من فيكتوريا-غاستيز". خابيير لوباتو غونثالث.





يشمل المخطط الرئيسي (2009-2012)، من بين الأولويات القطاعية لمؤسسة "التعاون الإسباني"، قطاع "الثقافة والتنمية"، على قدم المساواة مع قطاعات أخرى مثل الحكم الرشيد والصحة والتربية والماء وصرف المياه والاستدامة البيئية وغيرها.

وقد أضحى من عداد المبادئ العامة للتعاون بالنسبة لنماء البلدان ومجتمعاتها وأفرادها، أنه لا يمكن اعتبار النمو إلا من خلال التنمية الشاملة للأشخاص على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. كما أن العكس صحيح، حيث أن الثقافة التي تعتبر بمثابة مجموع الانجازات البشرية، كثيرا ما يتم اختزالها في حيز التقاليد أو التربية أو الفنون. لكن الحقيقة أنها تشمل القيم والسلوكيات والمؤسسات والمعارف والقدرات وبالتالي فإن الأبعاد الثقافية حاضرة في السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية بشكل عام.

وهكذا نرى أن بالنسبة للهدف العام المتمثل في تخفيف وطأة الفقر، الذي يعني نقصا في الفرص والقدرات والخيارات من أجل الحفاظ على مستوى معيشي كريم، فمن الضروري أن ننشد من بين أمور أخرى، تحفيز الفرص والقدرات الثقافية والمادية وغير المادية للأشخاص والمجموعات كعناصر حيوية للتنمية البشرية المستدامة.

وضمن هذا المسعى، ما فتئت "الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية" تبذل الدعم منذ عدة سنوات لعمليات استعادة العيش الكريم في الوسط الحضري، وبشكل ملموس، في مجال شهد ترديا اجتماعيا وماديا كبيرا مثل الفضاء المعروف بكونه الجزء التاريخي من المدينة، وهو الإطار الذي دأب عادة على احتضان كافة الوظائف الحضرية بكل تعقيداتها، والذي يمثل تبلوره المادي أكبر تجمّع للبنى ذات القيمة التراثية والفضاءات العمومية الحافلة بالرمزية بالنسبة للذاكرة الجماعية.

وتتجسد هذه العمليات في إطار "خطط التفعيل الشامل"، التي يتم اعتمادها وإدارتها من خلال استحداث "الوحدات البلدية للإدارة (المكاتب التقنية البلدية)"، التي تقع على عاتقها مهمة تنسيق وإدارة مشهد السكن البشري الأكثر تعقيدا. ويتمثل جزء من مرافقة العملية المذكورة في إجراء لقاءات دورية بين المسؤولين عن الإدارة البلدية من أجل الاطلاع على تجارب أخرى ومعينة المشاكل والحلول وفحص الإشكالات المتنوعة والمشاركة.

وفي هذا الصدد تم على التوالي عقد "لقاءات في أمريكا اللاتينية"، وذلك بمشاركة مختلف الفاعلين الذين لهم ارتباط بالتخطيط والإدارة على الصعيد البلدي، حيث أنها مثلت محافل للمعرفة والنقاش وتبادل الخبرات بشأن العوامل التقنية والاقتصادية والتراثية والاجتماعية والبيئية وغيرها، التي لها علاقة بالإشكالية الحضرية بشكل عام وبالأجزاء التاريخية من المدن بشكل خاص.

وقد ساهمت وزارة السكن في إسبانيا، في عقد اللقاء الأخير، بإضافة هامة على الصعيد التقني والمفاهيمي، وذلك من خلال مندوبية المديرية العامة للعمران، التابعة للمديرية العامة للتراب والسياسات الحضرية.

ويرمي هذا الكتاب إلى إشاعة التجارب التي تم عرضها في "اللقاء السابع لإدارة الأجزاء التاريخية من المدن"، الذي انعقد تحت شعار "إعادة التأهيل الحضري والحق في المدينة: المساواة الاجتماعية كتحدٍ"، حيث يحتل المواطن مكانة رئيسية في المقاربة، فضلا عن قيمة المداخلات وثراء النقاشات، وكل ذلك يشفع لهذا الجهد الإصداري.

أنتونيو نيكولاولو مارتي

المدير العام للعلاقات الثقافية والعلمية

الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية AECID





يعود إلى وزارة السكن، في إطار صلاحيات الإدارة العمومية للدولة، أن تقترح وتنفذ سياسة حكومة إسبانيا في مجال الهندسة المعمارية والعمران، وأن تعنى بشكل خاص بإشاعة ذلك وتشجيعه ودراسته. وتعتبر الإدارة العامة للتراب والسياسات العمرانية، المركز الإداري الذي يعنى بشكل خاص بتقديم الدعم التقني والمشاركة في المنتديات والهيئات الدولية التي لها علاقة بالسياسات الحضرية بالإضافة الى الحضور والمشاركة في الشبكات الوطنية والدولية التي تعكف على الإعلام المتعلق بذلك والمعارف المتصلة بها.

وليست هذه المرة الأولى التي تتعاون فيها في هذا الصدد وزارة السكن مع الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية AECID في إطار "البرنامج الأيبيري الأمريكي للتكوين التقني المختص"، الذي يرمي إلى التمكين التقني للموارد البشرية التابعة لمختلف المؤسسات العمومية الأيبيرية الأمريكية، بما يسهم في تحديث وتقوية تلك الهيئات وتعزيز الروابط بين البلدان، بهدف تحفيز التنمية. وتجدر الإشارة إلى ان النشاط الذي تم اختياره والموضوع الذي يشمل مناسبات جدا، حيث أن الندوة التي تحمل عنوان "إعادة التأهيل الحضري والحق في المدينة: المساواة الاجتماعية كتحدي"، والتي انعقدت في قرطاجنة دي إيندياس في إطار اللقاء السابع لإدارة الأجزاء التاريخية من المدن، مثلت فرصة لتقديم تجارب ومشاطرتها على صعيد كافة البلدان المشاركة في موضوع يكتسي بالنسبة إلينا أهمية بالغة فضلا عن كونه حاضرا بقوة في القوت الراهن.

لقد سعت إسبانيا خلال الخمس سنوات الأخيرة، وانطلاقا من قناعة قوية، إلى تحقيق نموذج حضري لمدينة منسجمة ومعقدة ومتنوعة ومتعددة الوظائف، قادرة على دمج أهداف السكن والعمل والتربية والاقتصاد والعمران والتماسك الاجتماعي، وذلك من منظور الاستعمال الفعال والمستدام لكافة أنواع الموارد. والحقيقة أن هذا هو النموذج الذي يدعو إليه "قانون التراب" الذي صودق عليه في 20 يونيو/حزيران 2008 والذي يتم من خلاله تعريف "مبدأ التنمية الترابية والعمرانية المستدامة"، بكونه استعمال عقلاني للموارد الطبيعية من شأنه أن يضيف الفعالية على إجراءات حفظ على الطبيعة وتحسينها، فضلا عن التراث الثقافي والمشاهد والأوساط الحضرية، مع ضمان مشاركة واسعة للمواطنين في القرارات التي لها صلة بهم.

وإذا ما ربطنا المباديء الرئيسية لقانون التراب مع الممتلكات الذي تم بناؤها في مدننا، فإن الفكرة التي تتبلور حينئذ هي ضرورة حمايتها أيضا. بل أن الأمر يتعلق بأحد أهم وأثمن مواردنا، مما يعني أن الحفاظ عليه وصيانتته وتحسينه من شأنه المساهمة ذاتيا في الاستدامة.

ويواجه العمران والهندسة المعمارية في هذا القرن الجديد تحديا خاصا بهما ومحددا، أي إعادة التأهيل الشامل، الذي يعتبر بشكل مشترك ومنسق، كلا من استعادة البيئة والتجديد وإعادة الإنتاج الحضري والبنائي فضلا عن تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتشاركية للمواطنين. ويمر كل من التجديد الحضري وإعادة تأهيل التراث المشيد، بالإضافة إلى الحصول المتساوي والحقيقي للمواطنين للسكن، تحديا لحكامنا وضمانة لمجتمعاتنا.

ماريا روساريو ألونسو إيبانييث  
المديرة العامة للتراب والسياسات الحضرية  
وزارة السكن

تنظيم وتنسيق اللقاء السابع لإدارة الأجزاء التاريخية:  
الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية – AECID  
"إدارة العلاقات الثقافية والعلمية"  
برنامج P>D التراث من أجل التنمية  
وزارة السكن في اسبانيا  
المديرية العامة للتراب والسياسات الحضرية  
مندوبية المديرية العامة للعمران.

تنسيق الإصدار:  
برنامج P>D التراث من أجل التنمية- AECID (الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي للتنمية)  
[www.aecid.es/patrimonio](http://www.aecid.es/patrimonio)  
تنسيق المضامين ومعالجة الماكيت:  
ماريا صوليداد هوماني موسكيرا  
**دعم معالجة الماكيت**  
إيلينا دي ميير توريثيا

ترجمة:  
قسم الترجمة – الأمانة العامة التقنية  
وزارة الشؤون الخارجية والتعاون

الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية – AECID  
"إدارة العلاقات الثقافية والعلمية"  
العنوان:  
Avda. Reyes Católicos, 4. 28040 Madrid - España  
[www.aecid.es](http://www.aecid.es)

N.I.P.O.: 502-11-056-2  
الإيداع القانوني:  
الإنتاج الغرافيكي: Levanta Comunicación Gráfica S.L.

المؤلفون يرخصون إعادة إنتاج مداخلاتهم ونشر مضامينها.  
الآراء التي تشملها هذه الوثيقة تعكس وجهة نظر المؤلفين.



# مذكرة

إعادة التأهيل الحضري والحق في المدينة  
المساواة الاجتماعية كتحدٍ

# اللقاء التاريخية من المدن

قرطاجنة دي إيندياس  
27 . 30 يوليوز / تموز



إعادة التأهيل الحضري والحق في المدينة  
المساواة الاجتماعية كتحد